الامور في فترة الانتقالية... هناك نماذج تأريخية كثيرة و غنية لنا كتجارب سياسية. حيث ان حكومة كرينسكي بين شباط واكتبر في روسيا هي حكومة جاءت عبر الثورة ولكن الدولة والحكومة برجوازية بمعنى الكلمة.

ظهرت الدولة ليس بوصفها اداة طبقية بل ظهرت وبرزت بوصفها مؤسسة فوق الطبقات او فوق المجتمع تراعي كل الطبقات الاجتماعية. ظهرت وكأنها اداة للجم الصراع بين الطبقات و عدم أنفجاره، كأكبر أكذوبة في التاريخ. ان كل القادة الماركسيين بدأ من ماركس وانجلز ثم لينين ومنصور حكمت و الآخرين الذين يتحدثون عن الدولة وخصوصا في مراحل الازمات والتحولات الاجتماعية الكبيرة يسمونها بالانتقالية، حيث ان ما وصل اليه ماركس بعد ثورة كومونة باريس ومن خلال رده على برنامج غوتا يقول: "بين المجتمع الرأسمالي والمجتمع الشيوعي، تقع مرحلة تحول المجتمع الرأسمالي تحولا ثورياً إلى المجتمع الشيوعي. وتناسبها مرحلة انتقال سياسي لا يمكن أن تكون الدولة فيها سوى الديكتاتورية الثورية للبروليتاريا. (كارل ماركس، نقد برنامج غوتا الفصل الرابع).

هذا يعني بالنسبة لنا كشيوعيين ماركسيين و على تقاليد ماركسن علينا ان ننبه لهذه القضية وبراي هي قضية مهمة جداً، وهي ليس لنا كشيوعين دولة ما الا بقدر انها انتقالية وانها دكتاتورية العمال. اي إن الحكومة العمالية هي حكومة وأداة وآالية للعبور من مرحلة الى مرحلة بناء النظام السياسي الاجتماعي اي الشيوعية وبالتالي يعني في الوقت نفسها عملية او مؤسسة تخطو خطوات بدائية لنفي الدولة نهائيا من خلال عملية اضمحلالها بصورة واعية.

الحكومة هي اداة لتجسيد الدولة. الحكومة هي اداة لتجسيد والتحقيق العملي والسياسي لادارة الدولة... اي بمعنى أخر ليس هناك طريقة ما لوجود او لبناء الدولة الاشتراكية، بدون سيطرة الطبقة العاملة على الحكم اي بدون حكم العمال، حكومة عمالية. اي بعد قبض سلطة العمال على أدارة الامور، من خلال حزبه الطليعي و بعد بسط سيطرتها على إدارة الامور وسحق المناورات والحركات البرجوازية ومن ثم بناء اقتصاد إشتراكي، حينذاك أن الدولة تصبح إشتراكية بالمعنى الكلمة والثورة تكتمل.. إذن ان القضية الرئيس بالنسبة لنا كشيوعين عماليين، هي قضية السلطة وكيفية قيادة الثورة، نحن لا نسعى لتفسير الامور بل نسعى لتغير العالم هذا هو احد تعاليم المهمة لماركس ولماديته التاريخية والتي تفصلنا عن الفلاسفة والسفسطائين وكل الاضراب المثقفين.

إن توضيح الرؤية امام طليعي الطبقة العاملة هي وظيفتنا، نحلل هذا الامر ليتسنى لنا ان نستكشف وضع الدول في مراحلها المختلفة وخصوصا في مراحلها الانتقالية سواء كان انتقالا ثوريا او انتقالا غير ثورياً، سواء كان انتقالا من خلال الإنقلابات العسكرية، او من خلال "الثورات البنفسجية" ولكن اريد ان أضيف إليهما انتقالا في زمن الفوضى والإضطرابات التي برزت وشاعت نموذجها خلال العشرين السنة الماضية... دول في البلقان وفي الصومال وافغانستان والعراق... ذلك لوصول رؤية ثورية وتسليح القادة العماليين بهذه الرؤية لغرض استنتاج تكتيكات مختلفة في مراحل مختلفة من تطور الدولة وخصوصا في هذه المراحل. بهذا القدر نحن نريد التحليل بناءً على اخر ما توصل إليه القادة الماركسيين.

بحثنا، حول وضع الدولة في العراق، كسلطة للبرجوازية وكدولة لطبقة الراسمال بهذا المعنى العام، اي ليس هناك دول تعيش في الفراغ، بدون ان تكون لديها قيادة ما حتى في اكثر الاوضاع الماساوية او في اكثر الاوضاع التي تعمق فيها الازمة السياسية للبرجوازية، في كل هذه الحالات، نحن امام دولة البرجوازية بالمعنى العام، حتى إذا لم تظهر اي بوادر او اية ركيزة من ركائز الدولة مثلا الصومال قبل سنوات. اذ ننظر الى هذه القضية اي قضية مرحلة بناء الدول او بناء الدولة وفق المفهوم البرجوازي، انتهت قضيتها وفات اوانها، ان العالم مقسم الى دول وفق حدود مرسومة ومتفق عليها على الصعيد العالمي، بغض النظر عن اعتراف هذه الدولة او تلك بهذا الحدود او هذه الدولة اولا. بمعنى اخر مادام في العراق السلطة والحكم هو للبرجوازية، ومادام تدويل هذه القضية تم لكي تكون هكذا، نحن امام الدولة الراسمالية. العراق ليس إستثناءاً

في هذا الاطار. لكن هذه القضية لا توضح لنا شيئاً حول السياسات والتكتيكات الشيوعية.
ان بحث الدولة بصورة عامة كدولة لطبقة واضح بصورة لا لبس فيها. ووضع الدولة في المراحل الثورية واضح الى حد كبير من خلال كتابات واطروحات لينين ومنصور حكمت، وخصوصا منصور حكمت وضح هذا الأمر بصورة خلاقة جدا في بحثه حول " الدولة في المراحل الثورية" وبهذا البحث وضع حكمت أطروحة مهمة على الفكر الماركسي حول قضية الدولة في المراحل الثورية. برغم كل ذلك، نحن علينا ان نستكشف وضع خاص، لدولة مرت بظروف خاصة ومحددة، دولة مثل العراق وربما تشمل أفغانستان والصومال.. ودول اخرى في مراحل قادمة... هذا الوضع الخاص هو وضع السيناريو الاسود الذي أعده الاحتلال والهجمة الامبريالية على العراق، وما يفرزه هذا السيناريو من نوعية خاصة في بناء الدولة في العراق. أي أن السيناريو الأسود الذي يعبر عن مرحلة قاتمة وسوداوية في العراق بين سنوات ٢٠٠٤ - ٢٠٠٨ أفرزت السنوات هذه نوعا خاصا من الدولة في العراق، على الرغم من تجاوز العراق هذا السيناريو، لكن إفرازاته ونتائجه وانعكاساته ليس باقية لحد اللحظة فحسب بل ان الدولة بنيت في هذه المرحلة على اساس هذا السيناريو، من دستورها، طابعها "الاتحادي المحاصصاتي"، العملية السياسية، توازن القوى بين مختلف الحركات البرجوازية، الضعف السياسي للطبقة العاملة، إنتشار الوعي الطائفي، توسيع رقعة الصراعي القومي، تعميق الفجوة بين مختلف تكوينات المجتمع، الصراع على الثروات النفطية، الفساد، توسيع رقعة البطالة والمجاعة الى مديات غير مسبوقة، إغلاق المعامل والمصانع والعمل بقانون التمويل الذاتي... كل هذه المسائل افرزتها مرحلة السيناريو الأسود، والدولة في العراق بنيت على هذه الأساس. الأساس الذي أصبح عائقا جديا وكبيرا امام التحولات الثورية، ويعاني منه الجماهير بعمالها وكادحيها وموظفيها...انا اسمي هذه النوعية من الدول: دولة الفوضى والاضطراب وهي مرحلة انتقالية.
أن العملية السياسية لبناء الدولة في العراق بعد سقوط النظام البعثي القومي اثر الاحتلال ليس عملية قطع الاوصال بل هي عملية متواصلة ومستمرة لها ماضيها وحاضرها ومستقبلها. اي ان تجاوز سيناريو الاسود، المرحلة التي افرزه الاحتلال بمشاركة فاعلة من القوى والتيارات البرجوازية في العراق والمنطقة، هي تشكل ماضي الدولة الحالية وخصوصا ان تجاوز السيناريو الأسود تم بفعل توافقات وسياسات وممارسات البرجوازية الرجعية من البرجوازية العالمية ودول المنطقة والقوى المشاركة في الحكم. ان السيناريو الأسود كمرحلة من المراحل التي تجاوزناها هي فعل برجوازي كما حاضرها هي دولة برجوازية. ان الطبقة العاملة ليس لها دور يذكر في صد سيناريو الاسود. بهذا المعنى ان إعادة توليد هذا السيناريو ليس مستحيلا بل احد الإحتمالات القائمة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والامنية التي يمر بها البلد. مادامت كل المرتكزات التي بنيت عليها الدولة باقية لحد الان، مادام لم يتم قطع تلك المرتكزات على يد البرجوازية نفسها، مادام لم يتم اجتثاث تلك المرتكزات على يد الطبقة العاملة وحزبها، بالرغم كل التحولات التي طرأت على عملية بناء الدولة، التي لم تكتمل لحد الان. لا شك ان هذه العملية تمر عبر تحولات ومتغيرات كثيرة ومعقدة، في ظل الصراع الضاري بين مختلف اجنحة البرجوازية لبناء الدولة، ولكن كل حسب برنامجه وسياساته وطابعه الخاص للدولة. ان صراع التيارات البرجوازية المختلفة على طبع الدولة بطابعها الخاص تشكل مخاضا عسيراً امام البرجوازية كطبقة لبناء دولة الطبقة يتوافق مع التوجه السياسي لحركة البرجوازية الامبريالية.
إذن ماهي الخصائص العمومية لهذه الدولة من منظور البرجوازية كطبقة، وماهو الجانب الخاص لهذه الدولة من المنظور الخاص ايضا.. ماهو الفرق بين حالة العراق مع حالات اخرى مالوفة او مع حالات ثورية...او حتى مع الاوضاع التي تمر بها دولة مثل تونس في هذه المرحلة التي اجبرت الانتفاضة الجماهيرية فيها على تغير الرئيس لحد الان، او مصر.
انني على يقين ان البحث هذا وفي اطار بحثنا للدولة البرجوازية بالمعنى العام في العراق وهي قائمة، هو بحث لحد اللحظة داخل اطار عائلة البرجوازية، تياراتها وحركاتها المختلفة. لكن لإستخلاص وإستنتاج

تاكتيكات شيوعية سليمة ودقيقة، او عدم اتخاذ اي تكتيك حولها، علينا ان نبحث هذا الامر، في سبيل إستخلاص نتائج سياسية تدفع الطبقة العاملة وقادتها بإتجاه خطوات سياسية صحيحة ودقيقة في نضالها ضد الدولة الموجودة وضد سلطاتها البرجوازية، اقول سلطاتها لان لدينا في العراق سلطات وميليشيات برجوازية مختلفة، على الرغم من تشكيلها لحكومة ناقصة، وعلى رغم سلطتها الموحدة بصورة كاريكاتورية. يبدو لي هناك فرق كبير بين الدولة التي تأسست بشكل كامل، وبين الدولة في طور التأسيس وكلاهما البرجوازية ونحن نتحدث عن العراق الحالي. لكن الدولة في العراق في طور التأسيس لم تكتمل لا طابعها اي هويتها ولا مؤسساتها ولا دستورها، حيث قال اياد علاوي في بداية شهر أيار الجاري ٢٠١١ "ان السلطة والحكومة موجودتان ولكن الدولة ليست موجودة" ويؤكد على هذا الامر كل رؤساء الاحزاب والتيارات البرجوازية الحاكمة ومنها المالكي رئيس الوزراء العراق الحالي. اي انها ليست دولة فيدرالية "اتحادية" كما تحب القوى والحركة القومية الكردية ان تنعتها بها، ولا اسلامية كما تحب القوى الاسلامية، او الارهاربين الاسلاميين من جماعة "بن لادن "دولة العراق الاسلامية" ولا قومية عربية كما القائمة العراقية والبعث يهدفان إليها... ودستورها ومؤسساتها، وقوانينها المختلفة، خليط من كل هذه التوجهات والسياسيات.
ان الدولة "لطبقة" لم تكتمل بعد، هي في طور التشكل، وأقصد باستعمال هذا المفهوم ان الطبقة البرجوازية لم تتوحد لحد اللحظة كطبقة على بناء دولتها. هذا يعني ان الدولة في العراق لحد الان في طور البناء والتشكيل في خضم صراعات سياسية ضارية بين مختلف اجنحة البرجوازية الحاكمة والمعارضة وذلك لطبع طابع الدولة بطابع احد الحركات البرجوازية التي بامكانها إقصاء الاخرين عن حلبة هذا الصراع من جانب، ومن جانب اخر ان هذه العملية تتقدم ببطأ شديد في اتون التقسيم الجديد للعالم بين القوى الأمبريالية الكبرى في العالم. ان عملية بناء الدولة في العراق تمر بمرحلة صعبة وشديدة التعقيد من الجانب السياسي. هذه الدولة وهي تمر بمرحلة انتقالية لتكوين ذاتها، تتميز بخصائص عديدة تفصلها "ليس من زاوية المحتوى الطبقي" عن الدولة المالوفة.... من نواحي عدة، ومنها دستور الدولة، مؤسسات الدولة، جيوب الميليشيات، مناطق النفوذ والسلطة... هذه كلها من خصائص المميزة لدولة العراق، وهي دولة في حالة الفوضى او دولة ناقصة.
ربما يسال السائل هذه المميزات هي ايضا مميزات كل فترات انتقالية!. الامر ليس هكذا، كما نرى لاحقا.
وهناك من جانب اخر هناك كثير من المحللين او حتى من مفكرين الماركسيين يرون في الدولة فقط الجانب الاقتصادي منها، اي جانب الاستثمار العامل لصالح الراسمال، دون ان يرى جانب التسلط السياسي، او جانب الثقافة والفكر والاخلاقيات والفن البرجوازي، وهذا خطا نظري فظيع. صحيح ان في العراق تجري استثمار العامل بشكل تقفأ العين! لكنها تجري في ظل ظروف غير مؤاتية او غير مناسبة او متطابقة مع ما تطلبها الراسمالية، من نواحي عدة، ومنها ضمان الاستثمار الراسمالي، وهذا ما تخاف منه البنك والصندوق النقد الدوليين، والشركات العالمية الكبرى في العراق. ان ضمان استثمار الراسمالي، يشمل ويغطي كثير من نواحي السياسية، استقرار سياسي ولو حتى نسبي، الامان الاقتصادي والسياسي، دستور وقوانين مضمونة حول استثمار الراسمال و اعادة انتاجها بصورة سلسة.
ان الدولة في العراق بحالتها هذه، وفي ظل الاحتلال ينطبق عليها "راسمالية الكوارث" او رأسمالية الصدمة" كما وصفها نعومي كلاين في كتابه "عقدة الصدمة". ويقصد بهذا المفهوم استثمار الراسمال والدم يجري على الارض، حيث يتحدث عن العراق بعد الاحتلال باسابيع مباشرة في حالة التي الاقتصاد والقضايا المرتبطة بالاقتصاد يحل مرتبة الثانية...لكن هذه الفقاعات الاقتصادية التي تجري من وارء الكواليس والانظار وتحت خيمة وجبروت السلاح ليست حالة مالوفة بل إستثنائية لاستثمار الراسمالي. ليس بامكان الراسمال ان يبقى الى الابد بهذه الصورة الدموية و الفاسدة، كما جرت في العراق لحد اللحظة. والمشكلة الرئيسة للبرجوازية هي ان الدولة الطبقة لم تكتمل من بناء ذاتها. انها اكملت شكلها، او هيكل البناء بدون محتوياتها من الغرف والمشتملات، وكل ما يتطلبه البناء الكامل والجاهز للمعيشة. ان الطبقة البرجوازية منشقة ومتصارعة فيما بينها حول بناء دولتها.

ليس بـامكان العراق ان تبقـى هكذا الى الابـد، ليس بـامكان الراسـمال ان تسـثمر وفق سياقـاته المالوفة بـهذا الشكل. امام البرجوازية العراقية طريقان اما ان تتوحد صفوفها وتظهر وتبرز كطبقـة لبـناء دولتها، او عليها ان تنفصل وبـناء دويلات او دول مختلفة في العراق وفق وصفات قـومية وطائفية من جانب أو ان الطبقـة العاملة تاخذ زمام المبادرة وتسقط هذا السلطة والحكم وتبني دولتها الاشتراكية عبر الثورة العمالية.

خصوصيات الدولة في العراق

وما تركته جانبا رفيق مؤيد

في البـداية اريد إن أقـول بحث الدولة في هذه المرحـلة بـصورة عامة هي بحـث جديد، انا استقبـل كل نقـد وملاحظات حول هذا البحث.

إن رفيقنا يبدا بحـثه الاول بـهذه الجملة "الدولة البـرجوازية في العراق وماكنة مؤسسـاتها القـمعية من الجيش والشرطة والمخابرات قد تم اعادة بنائها من جديد، وحلت هذه الدولة الجديدة و هذا النظام السياسي بمؤسسـاته المختلفة محل النظام البعثي الفاشي المنهار". وفي مقطع الثاني من المقال المذكور يقـول رفيقـنا" ان الحـرب الطائفية والقـتال فيما بـين القـوى الميليشـياتية والاعمال الارهابـية من التفجيرات والمفخخات و غيرها، هي سياسة باشكال اخرى تقوم بها بالاساس تيارات الاسلام السياسي الشيعي والسني والقوميين العرب، وخاصة القـاعدة وكذلك الدول الاقـليمية مثل ايران وسـورية والسـعودية كاداة بـايديها لترسـيم ملامح الدولة الحـالية، وتقسيم غنيمة الدولة والاستحـواذ على اكبـر قـدر ممكن من الاقـتدار السياسـي والعسـكري والنفوذ المالي."(التاكيد منـي).

هذه مشـــكلة رفيقـــنا مؤيد، انه متاكد في مقـــطع الاول ومن الثاني، إن ملامح الدولة غير مرســـومة وهناك محاولات لترسيم ملامح الدولة لدى التيارات البرجوازية المختلفة، كما اشـرت الية بـخط التاكيد. هذا الجانب الأهم في بحث الدولة في العراق ترك جانبا في المقـالات الثلاثة انفة الذكر، حـتى بـدون اي تمعن او اسـتدلال نظري، وحتى دون إشارة إليه ولو بإشارات عابرة. حين يسال رفيقنا مؤيد في جزء الاول من رده على مقالي المنشور في عدد ١٩٣ في الشيوعية العمالية، يقول (عن اية تحولات يتحدث سـامان وماذا يريد ان يصل اليه بعد ان يرى هو "العملية السياسـية - الاجتماعية المتحـولة والمتغيرة بـصورة مسـتمرة "؟). عزيزي مؤيد انا اسـال عن هذه التحـولات التي ذكرتها أنت و تركتها جانبـا، كأنها ليسـت مسـائل وقـضايا مهمة لاسـتخلاص التكتيك والوظائف للحزب و الحركة العمالية....التحولات والتغيرات التي اقصدها هي (كأداة بأيديها لترسيم ملامح الدولة الحالية، وتقسيم غنيمة الدولة والاستحواذ على اكبر قدر ممكن من الاقتدار السياسي والعسكري والنفوذ المالي).

في هذا المقـال يقـول مؤيد (سـامان يريد ان نتدقـق في الحـركة ولكن لا يريد ان يرى الظاهرة التي انبثقـت في خضم تلك الحركة ولا يريد ان يدخل انبثاق تلك الظاهرة التي اسمها الدولة في العراق، في قلب بحثه للحـركة والصراعات السياسـية والاجتماعية والصراعات الدولية التي تجري الان). (التاكيد منـي). اذا نأخذ الجانب الفلسـفي من البحـث نرى خطأ رفيقـنا بـصورة واضحـة في هذا المقـطع وخصوصا حـينما نقـارن النص او المقـطع الاول المذكور أعلاه مع المقـطع الذي ذكرته فيما بـعد. مؤيد وانا متفقـان على إن هناك حـركة ما لتشكيل الدولة، ومتفقان أيضا على إن هذه الحركة تتحرك وفق قانونها التاريخي، مشكلتنا او خلافنا في أصل قانون هذه الحركة وكيفية انبثاق هذه الظاهرة اي الدولة من اتون هذه الحركة. ان قانون هذه الحـركة، حـركة بناء الدولة، او الدولة في طور البناء، يختلف من نواحي عدة سياسية و إقتصادية مع قانون الحـركة في دولة" تم بناؤها" كما يقول مؤيد.

ان الدولة الاعتيادية أو التقـليدية التي "تم بـناؤها" تتحـرك وفق قـانونها بحـيث ترجع فيها القـضايا السياسـية

ومنها قضية "الصراع على حسم الدولة" كما يكرره مؤيد مرات عدة ويقول "لترسيم ملامح الدولة"، الى وراء لصالح الاقتصاد و عملية الانتاج الراسمالي، ولو انا اؤكد ليس هناك جدار فصل بين الطورين، ولكن في الوقت نفسه تعبر عن مراحل مختلفة لامر بناء الدولة في اي بلد كان وفي أي ظروف كان، كقانون عام لقانون حركة بناء الدولة بصورة عامة. القضية هنا وحول هذه النقطة بالتاكيد لاتمت بصلة ما بفترات انتقالية ثورية او رجعية مثل ما رأيناه في العراق مثلا. مؤيد وصل الى "دولة تم بناؤها" لانه يرى (انها دولة تم بنائها على انقاض النظام البعثي الفاشي وحسب المقتضيات السياسية والإستراتيجية لأمريكا في العراق والمنطقة والتي دفعت بالقوى البرجوازية القومية والطائفية في العراق بان تلتف حول بناءها، اي حول بناء الدولة البرجوازية التي بامكانها وحدها ان تخلق اجواء ظروف الاستثمار البرجوازي الامبريالي في العراق وتملئ الفجوة الناجمة عن اسقاط النظام البعثي في المنطقة وبالتالي ان تلعب كعامل توحيد كل البرجوازية في العراق كطبقة حول خلق الاجواء السياسية المستقرة والملائمة لفترة من الاستثمار البرجوازي في العراق التي من المتوقع ان توفرها هذه الدولة.). من هذا المقطع رفيقنا مؤيد يرى الدولة من خلال الاقتصاد فقط، في الوقت نفسه يتناقض مع نفسه في هذا المقطع وفي كل مقالاته الثلاثة حيث يؤكد مرة اخرى هنا ايضا ويقول (انها دولة تم بنائها..... التي بامكانها وحدها ان تخلق اجواء ظروف الاشتثمار البرجوازي الامبريالي في العراق)..

اقول وأؤكد هناك اختلاف وفرق شاسع بين دولة تم بنائها أي دولة تقليدية اعتيادية، تتحرك وفق مصالح البرجوازية العالمية و القضية الرئيسة المطروحة هي الانتاح واعادة الانتاج الراسمالي، مثلا دولة مصر مبارك، ودول تركيا الحالية، وماليزيا الحالية وكوريا الجنوبية والارجنتين الحالية والسويد وبريطانيا الحالية وبين دولة في طور البناء او التي لم يكتمل بناؤها بسبب الصراع السياسي بين مختلف اجنحة البرجوازية المحلية من جانب والصراع الشديد بين مختلف القوى الامبريالية والاقليمة حول تحديد هوية العراق من جانب اخر. انها ليس مرحلة انتقالية ثورية بل مرحلة انتقالية رجعية وفوضى عارمة، مرحلة الفوضى والاضطراب السياسي المتأزم، يتصارع فيها كافة القوى الرجعية ليس لامر اجهاض الثورة بل لامر حسم الدولة، هذه هي قضية الدولة في العراق وبدون فهم هذه المرحلة ليس بامكاننا، ان نستنتج اية مسائل تكتيكة دقيقة ولا وظائف دقيقة امام طليعي الطبقة العاملة والحزب.

ان خلافنا هو بالضبط خلاف حول النظرة إلى الدولة في مرحلة البناء. مؤيد لا يرى قانون هذه الحركة في طور بناء عليه يقفز مباشرة أو هو متأكد من خلال مقطعه اعلاه ان الدولة في العراق تم بناءها اي تجاوزت مرحلة التكوين والبناء عليه ان قوانين حركتها تتغير وفق ذلك طبعاً. إذن ندقق في محتوى قانون حركة هذه المرحلة اي مرحلة انتقالية رجعية، أفزرها السيناريو الأسود، اي ان ماضي المرحلة هو السيناريو الأسود وحاضرها هو نتيجة من نتائج هذه المرحلة، أما مستقبلها فليس مكتوباً.

ان سياسة القمع التي يؤكد عليها مؤيد في مقالاته الثلاثة وخصوصا في مقاله الاول حيث يقول (الدولة والنظام السياسي الحالي في العراق مبنية على أساس المحاصصة الطائفية والقومية، ذات ايديولوجيا الاسلاميزم والقومي الرجعي، تقوم باعمال القمع والاعدامات بشكل منظم ويجري استخدام السلطة والقوى الميليشية التابعة للسلطات لانتهاك حريات وحقوق الجماهير ولتصفية الحسابات السياسية لصالح القوى المتحكمة بها، وهي دولة فاسدة ماليا واداريا بشكل فاضح. أنها تقمع الاعتراضات العمالية والجماهيرية بذرائع شتى وتضع عراقيل امام حرية التنظيم والاعتراض في المجتمع. انها حامية استعباد النساء وسلب حرياتها وحقوقها وحريات والحقوق المدنية والفردية للشباب والشبيبة والجماهير....الخ). حالة القمع هي حالة مشتركة لكافة مراحل الدولة وليست مرتبطة بمراحلها المختلفة ، حتى حركة إسلامية مثل حماس وهي حركة برجوازية اسلامية وسلطة برجوازية تدير الإنتاج في قطاع غزة وفق القانون الرأسمالي لديها سياسية قمع واضحة وعنيفة ايضا ضد معارضيها والحركة العمالية دون ان تكون غزة دولة، او إذا ننظر الى كردستان العراق قبل السقوط فيها سلطة الميليشيات وسيادة الميليشيات البرجوزاية ولكن تقمع ما تشاء، اي

ان الحركات البرجوازية سواء كانت في الحكم او المعارضة في المرحلة التقليدية للدولة او في مراحلها الانتقالية، لديها قمعها وفق طبيعتها ومحتواها الطبقي، وليس وفق بنائها للدولة او من عدمها. يقول منصور حكمت في دراسته وبحثه الشيق حول "الدولة في مراحل الثورية" (الدولة "قوة قمع خاصة" للقمع الطبقي. وهذه هي الخاصية المشتركة لكل دولة، سواء كانت دولة تقليدية أو دولة مرحلة انتقالية). إذن ان القمع وسلطة القمع لا يدلنا على شئ حول موضوع بحثنا، اي قضية الدولة في العراق.

براي وبعد هذه المقدمة في هذا الجزء من البحث، علي ان اوضح ما هي مميزات هذه المرحلة الانتقالية الرجعية والفوضى العارمة؟ ما هي اختلافها مع الدولة التقليدية المألوفة؟ وماهي اختلافاتها مع المرحلة الانتقالية الثورية؟! حين يقول مؤيد "اننا نتعامل مع طورين مختلفين من تلك الصراعات" هو صحيح من الناحية الشكلية، ولكن من الناحية النظرية يقع رفيقنا في خطأ نظري، لانه لم يدقق في تطور قانون حركة الصراع على الدولة، بل وصل بدون شئ مقنع" بالرغم من قوله بمتغيرات كبيرة خلال سنتين ماضيتين" الى اخر ما توصل إليه هدف هذه الحركة، عبر مرحلة ووصلت الى مرحلة اخرى بدون حلقة الوصل التي توثق العلاقة وتربطهما عبر عملية سياسية متحولة ومتغيرة بين التيارات البرجوازية الرئيسة، دور هذه المرحلة على الأداء الضعيف للطبقة العاملة في المرحلة التي مضت.

ان هذه المرحلة مرحلة الفوضى والاضطراب التي تمر بها الدولة، هي مختلفة عن الدولة في مرحلتها التقليدية، كما هي مختلفة عن المرحلة الانتقالية الثورية. الدولة في المرحلة الانتقالية الثورية تتبع القانون العام لحركة المرحلة، قضية الثورة، برنامجها، اهدافها، توقعاتها، مطالبها. ان القضية المطروحة أمام المجتمع لحلها في هذه المرحلة، هي قضية الثورية، تطورها تقويتها، اقتدارها، وانتصارها النهائي على البرجوازية، لدى الطبقة العاملة وحزبها الطليعي ومن معه، او اجهاض الثورة واحتوائها و اخيرا سحقها لدى الطبقة البرجوازية وحكمها ومن معها. وفق هذه المعادلة والقانون تتغير كل المؤسسات السابقة التي اوجدتها الدولة التقليدية، من القوانين الى المؤسسات القمعية واليات استعمالها، ظهور قوى مسلحة غير معروفة او هكذا تبرز، وقف العمل بقوانين والمؤسسات القديمة وإيجاد قوانين ومؤسسات جديدة استجابة للوضع الثوري، التنازلات والتراجعات للسلطة البرجوازية امام الثورة... بامكاننا ان نفسر هذه الحالة وهذه المرحلة بالتفصيل ولكنها موجودة بصورة واضحة وشفافة في بحث منصور حكمت المذكورة اعلاه، عليه اكتفي بهذا القدر.

اما الدولة في حالتها التقليدية، تتحرك ليس وفق قوانين سياسية فقط بل، إن أساس البنية الفوقية يحددها الاستثمار الرأسمالي وقوانين تراكم الثروة الراسمالية، واعادة توليدها. ونحن نتحدث عن العراق، الدولة في مرحلة صدام حسين وهي دولة تقليدية راسمالية، كانت تتحرك وفق هذا القانون، اي قانون توليد العامل الرخيص والعامل الخامد، وكيفية اعادة توليدها. وهذا القانون وحركته هو الذي يحدد سياستها، بإمكاننا ان نحلل ونفسر كافة القوانين والتعديلات الدستورية والمسائل السياسية في مرحلة صدام حسين وفق المقتضيات الاقتصادية حينذاك. اي وفق هذا القانون لحركة الدولة الاعتيادية او التقليدية. في هذه المرحلة وبعد ان تمكن حزب البعث القومي في توحيد الصفوف البرجوازية عبر سلسلة خطوات سياسية ودستورية منذ وصوله للسلطة، وشكل دولة موحدة قوية ومثلت الطبقة البرجوازية كطبقة على صعيد العراق حتى هزيمتها في الكويت اثر اخراجها منه بالقوة من قبل امريكا و حلفائها، على الرغم من عنفها وقسوتها وضربها بالحديد والنار المعارضة العراقية بكافة اجنحتها القومية الكردية والاسلامية و اليسارية. وكانت مؤسسات الدولة هي مؤسسات قانونية ثابتة الى حد كبير سواء كانت مؤسسات ادارية او تشريعية او قمعية، تتحرك وفق قوانين هذه المرحلة من الدولة. لكن في كل مراحلها وحتى من مراحلها العصيبة في حربها مع إيران، تمكنت الحكومة البرجوازية القومية في العراق، ان تسيطر على الوضع السياسي العام وعلى إبقاء الطبقة البرجوازية كطبقة موحدة بمساعدة حلفائها من امريكا والغرب والبلدان العربية وخصوصا الخليج ومصر والأردن.

وفق التراتب التاريخية، تمكنت حكومة البعث من توحيد الصفوف البرجوازية عبر سلسلة من خطوات سياسية ودستورية، منها قانون الحكم الذاتي المشهور ببيان ١١ آذار، وقانون الضمان الاجتماعي وقانون العمل ١٥١ لسنة ١٩٧١، وتشكيل الجبهة الوطنية والديمقراطية التقدمية، مع الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني، تاميم النفط، حيث ساعده في ذلك الأزمة الاقتصادية وصعود سعر النفط حينذاك اي في بداية السبعينيات من قرن الماضي. بعد ذلك اي بعد توحيد طبقته وترسيخ الدولة وحكم طبقته بدأ بعمله القمعي السافر والعمل بتلك القوانين التي تعبر عن محتوائها الواقعي كسلطة للطبقة البرجوازية في بلدان تحت سلطة الامبريالية، اي القمع السافر، منع كافة ظواهر الحريات السياسية واخرها إخراج الحزب الشيوعي العراقي من وجوده من العمل العلني، ومعاقبة معارضيه بقوة السلاح وفرض التراجع عليهم، مثلا على حركة البارزاني وسحقها بالكامل. بعد ذلك وفي ظل ظروف الحرب والازمة الاقتصادية، بدات بتحجيم الحريات الفردية والعامة، والهجمة الشرسة على الطبقة العاملة من خلال قوانينها وسياساتها المختلفة، سياسة ترشيق الدولة، تحويل العمال الى الموظفين، عسكرة المصانع والمجتمع.... هكذا تحركت حكومة البعث في ظل الدولة الاعتيادية لإعادة إنتاج عامل رخيص في العراق في ظل ظرف دولي مستقر الى حد كبير.

اما الدولة في مرحلة موضوع بحثنا، هي أيضا دولة برجوازية في مرحلة انتقالية، دولة في طور التكوين في طور البناء. انا اسميها دولة انتقالية تتميز بالفوضى والاضطراب، وهي انتقالية مثلها مثل الدولة في المرحلة الثورية. لكن المرحلة هذه تختلف عن المرحلة الثورية، بانها رجعية حتى النخاع، تسود فيها الأفكار و السياسيات الرجعية، التقاليد الرجعية، القوانين والدساتير الرجعية، ظهور وابراز الحركات والاحزاب الرجعية وكلها برجوازية، ضعف اداء الطبقة العاملة، او حتى انعدام الاداء النضالي العلني لفترات طويلة نسبياً، التغير في التركيبة التنظيمية للطبقة العاملة، الاقتتالات الداخلية، الحروب على الهوية، إعلاء الشأن القومي والديني والطائفي على الشأن الانساني والطبقي، إعلاء الأفكار الرجعية البالية على الأفكار التقدمية و اليسارية، فساد المنظم والمقنون، انعدام امل او فقدان الامل لدى الأكثرية الغالبة من الجماهير بالتغيير في المرحلة كلها او مقاطع مختلفة من مراحلها، إذا نضيف حالة الصومال أو أفغانستان مثلا في هذه النقطة، حكم الميليشيات عبر احزاب متلسطة على رقاب الجماهير والعمال في المحافظات والمناطق، ظهور القوى العشائرية واتخاذ مواقع مهمة في ادارة البلد، ظهور عصابات مسلحة سواء كانت سياسية او للسطو والنهب.

اما الاقتصاد، فهو يتحرك وفق القانون الرأسمالي طبعا، ولكن الرأسمالية ليس وفق القانون المألوف والاعتيادي بل وفق قانون الاستثمار الراسمالي في زمن الفوضى، التي تتماشى مع مدرسة شيكاغو لفرديمان هاملتون واطروحاته الرجعية، الاتفاقات والعقود لا تجري وفق القوانين المألوفة إي وفق اقتصاد السوق، بل تبرم العقود في الظلام ووراء الكواليس بين احدى الميليشيات الحاكمة والشركات العالمية او حتى حكومة من الحكومات (من هنا ُينتج الفساد المقنون، والمحاصصة لنهب الثروة الاقتصادية في العراق)، انظروا الى العقود التجارية مع الشركات العالمية الكبرى خصوصا الامريكية، (منذ احتلال العراق ولغاية سنة ٢٠٠٥ مثلا) في كتاب نعومي كلاين انفة الذكر. في هذه المرحلة ان الحركات المختلفة للبرجوازية ليس لديها اي خوف من الملكية الخاصة، من الراسمال، وكلها بهذا المعنى تمثل الراسمال. بمعنى اخر ان الملكية الخاصة والعمل المأجور ونظامها، ليست تحت ضربات الطبقة العاملة بل ان الطبقة العاملة، ليس لها اي دور يذكر، على هذا الصعيد اي حسم امر الدولة، وهذه ميزة مختلفة كليا عن المرحلة الثورية التي فيها الدولة ونظام حكمها تحت ضربات الحركات الثورية بصورة عامة او الطبقة العاملة بصورة خاصة.

في هذه المرحلة، مثل الدولة في المرحلة الثورية، القوانين لا تعكس او لا تتطابق و فق الحالة الاقتصادية بصورة عامة، بل تحاول القوى البرجوازية الرئيسة حسم امر الدولة، حسمها لصالحها وبطابعها، وهكذا حال العراق منذ الاحتلال، على رغم التطورات والتحولات والتغيرات التي طرأت في هذا المسار لصالح بناء الدولة ولكن كنه القضية بقي على حاله ، أي إن أمر الدولة لم يحسم بعد.

ان القضية الرئيسة المطروحة اجتماعيا هي قضية الدولة وحسمها، لكن ليس من الناحية الطبقية، اي ليس بين الطبقة العاملة وحزبها والبرجوازية وسلطتها بل بين مختلف اجنحة البرجوازية، وهذه إحدى الخصائص التي تفصلها كليا عن مراحل الثورية والدولة في مرحلتها التقليدية. القوانين تتحرك وفق هذا السياق، حيث القوى الامنية من الجيش والشرطة وقوات النخبة، تزرع في الأرض كالفطر بخلاف القانون أو وفق قانون هذه المرحلة، مثل قيادة قوات بغداد والويتها المختلفة تابعة فقط لمكتب الرئيس الوزراء ولا يُعرف عنها شيئا لا وزراة الدفاع ولا الداخلية، انها مليشيات قانونية تستمد قوتها من اعلى سلطة تنفيذية في البلد ظاهريا، ومحاولات سياسية كبيرة من دولة القانون ورئيسها لألغاء كافة الهيئات المستقلة !!! مثل هيئة النزاهة والبنك المركزي والمفوضية العليا للانتخابات... وهي كلها غير مرتبطة برئاسة الوزراء، الغاء فروع من معهد فنون الجميلة بقرار من وزارة التربية، وازلة التماثيل من امام بوابتها الرئيسية، وهو صرح حضاري مهم في العراق، قوانين قرقوشية ميليشياتية مختلفة في مختلف المحافظات وفق قوة الميليشيات المسيطرة فيها ونهجها السياسي، الغاء قرارت رئيس الوزراء حتى من قبل المحافظين في المحافظات واخرها في الشهر نيسان الماضي ٢٠١١، حين اعفى المالكي مدير شرطة صلاح الدين من وظيفته حيث رفض المحافظ أمر المالكي وبقى مدير الشرطة في مكانه..... هناك نماذج ونماذج بالعشرات، تبخر عشرات المليارات من الدولارات من وزرات مختلفة، دون اي رادع وحتى دون اية استفسار... وجود جيش ودولة داخل دولة مثل جيش الصدر و عصائب الحق... ومن احدى خصائص هذه المرحلة تبعية المواطن ليس للدولة او "للوطن" بل للاحزاب والميليشيات لان الدولة تنزاح من قبل الميليشيات، تحل الميليشيات والاحزاب محل الدولة عبر مناطق النفوذ والسلطة، ومن خلال ذلك، فان معيشة الإنسان مرهونة بعضويته او بقربه من الأحزاب الحاكمة في هذه المنطقة او تلك، وهذا يشكل عائقا كبيرا امام التنظيم العمالي والجماهيري... من جانب اخر هناك قوانين تصدر ولكن ليس هناك ارادة موحدة برجوازية لتطبيقها مثل قانون التمويل الذاتي وقانون النفط والغاز، او قانون المصالحة الوطنية وكلها قوانين لصالح الاستثمار الراسمالي، لكن الصراع السياسي على حسم امر الدولة يعرقلها، وكل حزب من الأحزاب والتيارات البرجوازية الحاكمة، يهدف الى إبقاء نفسه بعيدا عن تلك القرارات الخطيرة التي تمس شريحة كبيرة من الجماهير مثل تنفيذ قانون التمويل الذاتي بصورة نهائية خوفا من مكانته في المجتمع، وهي لصالح البرجوازية كطبقة.

إذن ان السلطة والحكومة ليستا اداة بيد البرجوازية كطبقة لإدارة الدولة، بل انهما اداة ووسيلة قوية بيد القوى المسيطرة وخصوصا تلك القوة التي تحت اياديها وزير الأول لحسم الدولة. وهذه قضية تختلف كليا عن الدولة في مرحلتها الاعتيادية. من هذه النقطة نفهم الخلافات الضارية حول ما يسمى بالكتلة النيابية الأكبر بعد الانتخابات الاخيرة. من هنا دعى اياد علاوي يوم ١٠ايار ٢٠١١ خصمه رئيس الوزراء نوري المالكي (إلى تجاوز القضايا الثانوية والتركيز على بناء شي اسمه الدولة العراقية ومؤسساتها، خصوصا ونحن لدينا حكومة وسلطة، لكن دولة بمفهوم الدولة لا توجد حتى الآن". (سومرية نيوز / التاكيد مني)

كل هذه التناقضات بين مختلف القوى البرجوازية في السياسات والقوانين، وحتى التناقضات في صفوف حزب وكتلة واحدة حول امور عدة لا يمكن فهمها بدون فهم هذه المرحلة، وتحديد خصائصها.

اخيرا حول مسالة الدولة، كما قلت واكدت في مقالي الاول "ولو ان رفيقنا لم يحسم امره حتى حول استنتاجه اعلاه، الذي بنى كل سياساته عليه وهذا ما ادى الى وقوعه في تناقضات عجيبة كإستنتاجات سياسية" (لا منطلقات، لا تكتيك، نتيجة لقرءات نظرية وسياسية خاطئة/ رد على رفيق مؤيد احمد/ الشيوعية العمالية عدد ٢٩٤). يستمر رفيقنا في هذا التردد الى النهاية في الجزأين الأخيرين في بحثه، حيث ساد هذا التردد في أكثرية مقاطع بحثه بالاحرى ان التردد حول عدم حسمه هذا، اصبح لديه ركيزة اسياسية من بحثه في اجزاءه الثلاثة. يقول رفيقنا (عندما اقول بان الدولة في العراق قد تم انشائها انما اعني تحول نوعي معين في مسار التحولات والصراعات السياسية في العراق، وبالتالي اعرف مدى نسبية هذا الامر بما فيها امكانية التراجع

الى الوراء ايضا. ان هذا الف باء الديالكتيك الماركسي للتعامل مع الظواهر السياسية والاجتماعية.). (بصدد النضال السياسي للشيوعية العمالية في العراق وتصورات سياسية خاطئة وانعدام البديل في مقال الرفيق سامان كريم" لامنطلقات، لا تكتيك، نتيجة لقراءات نظرية وسياسية خاطئة!"/ الجزء الاول/ الشيوعية العمالية ٢٩٥).

في هذا المقطع يظهر تصور رفيقنا مؤيد حول امور عدة ولكن انا لا اريد تعميمه، بل فقط اتحدث عن القضية المطروحة، وهي قضية الدولة ومقولة النسبية على الصعيد الفلسفي سواء كان في الظواهر الاجتماعية او الطبيعية او السياسية. نسبية التحولات والظواهر السياسية والاجتماعية والطبيعية هي قضية معينة، وملموسة. ان النسبية كمقولة تتضمن في طياتها ايضا تحولات ومسارات عدة وليس مسار واحد، تحول السحاب الى المطر يعتمد على عدة مؤثرات طبيعية اخرى، ولكن هل يتحول كل سحاب الى مطر مثلا؟! بالتاكيد لا. إذن للنسبية درجات متفاونة، هناك نسبية ونسبية. ونحن نتحدث عن مراحل مختلفة للدولة وطورين مختلفين للدولة بمعنى اخر هناك خط فاصل، بين مرحليتن، وأدرك ان هذا الخط ايضا هو ليس مطلقا بل نسبية ايضا، ولكن هناك نقطة تحول، من درجة دنيا إلى درجة عليا، إذا نأخذ تجميد المياه او تبخرها هناك نقطة التحول للتبخر ونقطة تحول للتجمد، طوران مختلفان من مادتين مختلفتين، اصلهما الماء. ولكن من هذا الاصل ينتج في العملية الاول البخار، ومن الثانية الثلج... براي بامكاننا ان نطبق المنطق نفسه للدولة في طورين مختلفين، الطور الاول هو الانتقالي وأكد عليه، والثاني هي مادة مختلفة غير انتقالية، بل تقليدية واعتيادية، في الثاني كل شئ يتغير الدستور، القوانين المؤسسات، طابع الدولة... مثل الثلج او البخار لا يشبهان اصلهما. من الطبيعي ان لا البخار ولا الثلج يبقيان إلى الأبد إي نتيجة العملية هي نسبية ايضا، مثل الدولة. ولكن هناك نسبية ونسبية.

(الدولة تم إنشائها) مفهوم يختلف بالكامل عن "الدولة في طور التشكيل". جوهر فهم الديالكتيك التاريخي، ينبع من هنا، من هذه الفترات، التي فيها حالات وظواهر من الماضي، وحالات وظواهر من المستقبل، وتعبر عن مرحلتها ايضا اي انتقاليتها. اذا كان فعلا نحن امام دولة "تم إنشائها" حينذاك نحن امام مرحلة اخرى، مرحلة فيها الطبقة البرجوازية طبقة موحدة حول "امر الدولة" اي موحدة وبصورة موحدة بنت دولتها. هذا يعني لا خلاف على الدولة وطابعها بين مختلف اجنحة البرجوازية، ويعني بدأت مرحلة جديدة للحياة الاجتماعية بصورة عامة، حيث ترجع فيها السياسية الى الوراء، ويتقدم الاقتصاد والشأن الاقتصادي، الانتاج الراسمالي ودورانه، واعادة توليد الانتاج الراسمالي وفي العراق وفق مبدأ "العامل الرخيص" وفق حالة اعتيادية، والمجتمع يعيش في حالة اعتيادية وتقليدية. هذه المرحلة اي " الدولة تم إنشائها" مادامت قد تخطت مرحلتها الانتقالية، وهي قضية اجتماعية سياسية، وفي حالة العراق طبقية برجوازية لحد اللحظة، يعني ان المجتمع والتيارات السياسية المعارضة بما فيها البرجوازية، والطبقة العاملة، أقتنعوا او قبلوا بالتراضي او بالقوة بالدولة التي "تم إنشائها"، حينذاك ليس بإمكاننا ان نقول فورا وبعد شهرين او سنة" وبالتالي اعرف مدى نسبية هذا الامر بما فيه إمكانية التراجع الى الوراء ايضا." كما يقول مؤيد. لان هذه التحولات هي تحولات اجتماعية طبقية، الحركات الاجتماعية والمجتمع ليس بامكانهما ان يستقطبا كل سنة وكل شهر حول المسائل السياسية الكبيرة او التي تستقطب كل حركات الاجتماعية مثل الدولة او الثورة او الحرب... إذا هكذا نفهم نسبية الحركات و الظواهر السياسية والاجتماعية، حينذاك تفقد النسبية بريقها وقوتها، من جانب و من جانب آخر نصل إلى فناء الحقيقة بصورة مطلقة فانها ليست سوى المادية الميكانيكية ، التي تفتقد الى تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية والطبيعية ايضا بصورة علمية، تفسر ولكن ليس لديها بديل ليس بامكانها تغير العالم، بل فقط تفسره بصورة جامدة وراكدة. ليس بامكان رفيق مؤيد ان يقول "ان الدولة تم إنشائها" وفي الوقت نفسه لا يرى ان هذه المرحلة تعني تخطي مرحلة ومخاض سياسي اجتماعي عسير. لان إذا يدرك هذا الامر ليس بامكانه ان يقول "امكانية تراجعها الى الوراء" لان في المرحلة الجديدة وبالنسبة لنا كشيوعين ليس هذا موضوع لبحثنا. بل يتغير بحثنا الى كيفية تعاملنا سياسيا مع الدولة التي تم

"إنشـــائها" وهذا يؤثر على جملة القـــضايا المهمة، على السياســـي، والنظري، والتنظمي، و الدعائي والتحـريضي، وكيفية التعامل مع الحـركات البـرجوازية وموقـفنا منها، وكيفية تطوير الحـركة العمالية وتحويلها إلى قوة سياسية، كله يتغير.

على اية حال رفيقنا مؤيد وصل إلى "دولة تم إنشائها" حينذاك كيف بامكانه ان يجيب على كلام اياد علاوي وهي اكبر كتلة برلمانية في العراق الذي ذكرنا اعلاه؟ كيف بامكانه تحليل الصراع حول الدستور، كما نعرف ان دستور هو لادارة الدولة وخصوصا ان الخلاف ليست على نقطة او فقرة ما، بل على جوهر الدستور بل الدستور برمته، كيف بامكان مؤيد ان يجيب على هذا الصراع الضاري وليس العادي؟ هناك عشرات الأسئلة والقضايا التي ليس بامكان رفيقنا ان يجيب عليها إذا أصر على (الدولة تم إنشائها).

هل هذه المرحلة هي مرحلة تستمر و تدوم طويلا في ظل الاوضاع العالمية الراهنة؟! براي لا . نحن لا نشاهد حالة لبنان التي دامت أكثر من ثلاثة عقود ولا زالت تتفاعل حتى اللحظة، ولكن بشكل اهون. ان عقدنا الحالي هو عقد لتطورات وتحولات سياسية كبيرة على صعيد العالمي، عهد لا تشبه العقدين السابقين، عقد يتصارع فيه كافة قوى العالمية والاقليمة في سبيل تقسيم العالم مجدداً فيما بينهم. ناهيك عن وجود الحالة الثورية والمد الثوري في المنطقة عموما (هذا الوضع هو خارج سياق بحثي ومؤيد عليه لا ادخله في بحثنا، خصوصا نحن اتفقنا على بلاتفورمنا لهذا الوضع في العراق وهذا اهم من درزينة من الابحاث).

حول التكتيك، وما يخلطه الرفيق مؤيد

ان مسالة اتخاذ تكتيك سياسي، قضية سياسية، من وجهة نظر الشيوعية، من وجهة نظر الحزب، كانت ولا تزال قضية مهمة على صعيد الحركة الشيوعية بصورة عامة. اقصد بالتكتيك ليس التكتيكات اليومية او العابرة لعمل نضالي او لحركة عمالية يومية ما، بل تكتيك سياسي محدد لمرحلة معينة، التي تعبر عن انتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى. التكتيك بهذا المعنى مرتبط بالسلطة السياسية او كنقالة للوصول للسلطة السياسية.

ان التكتيك هو مسالة سياسية عملية بحتة، وهو معطى اجتماعي (المفهوم الذي لا يفهمه مؤيد و بصراحة في جزءه الأخير من مقالاته الثلاثة حيث يقول" صراحة لا افهم ما يقصد به؟") ولكن ليس مكتوباً على ورق ما بخطوط بارزة، بل علينا التدقيق والتمحيص في مرحلة سياسية معينة. ولكن مرحلة سياسية معينة ليست قضية واضحة، بل يتطلب تحديدات اكثر. ما المقصود من مرحلة سياسية معينة؟! ماهي القضايا والمسائل التي تدخل ضمن تحديد تكتيك معين لهذه المرحلة المعينة؟! تلك القضايا والمسائل التي بدون تدقيقها وتمحيصها ليس بإمكاننا ان نحدد تكتيكا دقيقا او مناسباً للحركة العمالية، للطبقة العاملة؟

رفيقنا مؤيد يشرح لنا بطول الجزء الاخير من مقالاته الثلاثة منطلقاته التكتيكية، لكن يشرح شئ لا يستوجب الشرح . من اي موقع نحن نتخذ التكتيك؟ هل من موقع غير شيوعي هل من موقع برجوازي انا ومؤيد نجادل بعضنا البعض، ان كل تفاصيله حول هذا الامر ليس زيادة من اللزوم فقط بل بصراحة انها أشرح لشيء زائد ولا يوضح اي شئ. لندقق قليل حول هذا الامر.

قبل ذلك علينا أن نشرح منطلقاتنا، ولكن من موقعنا من موقع الطبقة العاملة وحركتها المناضلة وحزبها الطليعي. من داخل هذه المتاريس العمالية، ماهي منطلقاتنا للتكتيك؟ ولكن اريد ان اسجل نقطة هامة، وهي ان كل شروحات لينين حول تكتيك هي لوضع ثوري واضح المعالم. اي ان قصدي ليس مناقشة رفيقي مؤيد حول التكتيك الذي اتخذه لينين في وضع ثوري بل ميثوده، هذا اولا وثانيا، هل نحن كحزب رفعنا تكتيك معين؟ او هل من واجبنا ان نطرح تكتيكا ما في هذه المرحلة(اقصد مرحلة التي سبقت ٢٥ شباط الماضي، اي قبل انطلاقة الوضع الثوري في العراق، لان نقاشتنا بدات قبل ذلك بمدة طويلة)، وأذا الحزب اتخذ تاكتيك

ما، فما هو هذا التكتيك، وكيف اتخذه؟
لينين يقول "ان المقصود بتكتيك حزب ما سلوكه السياسي، او طابع، اتجاه، طرائق نشاطه السياسي. ان مؤتمر الحزب يتخذ قرارات تكتيكية لكي يحدد بدقة السلوك السياسي للحزب بمجمله، ازاء وضع سياسي جديد. وقد نشأ وضع جديد من هذا النوع بفعل الثورة التي بدأت في روسيا، اي بفعل النزاع الكلي، القاطع، السافر بين اغلبية الشعب الساحقة وحكومة القيصر.) (خطتا الاشتراكية -الديمقراطية في الثورة الديمقراطية/لينين/ المختارات ٢-ص ٤٠٨/ دار التقدم).
بإمكاننا ان نقول ان هذا المقطع هو ملخص هذا الكتاب المميز للينين، وفعلا يشرح لينين تكتيك الاشتراكية الديمقراطية الروسية "قرار المؤتمر الثالث" هذا المقطع في الكتاب المذكور. فندقق في ما كتبه لينين:
اولاً: ينطلق لينين من ماذا؟! من الاوضاع السياسية الاجتماعية، من الأوضاع "المعطاة اجتماعياً" لأمر تحويل الطبقة العاملة الى قوة مقتدرة والظفر بالحكومة الثورية المؤقتة، كسبيل او كناقلة لبناء الاشتراكية في تلك المرحلة (اقول انني فقط اريد شرح ميثود لينين لأن مرحلتنا مختلفة كليا عن المرحلة التي يتحدث لينين عنها، اقصد مرحلة الديمقراطية براي ان هذه المرحلة، الثورات الديمقراطية، انتهت تاريخيا). حيث يتحدث عن السلوك السياسي لان يقابله وضع سياسي جديد "ازاء وضع سياسي جديد". إذن ان التكتيك لا يطرح في كل احول وفي كل زمان لاننا شيوعيين او لدينا الحزب، بل يطرح حين هناك وضع سياسي جديد. هذا الوضع الجديد، يشرحه ويقول "بفعل الثورة التي بدأت في روسيا...." إذن ان الاوضاع الثورية التي طرح على أثرها لينين تكتيكه "الحكومة الثورية المؤقتة" حينذاك، هي معطاة اجتماعياً اي قضية سياسية ساخنة طرحه المجتمع بمجمل او اكثرية طبقاته وفئاته المختلفة على الرغم من تباين واختلاف سياساتهم وبرنامجهم وتكتيكهم ازائها. مؤيد يعرف ذلك جيدا ان الثورة هي قضية اجتماعية وليس فعل هذا الحزب او ذاك" من الممكن ان لحزب ما دورما في اشعالها" ولكن قضية الثورة هي قضية اجتماعية وسياسية شديدة التعقيد.
الانطلاقة الاولى للينين بوصفه قائدا عماليا من طراز الاول ومن موقع الطبقة العاملة، هي حالة اجتماعية وطبقية، إي ازاء وضع سياسي جديد، الوضع الثوري او بمعنى اخر كما يقوله لينين" واذا كان الشعب على خلاف مع الحكومة، وإذا كانت الجماهير قد ادركت ضرورة اقامة نظام جديد.... فعلى الحزب الذي يستهدف إسقاط الحكومة ان يفكر بالضرورة باية حكومة يستعيض عن الحكومة السابقة، الحكومة المقصود اسقاطها، ان المسالة الجديدة توضع: مسألة الحكومة الثورية المؤقتة). (لينين/ المصدر نفسه) بمعنى اخر ان الانطلاق من موقع الطبقي هي قضية بديهية و مسلمة به وليست منطلقه إذن. الانطلاقة الاول هي وضع سياسي جديد، مرحلة جديدة من حياة المجتمع بأسره، بمختلف فئاته وطبقاته. ولكن لينين يشرح بصورة وافية خلال شرحه لقرار المؤتمر الثالث لاشتراكية-الديمقراطية اهمية تكتيكه "الحكومة الثورية المؤقتة" بالنسبة للثورة الحالية والثورة الاتية اي الاشتراكية كما يقول "النضال البروليتاري العام". اي حلقة الوصل بين التكتيك والاستراتيجية. وهذا يقع في خانة سياسية- دعائية. الرفيق مؤيد لا يتحدث مطلقا حول الوضع الجديد الوضع الذي يفرض على الحزب بالضرورة ان يطرح تكتيكه!! هذا غائب في بحثه، وهي اهم نقطة في ميدان التكتيك.
ثانيا: توازن القوى بين الطبقة العاملة والبرجوازية، ليست على صعيد البرجوازية الحاكمة، او في روسيا حينذاك "الاوتوقراطية المالكة" اي طبقة الملاكيين العقاريين، التي يمثلها القيصر، بل بين الطبقة العاملة موقعها واقتدارها، والحركات البرجوازية الحاكمة والمعارضة. بمعنى اخر توازن القوى بين الطبقيتين ضمن اطار "الوضع الجديد". اي في هذه المرحلة التي يدخل فيها المجتمع، هذا الوضع الجديد، ما هي نسبة توازن القوى بين الطبقيتين. هل الطبقة العاملة في هذا الوضع السياسي الجديد مستعدة، منظمة، مسلحة برؤية ثورية، هل انها خامدة او في حالة دفاعية؟ او متشتتة وغير منظمة؟ هل منحصرة في إطار مطالب يومية او متدخلة في السياسية، والى اي مدى؟. هل البرجوازية موحدة ازاء الوضع الجديد اولا، اذا موحدة ما هو برنامجها؟ إذا كانت غير موحدة، ما هي سياساتها المختلفة ازاء الوضع الجديد ازاء السلطة وكيفية

الحفاظ عليها والملكية الخاصة ونظامها الراسمالي؟ والى اي مدى تتقدم او تتحرك البرجوازية او اجنحة منها مع الوضع الجديد؟....إذا كان هناك حزب للطبقة العاملة في بلد ما، هل الحزب لديه نفوذ سياسي قوي داخل صفوف الطبقة او لا ؟ هل لديه لجان شيوعية وتنظيمات قوية ؟ هل لدى الطبقة العاملة تنظيمات جماهيرية مقتدرة والحزب فيها قوة سائدة؟... إذن ان المنطلق الثاني هو توازن القوى بين الطبقيتين البرجوازية بمختلف اجنحتها والطبقة العاملة. هذه نقطة مهمة لاتخاذ تاكتيك بالنسبة لنا. الرفيق مؤيد لا ينطق كلمة حول هذه القضية المهمة. ولكن اوكد ان وجود الحزب او عدمه ليس مرتبطا باتخاذ التكتيك. حتما ان وجود حزب ماركسي قوي ومؤثر على الاوضاع، يدفع بإتجاه تحقيق التكتيك ودفعه الى الامام باسرع وقت ممكن، ولكن اصل التكتيك ليس مرتبطا بوجود الحزب. حيث بامكان خمسة شيوعيين او منظمة شيوعية صغيرة، ان تتخذ تكتيك شيوعي، ويتقوى على اثره.

ثالثاً: الحركة من موقع الطبقة العاملة: لكن ليس من موقعها بصورة عامة في طول المرحلة الماضية، بل الحركة والانطلاق من موقعها الفعلي في الوضع الجديد. ما هو موقعها في اطار الجدال والصراع حول القضية المطروحة، اي الوضع الجديد ؟ أي موقعها الفعلي وقوتها الفعلية في هذه اللحظة وليس دونها. من هنا وفي هذه النقطة ان القضية الرئيسة هي الطبقة وموقعها وليس الحزب او منظمة ما، انظروا الى لينين و طرحه "الحكومة الثورة المؤقتة"؟ هو يبدأ من موقع الطبقة العاملة الفعلي في الوضع المحدد التاريخي اي الوضع الثوري، دون ان يستند على حزبه. ان القضية هي تعبئة وتحشيد قوى الطبقة حول التكتيك والشعارات المناسبة، وتحويل التكتيك في لحظة مناسبة الى شعارات فعلية، لتعبئة القوى وتحشيد القوى الطبقية للعمال. هذا هو نظرة لينين الى هذا الامور و يقول بصدد توضحيه لتكتيك "الحكومة الثورية المؤقتة" يجب على الحزب البروليتاري الواعي ان يوضح(١- اهمية الحكومة الثورية المؤقتة في الثورة القائمة وفي كامل نضال البروليتاريا بوجه عام..). الرفيق مؤيد لا يتحدث عن هذا الامر، بل يشرح بالتفصيل ان انطلاقه يجب ان يكون من صالح الطبقة العاملة ولكن كيف ووفق اي عوامل او منطلق سياسي، لا يجيبنا على شيء.

أما بخصوص الوظائف والعمل الروتيني، اي العمل الدائمي للشيوعية وحزبها اي تلك العمال التي هي تقريبا كالها تُعد في خانة "هوية الشيوعية" التحريض والتنظيم والدعاية في صفوف الطبقة العاملة لا صلة لها بتكتيك ما، اي تكتيك كان. لانها اعمال يومية دائمية مع تكتيك او بدون تكتيك. حتما ربما يزيد او يقل احد هذه الاعمال الروتينة، او ربما التركيز على احدهما دون غيرها، لكنه اتخاذ اي تكتيك لا يرتبط بتلك الاعمال الروتنية الدائيمية (مع الأسف نحن ضعيفون جدا في هذا الميدان وهذا روح الشيوعية العمالية). لكن مؤيد خلطت ليست فقط اعمال الروتينة مع الأعمال السياسية السافرة في مرحلة التكتيك، بل هو خلط التكتيك والوظائف التي هي كلها عمومية في مقاله الاول كما أشرت إليه في جوابي في الشيوعية العمالية العدد المذكور اعلاه. مثلا ليس بامكان لينين ان يكتب عن الحكومة الثورية في خانة وظائف بل ان كل وظائف هذه المرحلة "الوضع الجديد" وجهت ودفعت باتجاه تحقيق هذا التكتيك.

من جانب اخر في وظائف مؤيد ليس هناك تمركز ما كإنها حالة روتينية، ان أتخاذ اي تكتيك يتطلب ايضا التركيز والتمركز على عمل او وظيفة ما دون غيره خلال مرحلة معينة، من مراحل "الوضع الجديد" وهذا يتغير باستمرا، مثلا يرتكز لينين على تسليح العمال والانتفاضة المسلحة في مقطع معين من مقاطع الثورة في ١٩٠٥.

اين تمركز الرفيق مؤيد في كل الوظائف التي حدده في مقاله الاول؟

حكومة غير دينية(علمانية) و غير قومية، مبنية على الإرادة الحرة والمباشرة للجماهير.

حول التكتيك انا شرحت أعلاه المنطلقات الواقعية والموضوعية لاتخاذ اي تكتيك سياسي في مرحلة تاريخية جديدة، اقصد بذلك ليس فقط المراحل الثورية بل كل المراحل الجديدة التي يستوجب على الشيوعية اتخاذ تكتيكها للمضي قدما الى الامام نحو الظفر النهائي بالسلطة اي الاشتراكية. ان عنوان هذه الفقرة "حكومة علمانية غير قومية، مبينة..." هي تاكتيك رفعه الرفيق مؤيد، مرة بشكل تكتيك ومرة اخرى بأشكال غامضة،

خوفا منه ان لا يقع في مصيدة نظرية المراحل ولكن وقع فيها على الرغم من كل محاولاته، وخصوصا في الجزء الاخير. ندقق في جواب مؤيد في جزء الاخير من مقاله المذكور أعلاه: حيث يقول، واعتذر لطول الاقتباس:

اولا: ان بديلنا للدولة والحكومة الحالية في العراق هي الحكومة العمالية وليس لدينا بديل حكومي اخر، ولكن في الوقت نفسه ان "الاتيان بحكومة علمانية وغير قومية مبنية على الارداة الحرة و المباشرة للجماهير" سيبقى مطلب سياسي غير اشتراكي مثل بقية المطالب. لاحظ، يضع لينين في المقطع الذي اوردته اعلاه في "البروليتاريا الثورية وحق الامم في تقرير مصيرها" مطلب "الجمهورية" بجانب، "الحقوق المتساوية للمراة"، والانتخابات" و"حق الامم في تقرير مصيرها" ... وغيرها من المطالب (الديمقراطية السياسية).

ثانيا: ان الهدف او المطلب "الاتيان بحكومة علمانية وغير قومية..." سيبقى مطلبا وهدفا سياسيا طالما هناك حكومة دينية وقومية تحكم في العراق اوطالما هناك القوى البرجوازية للاسلاميزم والقوميين تتصارع على ترسيم الشكل السياسي للدولة حسب ايديولوجياتهم وآفاقهم السياسية.

ثالثا: ان التكتيك السياسي الذي طرحته في بحثي هو الاتيان بهذه الحكومة المجالسية، العلمانية وغير القومية ولكن عن طريق قيادة وتنظيم النضال الثوري للطبقة العاملة والجماهير وتتويج انتصارها على شكل حكومة مبنية على الارادة الحرة والمباشرة للجماهير، اي حكومة مجالسية للجماهير عموما، تحقق جملة كاملة من الحريات والحقوق السياسية والمدنية، تحقق قسم الاصلاحات في برنامج حزبنا، بما فيها المساواة التامة بين المراة والرجل، حرية الاضراب والاعتراض ..الخ والتي ستكون بمثابة خطوة غير منقطعة صوب تاسيس حكومة عمالية وتحقيق الاشتراكية. استخدمت في بحثي وبدقة كلمة "الاتيان بحكومة علمانية غير قومية مبنية على الارادة الحرة والمباشرة للجماهير" اذ ان طابع وآليات عمل تلك الحكومة توضحها الجملة الملحقة بها "مبنية على الارادة الحرة والمباشرة للجماهير" اي حكومة مجالسية. رفع شعار حكومة علمانية وغير قومية بدون تلك الجملة الملحقة غير صحيح اي بدون توضيح الطابع والمحتوى الطبقي لتلك الدولة، بدون توضيح كون تلك الدولة مبنية على الارادة الحرة والمباشرة للجماهير اي مجالس الطبقة العاملة والجماهير التحررية واقسام من البرجوازية الصغيرة التي لها مصلحة في التحرر من مظالم النظام القومي والاسلام السياسي. ما الخطأ في ذلك !؟ وما علاقته بمنطق سامان القائل (اسقط نفسك بنفسك).

رابعا: كما وضحت اعلاه ان "الاتيان بحكومة علمانية وغير قومية مبنية على الارادة الحرة والمباشرة للجماهير" لا يمكن ان تكون غير حكومة مجالسية للجماهير وحكومة ناتجة عن التطور الثوري للنضال السياسي للطبقة العاملة والجماهير الثورية و"حكومة مؤقتة ثورية" بالاساس. ان تحقيق هذا المطلب اي تحقيق مطلب "حكومة علمانية وغير قومية..." بشكل ثوري يتطلب بالضرورة "الاسقاط الثوري" للنظام السياسي الحالي ايضا ودرجة من التطور لنضال العمال الطبقي والجماهيري الثوري، وبالتالي تطور دور الحزب والحركة الشيوعية العمالية في مسار الصراع السياسي، في المجتمع.

سادسا: ذكرت فيما سبق كيف انه من المكمن ان يكون انشاء هذه الحكومة "الثورية المؤقتة" لحظة من لحظات مسار الثورة الاجتماعية للعمال ولكن ليس بالضرورة ان يكون شرطا ضروريا لانجاز التقدم نحو الحكومة العمالية وليست مرحلة فاصلة ومرسومة بجدار حديدي بينها وبين الحكومة العمالية. من الممكن ان تحقق البروليتاريا الثورية الحكومة العمالية بدون تحقيق هذا المطلب، وبدون الاتيان بحكومة مجالسية للجماهير وبالتالي انه ليس حلقة ستراتيجية لتحقيق الثورة العمالية ولكنه مطلب وميدان مهم للبروليتاريا والشيوعية العمالية والحزب في الوقت الحاضر لتطوير النضال السياسي الثوري والاشتراكي باتجاه تحقيق الحكومة العمالية. (التاكيدات مني).

المشكلة في البحث مع هذا الجزء وهذا المقطع بالتحديد هي ترددية الى درجة عالية، من التردد والشك الفكري حول ما يستوجب علينا اتخاذه، مرة ان "حكومة علمانية وغير قومية، مبنية..." هي تكتيك مرة اخرى كما في الفقرة الاخيرة اعلاه، هو ليس تكتيك او هكذا يبدو لي، لان مؤيد استعمل عبارة "انه ليس حلقة

استراتيجية لتحقيق ثورة العمالية". هذه الترددات والتناقضات مبينة على خطأ نظري اعمق، وهو منظومة فكرية لنظرية المراحل الثورة الاشتراكية. هل فعلا الثورة الاشتراكية يتطلب تقسيمها الى مراحل مختلفة لتحقيقها؟ هل فعلا هناك مجال موضوعي تاريخي ، لتحقيق مرحلة ما، مثلا المرحلة الديمقراطية ومسمياتها المختلفة قبل الوصول الى الاشتراكية ؟! هل فعلا في العالم الرأسمالي المعاصر ، هناك مرحلة ما غير الاشتراكية، يجب اتخاذها من قبلنا، مثل ما فعله لينين او مصنور حكمت، واقصد من الناحية التاريخية والموضوعية للصراع الطبقي بين العمال والراسمال.

رفيقنا مؤيد في مقطع الاول اعلاه يقول" ....سيبقى مطلب سياسي غير اشتراكي مثل بقية المطالب.."ما معنى ذلك؟!!!انت طلبت حكومة علمانية وغير قومية، مبينة على الارداة المباشرة للجماهير... اي بشكل صريح و واضح انت طلبت حكومة من وجه نظرك غير اشتراكية، وحددت شكل وهيكل الحكومة ، أي المجالسية، وحددت آلية تحقيقها عبر الثورة... إذن ليس مطلبا بل هو تكتيك واضح ومرحلة واضحة قبل وصولنا الى الاشتراكية. بدون اي تحديد لماذا تطرح هذا المطلب او هذا التكتيك، اي وفق اي وضع سياسي جديد؟. ومؤيد لا يتعب نفسه بشرح ماهية هذه الحكومة، هل هي ديمقراطية او ديمقراطية ثورية مثلا كما يقول منصور حكمت بصدد ثورة ايران؟! او ديمقراطية برجوازية كما يقول لينين ويدافع عنه بقوة؟! ماهي هذه الحكومة، لا هذا ولا ذاك. لكن هذا التناقض وهذا التردد في التحديد، جاء عبر نظرية المراحل من جانب ومن جانب آخر من عدم فهم المرحلة التي تمر بها الدولة، كما شرحت اعلاه خصائص الدولة في العراق.

في المقطع الثاني لرفيقنا مؤيد، يتعمق في الموضوع ويصل الى اليقين والحتمية حول تكتيكيه او مطلبه. حين يقول "سيبقى مطلبا وهدفا سياسيا طالما هناك حكومة دينية وقومية تحكم في العراق اوطالما هناك القوى البرجوازية للاسلاميزم والقوميين يتصارعون على ترسيم الشكل السياسي للدولة حسب ايديولوجياتهم وآفاقهم السياسية". هنا وصل الرفيق الى اليقين حين يقول سيبقى هذا المطلب، وهو غير اشتراكي وفق الفقرة الأولى. أذن وبهذا المعنى لابد من تحولات غير اشتراكية ، نحن لا ندري ما هي هذه التحولات ومحتواها الطبقي، ومؤيد لا يتحدث عنها، هي ديمقراطية العمال والبرجوازية الصغيرة او العمال والفلاحين كما يقول لينين، او ديمقراطية شعبية عامة!! يقول لنا في مقطع الثالث عن هذا المحتوى ولكن بشكل مائع وانتقائي بحيث ينعدم فيه الطابع الطبقي ، حيث يقول مجالس العمال والجماهير التحررية واقسام من البرجوازية الصغيرة!! لامر عجيب، ماهي الجماهير التحررية؟! هل في زمن الثورات ونحن نتحدث عن هذا الوقت الذي نشكل فيه هذه الحكومة التي يطلبها مؤيد، تبقى الجماهير التحررية بهذا المعنى العام، او تنقسم الجماهير على ذاتها ، لينين يحذر من مفهوم" الشعب" و يشرحه ماذا يقصد بهذه الكلمة. في مرحلة الثورة يجب ان ندقق في المفاهيم والكلمات السياسية، لان في مرحلة الثورة تبرز وتتصارع كل الطبقات وكافة فئات "الشعب" وفق المسائل الثورية المطروحة اي حول السلطة السياسية ، وسياسات مختلفة اتجاهها. هذا من جانب اي غير واضحة المعالم. ولكن من جانب اخر ، تدل هذه الفقرة، على وجود هوة ما بين الطبقة العاملة والاشتراكية، ماهي هذه الهوة ، علينا نحن نستنتج ، لأنها غير اشتراكية، ولكن مؤيد على يقين لان هناك حكومة دينية وقومية، عليه ان اشتراكية بلا واسطة أو مباشرة هي ممنوع وخصوصا في هذه الفقرة. هذا ناهيك عن "يتصارعون عن ترسيم الشكل السياسي للدولة"!! مرة اخرى الترسيم السياسي للدولة، هل هناك دولة في العالم، ماعدا لبنان هي حالة خاصة،" تم انشائها" ولكن ليس لديها شكل سياسي مستقر؟

في المقطع الثالث او الفقرة الثالثة: مؤيد يشرح امره، ويشرح حكومته، بغير منقطعة عن الاشتراكية ولكن لينين ايضا و منصور حكمت ايضا يطرحان تكتيكاتهما وفق مبدا غير منقطع، اي بعد تحقيق التكتيك مباشرة نحو الاشتراكية. بهذا المعنى رفيقنا مؤيد لا يوضح اي شي. لان مرحلة لينين تاريخيا ولى زمنها، وبرأي ان مرحلة منصور حكمت واقصد مرحلة ثورة ايران و تكتيكه ولى زمنها. على مؤيد ان يوضح مرحلته لاثبات حقانية تكتيكه او كما يحب مطلبه؟! لا جواب!!، علينا أن نستنتج، ولا عذر عن الاستنتاج. لكن في اخرة هذه الفقرة يقول "ما الخطأ في ذلك !؟ وما علاقته بمنطق سامان القائل "اسقط نفسك بنفسك". لها علاقة كبيرة

وواسعة ايضا عزيزي مؤيد. انت دخلت تكتيكك ضمن سلة الوظائف في المقال الأول، في حين على الوظائف ان تخدم التكتيك، اي خطوات سياسية عملية لتحقيق التكتيك. بمعنى اخر اذا نسال مؤيد، باية وظائف تحقق تكتيكك، وهو تغير النظام والحكومة غير القومية وعلمانية...؟! لا وظائف لان هذا التكتيك أدرج ضمن الوظائف العمومية ، هذا ما اقصده. انا اعرف ان هذا الإدراج إي إدراج التكتيك ضمن الوظائف، ليست تصادفية بل سياسية. وهي تردد وشك وعدم حسم موضوع المرحلة التي تمر بها الدولة. لان بدون هذا الامر ليس بامكانك ان تحدد، مهام ووظائف وتكتيك. ناهيك لا وجود لتكتيك ما بالنسبة لي. عليه ما طرحت تكتيكي في ردي الاول! انا اقصد المرحلة التي سبقت ٢٥ من شباط ٢٠١١.

في المقطع الرابع "نصل الى حكومة لينين" الحكومة الثورية المؤقتة" بقدرة قادر، بدون تحديد الوضع الجديد، ماهي الاوضاع السياسية التي يستوجب طرح هكذا حكومة. لينين يطرحها لانه يعرف إن هناك وضع سياسي جديد، وهو وضع ثوري، ويحلل المحتوى الطبقي لهذه المرحلة، كما شرحت اعلاه تحت عنوان "حول تكتيك...". اين الوضع السياسي الجديد يا رفيقي طبعا قبل ٢٥ من شباط الماضي؟

في المقطع الخامس لدي وفي نص مؤيد هو السادس: يخلط كل الفقرات التي سبقتها. مثلا اذا نقارن الفقرة الثانية، حين يقول "سيبقى مطلبا.." مع هذه الفقرة حين يقول" ليس بالضرورة ان يكون شرطا.." او مع " ليس حلقة استراتجية" وانا اغض النظر عن الاستراتيجية. كيف يحل مؤيد هذا التناقض، سيقى مطلباً وفي الوقت نفسه ليس بالضرورة ان يكون شرطا؟! إذا فعلا سيبقى مطلبا حينذاك هي" اي حكومة غير قومية وعلمانية...." سيكون شرطا ضروريا!! وأذا نأخذ الثاني اي ليس شرطا، حينذاك لا يبقى اثر " لسيبقى مطلبا.." !! خصوصا ان رفيقنا استعمل كلمات حتمية حادة، غير قابلة للتفسير.

وعلي ان اوضح حكومة علمانية وغير قومية مبينة على الارادة المباشرة للجماهير... ونحن في العراق وليس في اي بلد اخر. في العراق اذا كانت حكومة غير قومية، وهذا يعني اجتماعيا وعلى صعيد الصراع الطبقي، تحجيم دور الحركات والاحزاب القومية سواء كان كردية او عربية. وعلمانية، تعني في العراق تحجيم موقع ودور الحركات والاحزاب الاسلام السياسي بمختلف طوائفه، وهذا بدون اقتدار الشيوعية العمالية وحزبها غير ممكن إطلاقا ، ليس اقتدرا على الصعيد السياسي فقط بل ايضا على الصعيد الفكري والنظري وعلى صعيد التقاليد الاجتماعية. و مبنية على الارادة المباشرة للجماهير، تعني المجالس العمالية والجماهيرية، المعامل والمحلات ومؤيد يشرح ذلك ايضا في الفقرة الثالثة اعلاه... إذن ماهو فرق ذلك مع فورم و هيكل الحكومة العمالية؟! انا اعرف ان الحكومة العمالية، بمثابة حكومة انتقالية، هي ايضا اقتصادها غير مبني على الاشتراكية وبهذا المعنى هي متاقضة مع نفسها، أما أن تتراجع أو تنتصر وتمضي الى الامام نحو اكتمال الثورة الاشتراكية. و مؤيد لا يقول كلمة حول المحتوى الاقتصادي لحكومته او لجمهوريته، مثلا يقول لينين بصراحة ان انتصار الثورة في ١٩٠٥ هو "لسيطرة البرجوازية كطبقة" ويشرح ذلك ويقول فيها مصلحة كبيرة لصالح العمال.... الخ. انا ارى اننا في الحزب رفعنا هذه الشعار منذ البداية كشكل "فورم" هو للحكومة التي نطلبها، لكن ما هو محتواها هل هي اشتراكية او غير اشتراكية ليس مكان بحثنا، وقلنا في مرات عدة، بامكاننا ان نقول هذا هو شكل حكومتنا بامكاننا ان نقول هي عمالية. لان الحكومة العمالية ، ايضا مبينة على المجالس العمالية والجماهيرية بصورة عامة، وتمر عبر الثورة العمالية، وليس عبر اليات اخرى. عليه نحن آنذاك كنا لسنا بصدد اتخاذ تكتيك ما بقدر ما كنا نبحث بصدد طرح نوع معين من الحكومة دون تحديد، لماذا؟ لان ما طرحه السيناريو الاسود، هو غياب الدولة، في ظل سيادة الميليشيات البرجوازية في المدن العراقية ووجود الاحتلال. اذن علينا طرح مشروع الدولة في هذه الوضع، وهو وضع جديد علينا. مشروع الدولة بالكامل في ظل، غياب الطبقة العاملة كليا من الناحية السياسية، وجزئيا من ناحية النضالات الاقتصادية. هل تمكننا من تعبئة وتحشيد قواها؟! لا . مثل ما لم يتمكن لينين من تحشيد القوى حول تكتيكه في ١٩٠٥. مؤيد اخذ هذه الحكومة ولكن دون تمعن بمرحلتها، دون تمعن بوضع جديد، من هناك وبعد ما تجاوزت البرجوازية السيناريو الأسود، وصلنا إلى وضع آخر، ولكن ليس مرحلة جديدة، بل وضع اكثر

تطورا لبناء الدولة مقارنة بوضع السيناريو الاسود. في هذا الوضع اخذ رفيقنا هذه الحكومة وطرحها كتكتيك او كشي بيننا وبين الاشتراكية، هذا مرفوض وخطأ.
في هذه المرحلة كانت سياستنا لطرح مشروع الدولة، هي دولة علمانية وغير قومية...و شكلنا مؤتمر حرية العراق الذي بني على هذا الاساس كان صحيحاً ودقيقا، اي مشروع تكتيك سياسي- لمنظمة. ولكن بعد سنة ٢٠٠٨ اي بعد تجاوز السيناريو الأسود، ليس صحيحاً طرحه بهذا الشكل اطلاقاً. اي كان مشروع مؤتمر حرية لبناء حكومة علمانية وغير قومية كمرحلة معينة، مرتبطا بل شرطاً لبناء مؤتمر حرية العراق،، اي بمعنى اخرى كان تكتيكنا ليس مبيناً على اسس سياسية فقط بل ايضا على نوع اخر من التنظيم، نوع اخر من اليات العمل واساليب العمل وشرحنا ذلك في منشور مؤتمر حرية العراق. كان هذا التصور السياسي، اي وضع مرحلة سياسية معينة بيننا وبين الاشتراكية تصورا دقيقا ويتماشى، تنظيمياً مع منظمة مثل مؤتمر حرية العراق. اي ان هدف مؤتمر حرية العراق كان واضحاً وملموساً. المشكلة هنا هي في الخلط بين أمر المؤتمر وامر الحزب. وهذا يرجع ليس الى قضية التكتيك او اتخاذ تكتيك ما بل الى اسلوب العمل الشيوعي، مثل ما لدينا الان مع المنظمات القريبة من الحزب.
كان اسس هذا التكتيك السياسي- لمنظمة، او مشروع منظمة سياسية مثل مؤتمر حرية العراق، ارتكز على ركيزتين اساسيتين: الاول: وجود الاحتلال ومآسيه وسياساته ، وثانيا: السيناريو الاسود مآسيه وما تفرزه من سياسيات و ممارسات ... من البديهي ان هاتين الركيزتين تعنيان غياب الدولة بالكامل . كان مؤتمر حرية العراق ، هو مشروعنا لاملاء هذه الدولة الغائبة، وهي فترات تاريخية قل نظيرها في تاريخ المعاصر. المجتمع تجاوز هذا الوضع بفعل البرجوازية العالمية والمنطقة و البرجوازية المحلية، تجاوزتها ولكن لم يقطع جذورها. تجاوزنا السيناريو الاسود ولكن لم يتم تجاوز المرحلة بالكامل، تجاوزنا وضع اخر ايضا وهو عدم التحرك الملموس لبناء الدولة، ولكن اليوم نحن امام تحركات مختلفة لبناء الدولة ، إي تحركات وفق سياسيات وبرنامج حركات سياسية برجوازية مختلفة، اذن انتقلنا من وضع الى وضع اخر من وضع ليس فيه اي تحرك هناك او أي فعل لبناء الدولة الى وضع فيه تحركات مختلفة لبناء الدولة، وهذا يعني ان المجتمع دخل ومنذ زمن على الاقل منذ نهاية ٢٠٠٨ الى طور جديد لبناء الدولة وهو طور انتقالي. هذه هي سمة وضعنا الجديد، القضية كلها تكمن في ان هذا الوضع يتميز بالغياب الكامل للدور السياسي للطبقة العاملة كطرف سياسي تدخل الصراع السياسي على أمر تشكيل الدولة مثلها مثل باقي الحركات الاجتماعية الاخرى.
إذن ليس امامنا وضع جديد ما بعد ٢٠٠٨، الوضع السياسي الجديد كله يتحرك في إطار الطبقة البرجوازية، تتفاعل وتتصارع القوى البرجوازية فيما بينها على حسم امر الدولة. هل نحن بصدد اتخاذ تكتيك ما وخصوصا مؤيد كتب وخلص في مقالاته في سبيتمر ٢٠١١ براي لا، ليس لدينا تاكتيك ما على صعيد التكتيك السياسي الذي طرحه المجتمع لقضية سياسية ساخنة "الدولة والحكومة". لكن نحن لدينا بديلنا وهو الاشتراكية والحكومة العمالية. اذن هو طرحنا. عليه انا ليس لدي مشكلة مع طرح مؤيد كطرح ولكن لدي مشكلة انه طرحه كتكتيك او كحلقة وصل بين الاشتراكية او هذه الحكومة، وفي بعض الحالات يطرحه كمرحلة، كما أشرت اليها. انا اشرح طرح مؤيد نفسه، كانه هيكل وفورم لحكومتي العمالية، اذا ليس لدينا عقدة الايديولوجية. ليس شرطا ان يظهر المحتوى الاقتصادي في طرح بديل الحكومة كشعار. وهذا ماتم في الثورة العمالية في روسيا ١٩١٧.
وفي الأخير اؤكد مرة اخرى نحن تجاوزنا الخطة السياسية العملية للحزب، بإتفاقنا على بلاتفورم الحزب في اجتماع الموسع للجنة المركزية ٢٤ في شهر مارس الماضي، ودخل العراق الى وضع جديد وهو وضع ثوري.
انتهي البحث ٢٠/ايار/ ٢٠١١

مقابلات

ليس ثمة يوم حاجة الحزب والطبقة العاملة لبعضهما بقدر اليوم

(حوار مع فارس محمود سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشـــيوعي العمالي حول الاول من ايار)

الى الامام: ماذا يعني الاول من ايار، عيدالعمال العالمي، للحزب الشيوعي العمالي العراقي بشكل محدد اليوم؟

فارس محمود: انه يعني الكثير بالنسبة للحزب. يرينا هذا اليوم ويؤكد لنا وللبشرية جمعاء جملة حقائق، ويضع على عاتق الطبقـــة العاملة وعلى كاهلنا مســؤوليات ومهام كثيرة وتاريخية. انه يوم يمر في اوضاع عالمية ومحلية في غاية الاهمية، الصعوبة والتعقيد. انه يعني ان نعرف نواقصنا ومحدودياتنا، وقبل هذا وذاك، ان نعرف نقاط قواتنا. انه يعني يوم وضع برامج للعمل، انه يعني الارتقاء بالطبقة العاملة وغير ذلك.... انه يعني يوم نقف فيه ونقول الى متى يستمر هذا الوضع؟! الى متى يبقى الجوع والحرمان؟! الى متى يبقى انعدام الامان الاقتصادي والمعيشي؟! الى متى تغيب الحرية والمساواة من حياة البشر؟! الى متى يبقى الانسان عديم ومسلوب الارادة تحركه قوى اخرى ومصالح واهداف اخرى هو اول ضحاياها؟! الى متى يبقى اسم العامل مرادف للحرمان وقشة في مهب ريح الراسمالية وازماتها وبرامجها، مصيره وحياته وحياة ابناءه اسيرة املاءات هذه الطبقة المتفسخة وضروراتها وحاجاتها؟! الى متى تبقى القوة الاساسية، القوى الخالقة لكل خيرات وثروات البشر، القوى التي هي اساس كل هذا التقدم والرقي الذي وصلته البشرية، اي الطبقة العاملة، بعيدة عن تحديد مصير المجتمع، بعيدة عن ان يكون لها قول ما في كل مايجري؟! وماهي العراقيل التي تقف امامنا، والخ من امور.... والاهم من ذلك كيفية تذليل هذه العقبات للظهور المقتدر للطبقة، وماهو دور الحزب الشيوعي العمالي لاطلاق هذا العملاق وانعتاقه..

الى الامام: هذه امور عريضة كثيرة، هل تستطيع ان توضح لنا اكثر بصورة اكثر محددة؟! مثلا ماهي هذه الحقائق؟ ماهي هذه المسؤوليات على عاتق الحزب والطبقة؟

فارس محمود: ا ن اول حقيقة هي ان العالم والمجتمع طبقيان. يستندان ويتالفان من طبقات، من طبقتين اساسيتين في المجتمع. اقلية بيدها ثروات المجتمع، مالكة وسائدة وحاكمة، اساس ثرواتها وتراكم ارباحها هو استغلال طبقة تمثل اغلبية المجتمع، اغلبية عاملة بالاجر لدى الاولى، وان اساس ارباح الاولى هو فائض القيمة الذي تجنيه من كدح وشقاء وعمل العمال. ان اجنداتهم مختلفة: احدهما الربح وكل ماهو ضروري لتحقيق ذلك من قمع ومصادرة الحريات في التنظيم والاضراب، من تشديد وتيرة العمال عبر زيادة ساعات العمل وتخفيض الاجور، من فرض وتبرير عبودية العمل المنزلي، الى الترويج للقدرية والعالم الاخر والدين والخرافات، الى الجيش والشرطة والقمع السياسي وصولا الى الحروب والاحتلال وغير ذلك، فيما اجندة اخرى هي الحرية والسعادة، الرفاه، وان بوسع البشرية ان تعيش حياة امنه على جميع الاصعدة واولها الاقتصادية، طبقة ليس لها اي مصلحة في الابقاء على هذا العالم، على ظلمه واستغلاله، على عمل الاطفال،

على عبودية العمل المنزلي، على التمييز بين البشر، على الهويات الزائفة القومية والدينية والطائفية، على انعدام الحريات والحقوق، على سلب حرية التعبير والراي والمعتقد، على بقاء اغتراب الانسان وعلى ... وعلى .... واليوم، تبين للجميع ان الفرح والسعادة والرفاه الا ياتي الا على ايدي طبقة ووحدة صف طبقة ونضالها وجسارتها، وان الظلم والاستغلال والجوع والحرب هو نتاج تلك الطبقة التي لها مصلحة في ابقاء سيف العمل الماجور على رقاب البشرية. ان خير البشر مرهون فقط وفقط باقتدار الطبقة العاملة، وان تعاسة البشر واغترابه مرهون بضعفها وتشتتها وتشرذمها.

ان ١ ايار هو يوم التضامن والوحدة الطبقيين للعمال، هما يوم رفع الراية التضامنية الطبقية والاممية للعمال. يوم التاكيد على ان عالم افضل امر ممكن وفي متناول اليد، ولكن على شرط واحد هو دخول الطبقة العاملة للميدان، رفع استعدادات هذه الطبقة وتذليل العواقب التي تحول دون اقتدار هذه الطبقة المليونية. وهذه العوائق كثيرة ولكن واضحة ومعلومة الى ابعد الحدود. اولا، ضعف تنظيم الطبقة العاملة وغياب منظماتها الجماهيرية الحقيقية والواقعية، المنظمات لابوصفها اطر فوقية خارج عن ارادة العامل ومتحدثة باسمه في الوقت الذي مغيبة فيه تدخله وقراره وارادته، وانما منظمات معبرة بصورة دقيقة وواقعية عن العامل ومطاليبه، عن ارادته وتدخله اليومي المباشر. ان غياب الصف الموحد هو احد العوائق الجدية الاساسية امام هذه الاقتدار.

وفي ظل البطالة المليونية الواسعة، تنظيم حركة جماهيرية واسعة من العمال العاملين والعاطلين على السواء من اجل توفير فرص عمل مناسبة او ضمان بطالة مناسب يقرر مقداره الممثلون الواقعيون للعمال. ان البطالة المليونية في المجتمع وغياب الضمانات الاجتماعية فرضت تراجعات جدية على الطبقة العاملة ووضعتهم امام مخاطر تشديد ظروف العمل والقبول باوضاع عمل وحياة في منتهى الصعوبة والشقاء. اطلقت ايادي البرجوازية في ارعاب العامل العامل باداة العامل العاطل عن العمل.

من جهة اخرى، ان مجمل صراعات هاتين الطبقتين تتجسد سواء شئنا ام ابينا في مركز معين، انه السياسة. سعت التيارات البرجوازية الى تشتيت الطبقة العاملة ووحدة صفها ومصالحها عبر اشاعة اشد الافكار الرجعية والمعادية للعمال من قومية ودينية وطائفية وعشائرية، هويات وافكار معادية لحد نخاع العظم للعمال والهوية الانسانية للعامل. في الوقت ذاته، تجد هناك مد واسع وقوي وبالاخص في النقابات والاتحادات الموجودة الا ويدعوا العمال الى الابتعاد عن السياسة، والى الحديث عن ان "مطاليبنا هي اقتصادية فقط". يجب تصفية الحساب الجدي مع هذه الافكار والتصورات الشائعة داخل الحركة العمالية والتي هدفها ابعاد العامل عن مصالحه الحقيقية وعن السياسة التي تمثل مصالحه، وبالتالي الانخراط في السياسة الموجودة، سياسة احزاب الطبقة الحاكمة، سياسة الاحزاب القومية والدينية والطائفية المعادية للعمال. انهم يدعوه للمشاركة في السياسة كملحق للحركات الاجتماعية الاخرى، لا كحزب سياسي مستقل، وبافق سياسي مستقل وباجندة سياسية طبقية وعمالية. على العامل ان يدخل ميدان السياسة، بحزبه، بافقه التحرري والراديكالي وان يطرح برنامجه للمجتمع، يطرح سبيل خلاص المجتمع امام الجماهير من كل هذه الاوضاع. ان الطبقة العاملة بـ"تخليها عن السياسة"، ترمي نفسها في احضان سياسة اخرى، سياسة وافاق طبقات اخرى. وتتحول في الواقع الى ذخيرة ووقود للحركات الاخرى.

في ١ ايار من الاعوام الاخيرة هذه، تمر الطبقة العاملة العالمية باوضاع غاية في الصعوبة ومليئة بالتحديات. اذ يشهد عالم الراسمال اشد ازمة اقتصادية مرت بها الراسمالية العالمية. ان الطبقة العاملة هي اول ضحايا هذه الازمة. ان الاثر المباشر لهذه الازمة هو طرد عشرات الملايين من العمل، تشديد ظروف واوضاع العمل بحدود رهيبة. هذا في البلدان الراسمالية المتقدمة، فبوسع المرء ان يتصور اوضاع العمال في بلدان مثل العراق وايران والشرق الاوسط مثلا. ان هذا يضع الطبقة العاملة في ظروف صعبه وحساسة جدا ومليئة بالتحديات لصد هذه الهجمة. لقد وقفت الطبقة العاملة العالمية ومنظماتها اقرب الى العاجزة امام شراسة هذه الهجمة، يستوجب هذا من الطبقة العاملة في العراق ان ترتقي بقدراتها وتنظيمها للرد على هذه

الهجمة. على القادة والفعالين العماليين والطليعيين مهام استثنائية في هذه المرحلة لمجابهة التحديات الكبيرة التي تنتصب امام الطبقة العاملة.
ان جانب مهم من الامر هو رفع استعداد الحزب الشيوعي العمالي، حزب اكثر التيارات والميول والافاق طليعية وتحررية وراديكالية داخل الطبقة العاملة. وان هذا الامر يرتب مهام سياسية وعملية وتنظيمية كثيرة على الحزب وعلى كوادره وفعاليه. مهمة التغلب على تشرذم حركتنا وجر القادة والفعالين العماليين والاشتراكيين تحت راية افق راديكالي وتحرري وانساني، يتصدى لسياسات البرجوازية ويسلح العمال بهذا الافق ويحصنهم من دعايات البرجوازية واحزابها وتياراتها السياسي وسعيها المستمر الى خداع الطبقة العاملة وذر الرماد في عيون حركة الطبقة العاملة. من جهة اخرى، يقوي صلته بهؤلاء القادة والفعالين والمحرضين العماليين والسعي لترسيخ نفوذه السياسي، المعنوي والفكري بينهم. ان حاجة الطبقة العاملة الى حزبها السياسي، الحزب الشيوعي العمالي، وحاجة الحزب الى الطبقة العاملة هما ضرورة تاريخية اليوم اكثر من اي وقت مضى.

الى الامام: ماهي السياسة والخطوات العملية للحزب وتنظيماته اتجاه هذا اليوم وفي خضم الاوضاع السياسية الراهنة التي يمر بها العراق؟! ماذا يجب ان تكون عليه سياسة عمالية فعالة اتجاه هذه المرحلة، شعاراتها ومطالبها؟!

فارس محمود: بالاضافة الى التاكيد على المغزى والدلالة الطبقيين والنضاليين والاممين لهذا اليوم، برايي ان اهم السياسات والخطوات العملية التي يجب التاكيد عليها هو ذا صلة مباشرة بما قلته اعلاه. على الطبقة العاملة ان تدرك ان اي تحسن في اوضاع المجتمع لن ياتي على ايدي المالكي او علاوي او طالباني، انه سياتي فقط على ايدي الطبقة العاملة ونضالاتها، لاياتي على ايدي "دعاة" الديمقراطية و"حقوق الانسان" من قوميين وطائفيين و... بل ياتي عبر النضال "غير الديمقراطي"، عبر توحيد الصفوف والقوى وتعبئة قوى الطبقة العاملة من اجل فرض ارادتها على الطبقات الحاكمة وممثليها وحماة مصالحها في السلطة. يجب التصدي لكل ادعائاتهم وكل محاولات ايهام الطبقة العاملة والمجتمع، وعلى ان تفصل الطبقة العاملة صفها السياسي والاجتماعي والطبقي عن الحركات البرجوازية والافاق التي تسعى لتعميمها على صعيد المجتمع.
ان البرجوازية في العراق واحزابها السياسية-المليشياتية، رغم كل تناقضاتهم وصراعاتهم واقتتالاتهم، الا انهم متفقين على شيء واحد فقط ويدافعون عنه باسنانهم واظفارهم، الا وهو اعادة هيكلة الاقتصاد بضرر الطبقة العاملة وشن هجمة شرسة على الطبقة العاملة وحقوقها وسن كل ما من شانه فرض تراجع جدي على وحدة صفها وتنظيمها وحقوقها قي التنظيم والتجمع والاضراب وضماناتها الاجتماعية مستغلة ومستفيدة من "ضجيج" الازمة والصراعات السياسية الجادة والتفجيرات واعمال القتل لتحث الخطى مسرعة من اجل تمرير مشاريعها وبرامج الطبقة التي يمثلوها. وان كل شيء قابل للتاجيل من الخدمات الى الحقوق، من معيشة الناس الى الكهرباء، كل شيء الا برنامجها الاقتصادي فهي نشطة وفعالة في تحقيقه وعلى عجلة من امرها وتعقد له الصفقات تلو الصفقات مع البنك الدولي والمنظمات والمؤسسات المالية الدولية. فاذن علينا وعلى الطبقة العاملة ان تدرك الوضع الذي تمر به ومخاطره جيدا وان تعد نفسها لوضع هذه المهمة على عاتقها وعلى صدر اولوياتها. ان دور حزب الطبقة العاملة هو اكثر من اساسي ومحوري في خلق هذا الادراك وهذا الوعي.
اما فيما يخص السياسة العمالية الفعالة للحزب تجاه الطبقة العاملة في هذه المرحلة في العراق يمكن ايجازها بالتالي: التصدي الجدي للبرنامج الاقتصادي للبرجوازية وتنظيم النضال الاقتصادي للعمال، التصدي

لهجمة البـــرجوازية على حـــق العمال في التنظيم والاضراب والتجمع، وكذلك لمحـــاولات البـــرجوازية بـــالتطاول على قـــادة وفعالي العمال الذين يمثلون الصف الطليعي لنضالهم من اجل تحســـين ظروف عملهم وحياتهم ومعيشـتهم عبـر اجراءات التهديد والطرد من العمل والنقـل التعسـفي، الوقـوف بـوجه اعمال الطرد الجماعية بحـق العمال تحـت اي مبـرر كان، ضمان البـطالة لكل عاطل عن العمل، حـق العمال التام و غير المشروط بتاسيس منظماتهم العمالية كحصن مهم لمقاومة ومجابـهة هجمة الراسماليين، منظمات تسـتند الى اوسع اشكال التدخل والارادة العماليين، تحديد الحد الادنى للاجور من قبل الممثلين الواقعيين للعمال.

وفيما يتعلق بالاوضاع السياسية الراهنة، مثلما ذكرت ان على الطبقـة العاملة، هذه الطبقـة المليونية، الطبقـة التي كل خيرات المجتمع وثرواته نتاج كدحها وشقائها، ان يكون لها كلمة في الاوضاع السياسية الراهنة، ان تضع حد لاوضاع الانفلات الامني، الاسـتهتار بـمكانتها في المجتمع، ان تقـول كلمتها تجاه مصير المجتمع السياسي والنظام السياسي للبلد، ان تلتف حول حزبها السياسـي، حـزب التيار الراديكالي والتحـرري للطبقـة العاملة، الحزب الشيوعي العمالي العراقي وارساء بديلها الانساني والتحرري، البديل الاشتراكي. طبقة غير مسلحـة بحزبـها لاتسـتطيع ان تقـوم بـالكثير، تهضمها الحـركات الاجتماعية الاخرى وتجعلها وقـود بـدائلها السياسـية المعادية للعمال انفسـهم. والعكس يصح كذلك، حـزب لايســتطيع ان يجر الطبقــة العاملة للميدان، لايمكن ان يقوم بالكثير للاسف.

حول رؤية الحزب للتنظيم الحزبي والجماهيري في الاوضاع الثورية الراهنة

حوار أجرته جريدة المنظم السيوعي مع سامان كريم

المنظم الشيوعي: ماهي الاسس التنظيمية التي تسير وفقها تنظيمات الحزب الشيوعي العمالي العراقي لحد الان؟ وهل ترون ان هذه الاسس تتطابق وتتناغم مع الاستراتيجية التنظيمة للحزب،او بمعنى اخر هل تتفق مع البرنامج السياسي للحزب؟

سامان كريم: أن التنظيم الحزبي للحزب الشيوعي العمالي العراقي، ينتج عن أهداف واستراتجية الحزب. الاطاحة بالنظام الراسمالي، وبناء الحكومة العمالية، اسقاط الراسمالية كنظام سياسي، إقتصادي-اجتماعي، والغاء العمل المأجور. ان اسس نظريتنا التنظيمية، تنتج من رؤيتنا الشيوعية للتحزب. لماذا اسسنا الحزب؟ ما هي مهمة الحزب وهدفه؟ الحزب اداة ووسيلة لتحقيق الثورة الاشتراكية. اي نوع من التنظيم يتناسب لتحقيق هذه الثورة والظفر بالسلطة السياسية، الحكومة العمالية. نحن كشيوعيين ننظم الطبقة العاملة وكافة التحرريين لقيادة هذه الثورة.

حين ننظر لهذا الهدف نرى انه يتطلب تنظيماً خاص به، نرى ان نوعا محددا من التنظيم ذاك الذي بامكانه تحقيق هذا الهدف. يستلهم التنظيم الشيوعي قواه الاجتماعية من هذا الهدف الواقعي. بهذا المعنى انا افهم التنظيم، من الزاوية الاجتماعية، وفي مركز منظومة علاقات الإنتاج الراسمالي، وليس بالمعنى الحزبي الضيق الذي يشتهر به اليسار والشيوعية البرجوازية. يتحقق هدف الحزب واستراتيجيته عبر الثورة الاجتماعية للعمال، اي عبر حركة طبقية عمالية شيوعية واعية. عليه ان التنظيم الحزبي وفق هذا المنهج هو بالأساس تنظيم اجتماعي مترسخ داخل الطبقة العاملة وبالتحديد في صفوف طليعيي وقادة هذه الطبقة.

اقصد بالتنظيم المترسخ في صفوف طليعيي الطبقة العاملة، بمعنى جعل التنظيم الحزبي وحتى غير الحزبي واقعا وتقليدا ملموسا في صفوف الطبقة العاملة... ان تنظيم العمال تنظيما حزبيا منضبطا متماسكا في اللجان الشيوعية في احيائهم السكنية وفي المعامل والمؤسسات لن يصبح ظاهرا واسع الانتشار، إلا حين يتحول التنظيم الشيوعي العمالي الى تقليد ملموس لدى الجزء الطليعي للطبقة العاملة. واقصد بالتقليد الملموس، الحالة التي يرى فيها العامل ان تنظيمه في حزبه الطبقي، في حزبه العمالي جزءاً ليس لتحقيق مطالبه اليومية ونضاله الجاري فحسب بل ينظمه اجتماعيا بالمعنى الواسع للكلمة، ينظمه للظفر بالسلطة السياسية. بمعنى التقاليد الاجتماعية الراقية والتقدمية المتمدنة، بمعنى نبذ تقاليد واخلاقيات وافكار الحركات القومية والاسلام السياسي والديمقراطية والاصلاحية.

بهذا المعنى ان التنظيم ومن ثم التنظيم الحزبي يتم تحويله الى مؤسسة كاملة من الافكار والتقاليد وتنظيم العمال والناس لتحقيق الاشتراكية. وفق هذه الاسس بامكاننا ان نتحدث حول التنظيم الحزبي المترسخ في صفوف طليعيي الطبقة العاملة وفي عمق المجتمع. على هذا الاساس يتم بناء التنظيم الحزبي ليتسنى له ان يقود الحركة العمالية عبر الثورة الاجتماعية للعمال للظفر بالسلطة السياسية.

وفق هذا المنهج للتنظيم، الحزب ينظم الطبقة من خلال جزئها الطليعي، قادتها، محرضيها، مروجيها،

ومنظميها، ومفكريها ومثقفيها الذين بطبيعة الحال خارج اطار حلبة الصراع الطبقي من ناحية التواجد الجسدي. اي من خلال و عبر التيار الشيوعي العمالي في صفوف الحركة العمالية. من هنا يبدا التنظيم عمله، ومن هنا يكسب قوته واقتداره الاجتماعي. هذه العملية بالاساس هي عملية سياسة اجتماعية. اي ان تنظيم العمال في اللجان الشيوعية في حقيقة الامر هي عملية نضالية اجتماعية بوجه الرأسمال وسلطته. ان التنظيم الشيوعي يبدأ وينبع من احتجاجات العمال بوجه الراسمال ومظالمه وسياساته وتقاليده و قوانينه.
اي حزب يسمي نفسه حزبا شيوعيا عماليا، إذا لم ينخرط ولن يتحول الى حزب لتنظيم هذا الاحتجاج ليس بامكانه ان يبقى حزبا ماركسيا. إذاً ووفق هذا المنهج نحن ننظم الحركة قبل ان ننظم الافراد في صفوف تلك الطبقة والحركة. بمعنى اخر انها حركة سياسية عملية ملموسة في خضم نضال العمال بوجه الراسمال من جانب، ومن جانب اخر ان نظريتنا التنظيمية تستلهم اسسها من موضوعيتها، اي من وجود منظمات عمالية مختلفة في صفوف طبقتنا، من العلاقات التنظيمية سواء كان حزبية او غير حزبية، شيوعية او غير شيوعية بين قادة ومحرضي الطبقة العاملة، بدءا من الحلقات العمالية الى الشبكة الواسعة من العلاقات التنظيمية بين مختلف فئات الطبقة العاملة. ان هذه الارضية اي الطبقة العاملة وحركتها وتنظيم العلاقات الاجتماعية التي هي موجودة اصلا، يجب ان تكون بوصلة حركتنا للتنظيم، ليتسنى للحزب ان يحقق استراتيجيته السياسية، وايضا استراتيجيته التنظيمية، التي تعني تنظيم الجزء الطليعي من الطبقة العاملة في اللجان الشيوعية في الاحياء السكنية والمعامل ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص. هذا لب استراتجيتنا التنظيمية. من الجدير بالذكر ان نؤكد على ان التنظيم هذا ليس تنظيما مهنيا او صنفيا بل اجتماعيا سواء كان على صعيد البلاد او مدينة ما او حي سكني او مصنع ما. ننظم في المحلة قادة العمال وقادة الحركات الجماهيرية والشبابية والنسوية... وهكذا في المعامل والجامعات. ومن هنا تكتسب اللجان الشيوعية قوتها واقتدارها الاجتماعي.
هذه هي استراتيجيتنا التنظيمية. اذا نقارن اسس تنظيمات حزبنا مع هذه الاستراتيجية واسسها الاجتماعية والطبقية نرى ان تنظيمات الحزب ليست بعيدة عن هذه الاسس والاستراتيجية فحسب بل انها مغايرة تماما لهذه الاسس والاستراتيجية ولا تلبي مطلقا هدفنا. ان اسس تنظيماتنا الحزبية لحد اللحظة، منافية بصورة تفقأ العين مع اسس ومباديء التحزب الشيوعي وبالتالي مع اسس النظرية الشيوعية للتنظيم. في حقيقة الامر ان العائق الاكبر هو عائق سياسي، الذي يتلخص في انعدام الرؤية السياسية الواضحة حول استراتيجيتنا السياسية والثورة العمالية وبناء النظام الاشتراكي لدى الأكثرية القصوى من كوادرنا.. انعدام الرؤية يبرز ويظهر في وجود تنظيمات انتقائية مائعة، يبرز في اساليب وآليات عملنا، واهم من هذا وذاك يبرز في عدم تمركزنا داخل الطبقة او القوة التي من خلالها وفقط من خلال تنظيمها واقتدارها يتحقق التحزب الشيوعي وبالتالي الثورة وانتصارها، يبرز ويظهر في تعاملنا مع القادة العماليين والنشطاء العماليين الذين هم خارج اطار حزبنا، حيث نتعامل معهم معاملة آيديولوجية بحتة..... بهذا المعنى يبرز انعدام الرؤية في نشاطنا واساليبنا العملية والنضالية اكثر بكثير من اقوالنا ومقالاتنا.

المنظم الشيوعي: إذا كانت الحالة التنظيمية للحزب في حالة عدم توافق مع الاسس التي تتحدثون عنها، ماهي بايجاز اسباب ذلك، وماهي المحاور الرئيسية للتنظيم الحزبي في هذه المرحلة، بالاخص ونحن نعيش في اوضاع مختلفة، اي اوضاع ثورية؟

سامان كريم: هناك اسباب عديدة لعدم توافق تنظيمات الحزب مع الاسس التي شرحناها في معرض اجابتنا للسوال الاول. بغض النظر عن التفاصيل يتلخص ويتمحور السبب الرئيس في طريقة تفكيرنا ورؤيتنا للاشتراكية وكيفية تحقيقها. من هنا تفرز او تنتج كيفية ادراكنا ورؤيتنا الشيوعية للتحزب. كيف نفهم الاشتراكية واي حزب نهدف الى بنائه لتحقيق هذه الاستراتيجية؟. الاشتراكية كنظام سياسي اجتماعي

مختلف عن النظام الراسمالي، محتواه هو الغاء العمل الماجور والملكية الخاصة. هذه الاستراتيجية ليس افكار مجردة او مقولات تاريخية يستوجب علينا تحقيقها، بل هي هدف ملموس وواقعي لطبقة محددة ومعينة اجتماعيا وتاريخيا. الطبقة التي تناضل يوميا بل في كل لحظة في حياتها بوجه الراسمال وسلطته، مع حزبها او بدونه.

تنظيم هذه الطبقة وحركتها الاقتصادية والسياسية والفكرية والنظرية والثقافية بوجه الراسمال وسلطته لغاية اسقاطه وبناء النظام الاشراكي هو مهمة الشيوعيين ولكن ليست كل انواع الشيوعية، بل اقصد شيوعية ماركس. من هنا وفقط من هنا نحتاج بالضرورة التحزب الشيوعي. اذا كنا مشتركين في هذه الرؤية ولسنا مؤيدين لها، حينذاك، برايي نصل الى بناء تنظيم شيوعي مقتدر. ان الرؤية السائدة لحد الان حول التحزب والتنظيم رؤية غير طبقية وبالتالي غير اجتماعية. في التحليل الاخير ان الرؤية السائدة هي شيوعية من نوع اخر، ليست شيوعية ماركس.

لدينا تنظيماتنا ولجاننا ومكتب التنظيم، برايي ان مؤسساتنا هذه لا تمثل اطارا مناسبا لبناء تنظيم شيوعي وفق نظريتنا الشيوعية للتنظيم. نحن نظمنا افرادا منفردين مشتتين، ومن ثم جمعناهم تحت قبة اللجان الحزبية ومن ثم شكلنا مكتب التنظيم بصورة اختيارية من مسؤولي هذه اللجان. اقدام هؤلاء الافراد ليست على الارض، ولا هم مرتبطين باي وجه من وجوه التحركات السياسية ناهيك عن الطبقية والحركة العمالية. وبالتالي ان لجاننا هي مؤسسة حزبية تجمع فيها افرادا منعزلين، غير مرتبطين (لا اقول ليسوا قياديين) لا بالصراع الطبقي ولا بالإحتجاجات الطلابية ولا الجماهيرية ولا النسوية... عليه وفي احسن الاحوال نحن نشارك في الاحتجاجات العمالية والجماهيرية اذا حالفنا الحظ بمعرفة وقوعها، بعدد من اللافتات وعدد من الاشخاص.

رؤيتي لتغيير هذه الاوضاع هي السير نحو بناء تنظيم شيوعي، يبدأ من خارج هذا الاطار. يبدأ من واقع احتجاجات طبقية للعمال بوجه كل وجوه الراسمال وسلطته، من النضالات الاقتصادية الى النضال السياسي والفكري والنظري. ان الطبقة العاملة وحركتها الاحتجاجية، تنظيماتها المختلفة، روابطها وعلاقاتها الاجتماعية المختلفة، حلقاتها العمالية، علاقات منظمة حزبية وغير حزبية بين قادة عماليين في قطاعات مختلفة، منظمات جماهيرية عمالية... هذا هو اطارنا المناسب للانخراط الفعلي لتقوية الشيوعية. وذلك من خلال توضيح رؤية الحركة العمالية سواء كانت اقتصادية او سياسية، آنية او مستقبلية. من هنا يبدأ التنظيم الشيوعي.

وفق هذا المنهج للتنظيم الشيوعي يترتب علينا تغيير كثير وكثير "وليس اصلاح" بدءا من رؤيتنا للتحزب الشيوعي الى الأساليب العملية وآلياتها، من التمركز والتموضع داخل الحركة العمالية بكافة اوجهها النضالية، وبالتحديد التمركز والعمل المنظم والمتواصل اليومي مع القادة العماليين بمختلف توجهاتهم السياسية والاجابة على كافة عوائقهم السياسية والتنظيمية واساليب واليات عملهم، الإستناد على شبكات واسعة من التنظيمات العمالية.. هذا يتطلب جملة تغييرات مهمة على صعيد رؤية قيادة الحزب، نشاطاتها وصرف طاقاتها ونمط تفكيرها. جرائدنا من ناحية النوعية وثم من الجانب الكمي... بعد ذلك نرجع الى بناء تنظيماتنا حسب بناء اللجان الشيوعية. اي حسب تنظيم القادة والنشطاء العماليين في مكان المعيشة والعمل، في المصانع والاحياء السكنية وفي الجامعات والمؤسسات الخدمية... هنا وفقط هنا يبرز موقع ودور حرفيي او متخصصي الحزب من محررين وخطباء ومبلغين وذلك بآنخراطهم في هذه اللجان كل حسب تخصصه. من هنا تبدا عملية الاندماج والامتزاج، اي عملية تحول الحزب الى قنواته الاصلية، تنظيم الطبقة العاملة وقادتها.

اما بخصوص اعضائنا الموجودين، ومن خلال هذه التحولات، يدركون موقعهم ودورهم الحزبي والسياسي بصورة سلسة. حيث يتحولون الى قاعدة تنظيمية للجان الشيوعية. في التحليل الاخير لدينا عدد من اللجان الشيوعية في بغداد مثلا، هذه اللجان مجتمعة تشكل منظمة بغداد للحزب. هذه وصفة نموذجية او افتراضية.

هذه هي اسسنا للتنظيم. لكن هذا الاساس لا يرتبط مطلقا بمرحلة معينة. لا يرتبط بوضع ثوري او وضع غير ثوري، وضع سيناريو اسود او سيناريو ابيض، وضع مستقر او غير مستقر. في كل هذه الاوضاع تبقى اسسنا التنظيمية ونظريتنا للتنظيم على الأسس نفسها بدون تغيير. لكن الاوضاع السياسية تؤثر على ادائنا السياسي والنضالي. حين ننظر الى الاوضاع الثورية الراهنة، نرى بانها تساعدنا كثيرا لتحقيق هدفنا بتشكيل اللجان الشيوعية، من حيث سرعة الحركة وتوفير اليات عمل مناسبة متناسقة مع الوضع الراهن، ثم الوصول الى النتيجة بفترة اقل مما لو كانت اوضاع غير ثورية او مستقرة.

المنظم الشيوعي: إذن يتضح من حديثكم ان الهدف في هذه المرحلة والاسس التي تتمحور عليها ايضا هو بناء اللجان الشيوعية، بالمعنى الاجتماعي للجنة، ولكن السؤال المطروح ماهي الاليات العملية لتحقيق هذه الهدف، أي من اين نبدء، ومن اين نوجه ونرشد تنظيماتنا وكوادرنا؟

سامان كريم: كما ذكرت اعلاه ان نظريتنا للتنظيم الشيوعي لا ترتبط بمراحل معينة بل اساسا تبدأ من عملية بناء الحزب قبل تشكيله ان صح التعبير. وهي عملية منظمة ومتواصلة لغاية تحقيق الهدف. ربما تتغير اليات تشكيلها، لكن الاسس والتقاليد النضالية تبقى كما هي.
اما بخصوص من اين نبدأ ؟ اكدت في معرض اجابتي على سؤالكم السابق، على ان بداية هذه الحركة هي حركة سياسية واجتماعية في قلب الطبقة العاملة وحركتها النضالية في مواجهة الراسمال، سلطته ودولته. هذا محور اهم. اما بعد تبدأ الحركة من قيادة الحزب وليس من تنظيماتنا. على قيادة الحزب تغيير نفسها. طبعا لا اقصد عبر النقد والنقد الذاتي الذي يشتهر به اليسار اللاعمالي. بل من خلال تغير حركتها السياسية والعملية، اساليب واليات عملها. وأهم من كل ذلك تركيزها على وتمركزها داخل الحركة العمالية وجزئها الطليعي، حلقاتها وشبكات علاقاتها التنظيمية المختلفة. توضيح افاق حركتها الاقتصادية، نضالاتها اليومية، عوائقها التنظيمية سواء كانت جماهيرية او غير حزبية او حزبية، "عمالية" او شيوعية. تقوية روابط نضالية بين قادة الحزب والقادة العماليين بغض النظر عن تصوراتهم، لكن التركيز الاكثر على الشيوعيين منهم. بمعنى اخر تغيير مشغلة القيادة بالكامل بحيث تتحول الحركة العمالية واقتدارها، تقوية الشيوعية العمالية وحزبها، الى صدر اولوياتها السياسية والعملية والنظرية.
بعد ذلك تترتب على عاتقنا جملة من التغيرات المهمة، منها اعداد عدد من المنظمين الحرفيين، اعدادا مناسبا، هذه المهمة في صدر اولوياتنا، لخلق او ايجاد عدد من المنظميين الحرفيين ملمين بشؤون التنظيم الحزبي وغير الحزبي، تنظيم عمالي وشبكات عمالية، مشاكلها وعوائقها، فنون العمل الجماهيري والنضالات العمالية. وتغير محتوى جرائد الحزب يتوافق مع هذا التوجه. الشيوعية العمالية، يجب عليها التركيز على العوائق الفكرية والنظرية التي تعيق الحركة العمالية. نقد نظري وفكري ماركسي ضد الراسمالية، ودولتها، الطبقة البرجوازية وحركاتها المختلفة من القومية العربية الى الاسلام السياسي ومن الآصلاحية الى الديمقراطية. بمعني اخر تحويل جريدة الشيوعية العمالية الى مرجع فكري ونظري ماركسي عميق بأيدي قادة الطبقة العاملة والحركات الاحتجاجية الاخرى. صحيفة المنظم، هي مسماة باسمها، التركيز الاكثر على اجابات سياسية وعملية واضحة لأشكال وانواع مختلفة من تنظيمات عمالية حزبية وغير حزبية. تنظيمات شبابية وطلابية وجماهيرية مختلفة خصوصا في ظل الاوضاع الثورية الراهنة. برايي اذا تتمكن "المنظم" تلبية جزء من مطالب القادة العماليين والاحتجاجات الجماهيرية والشبابية الحالية من ناحية التنظيمية، ستتحول الى اداة قوة لبناء صف من القادة المنظمين الذين نحتاجهم مثل ضرورة الماء للسمك. "الى الامام" برأيي يجب علينا تحويلها على الاقل الى اسبوعية، والتركيز على اجابات سياسية وعملية اسبوعية لمجريات امور النضال العمالي والجماهيري والشبابي. الهدف هو تحويلها الى اداة قوية

ومؤثرة بيد طليعيي وقادة الحركات العمالية والجماهيرية الراهنة.
ويب سايت الحزب شاشة الحزب. من جانب يجمع كل جرائد الحزب والادبيات الماركسية حسب اولوياتها ومن جانب اخر اداة مهمة للحزب ومكتبة للعمال وقادتهم والتحرريين ليس في العراق فحسب بل في العالم العربي على الاقل، جلب انتباههم من خلال حوارات الويب سايت معهم، ونشر نضالاتهم ومشاكلهم ومعاناتهم واجابتنا لهذه الامور. براي يجب تفعيل قنوات مختلفة من الفيس بوك بشكل تخصصي وربطها بسايت الحزب.
بعد كل ذلك وتغيرات ضرورية اخرى نصل الى كوادرنا والعمل الحزبي معهم في سبيل انخراطهم في هذه المهمة وفق عمل تخصصي لكوادر الحزب. شبكة الاعضاء لتوزيع الجرائد باساليب مختلفة مثلا التي قررنا عليها وبدانا بها، باشراف احد كوادر الحزب، اعداد صف من المراسلين الصحفيين منهم...ومن هنا وحسب قرار المكتب السياسي نوجه كافة كوادرنا واعضائنا الى الإنخراط والتدخل الفعال في الاحتجاجات الجماهيرية الحالية عبر قناة لجنة الاحتجاجات الجماهيرية، والعمل فيها لتقوية الحزب والتوجه المقرر في بلاتفورمنا المقرر في الاجتماع الموسع الـ ٢٤ للجنة المركزية للحزب.
اخيرا ارى ان الاوضاع الثورية الراهنة تساعدنا كثيرا في تحقيق بناء اللجان الشيوعية، بشرط ان نتحرك وفق خطتنا المدروسة. خصوصا في بداية هذه المرحلة في الاحياء السكنية وذلك من خلال وجودنا المستمر والمتواصل مع كثير من المجاميع الشبابية والطلابية.

المنظم الشيوعي: اننا نعيش في ظل اجواء ثورية في العراق والمنطقة، هل ثمة فرق في بناء اللجان في هذه الاوضاع عن بناء اللجان في الاوضاع العادية للمجتمع؟ هل ثمة تغير في اهداف كل مرحلة واساليبها وغير ذلك؟

سامان كريم: كما قلت من ناحية الافق التنظيمي والتقليد النضالي ليس هناك تغيير ما حسب مراحل مختلفة. لكن آليات العمل وسرعة الحركة لبناء اللجان الشيوعية يتغير وفق المراحل المختلفة. اما بخصوص تغير اهداف المرحلة، من الناحية النوعية ليس هناك تغير جوهري، ولكن من الناحية الكمية حتما هنالك تغيرات. مثلا بناء عدد من اللجان، تنظيم اللجان المختلفة، تحت سقف قيادة عليا في مدينة ما مثلا. وتتغير الاليات العملية وفق مراحل مختلفة. مثلا في اوضاع السيناريو الاسود تختلف كل الامور مقارنة بالأوضاع الثورية الراهنة.

المنظم الشيوعي: اود ان اتطرق لموضوع اخر يختلف نوعا رغم الصلة الوثيقة بما تحدثت عنه. تحدثت وثيقة بلاتفورم الحزب وخطته العملية الصادرة من قبل الاجتماع الموسع الـ٢٤ عن تنظيم الجماهير واكدت عليه. من المؤكد ان هذا موضوع يتخطى اطار التنظيم الحزبي، السؤال المطروح: ماهي سياسة الحزب تجاه التنظيم الجماهيري في هذه المرحلة، وخصوصا في ظل ظهور كثرة من المجاميع الشبابية المختلفة الفاعلة على صعيد هذه الحركات في العراق؟

سامان كريم: سؤال وجيه ومهم. سياسة الحزب بإطارها العام مدونة في خطة عمل الحزب "استراتيجية الحزب" المقرر من الاجتماع الموسع الـ ٢٤ للجنة المركزية للحزب. الاوضاع الثورية افرزت مجاميع شبابية مختلفة التوجه والاتجاه السياسي، افرزت مجاميع طلابية وبرايي افرزت مبادرات عمالية مختلفة، وستفرز مبادرات جماهيرية مختلفة ايضا. هذه هي افرازات اجتماعية، انبثقت في خضم الاوضاع الثورية الراهنة. وهي كلها معطاة اجتماعياً. اي المجتمع والتحولات والتغيرات التي تجري في طياتها وفرت لنا هذه

الالية. علينا تنظيمها وفق اساليبنا النضالية ووفق رؤيتنا السياسية والتنظيمية.
في وثيقتنا المذكورة اكدنا في الفقرة الاولى من مهام الحزب على توسيع رقعة الاحتجاجات ورفع الإستعداد السياسي لقادتها وتوحيد صفوف الحركات الإحتجاجية.... يتكرر هذا في وظائفنا الفورية ايضا. في هذه المهمة او الوظيفة ثلاثة مقاطع مختلفة: توسيع الاحتجاجات، رفع الإستعدادات وتوحيد الصفوف. هذه الكلمات الثلاثة توضح لنا عملنا التنظيمي. أن الاسلوب النضالي الشائع لحد الان هو التظاهرات في الشوارع وميادين المدن العديدة، يجب تقوية هذا الاتجاه. هذه هي ميزة اسلوب النضال الجماهيري لحد الان. عليه تنظيم هذا الامر يشكل جزءا من مهامنا الفورية.
نحن في هذه المرحلة امام حالة تنظيمية خاصة، تنظيم شباب "الشوارع". الشباب منظمين في مجاميع شبابية مختلفة وبأسماء مختلفة. هذه النوعية من المجاميع ليست حالة جديدة، بل شاهدناها في مصر وتونس وشاهدناها في اوروبا في نهاية الستينيات التي سميت بالثورة الشبابية. مع هذا يتطلب نوعآ خاصآ من التنظيم، حركاتهم، مطالبهم، افقهم السياسي، تنظيمهم... لا محلية اي غير مرتبطة بجغرافيا معينة، لا صنفية ولا مهنية، ولا طبقية وحتى غير مرتبطة بمطالب الشباب بصورة مباشرة. ميزة احتجاجاتهم هي في الشوارع والساحات العامة، ميزة مطالبهم هي عمومية من تغير النظام الى الاصلاحات، الغاء الميليشيات، اطلاق سراح المعتقلين، التوظيف وضمان البطالة، زيادة مفردات البطاقة التموينية، توفير الحريات السياسية والفردية والمدنية... عليه يتطلب نوعآ خاصآ من التنظيم.
في سبيل تنظيمهم يجب توضيح الرؤية السياسية لحركتهم، وهي موجودة في خطتنا العملية بصورة شاملة وواضحة. بعد ذلك جمعهم في اطار تنظيمي مناسب تحت قيادة مشتركة، من كل مجموعة شخص او اكثر وفق امكانياتها وطاقاتها. وهناك لجنة الاحتجاجات الجماهيرية في العراق التي طرحت نفسها كقيادة للتحركات الراهنة وتحاول جمع ما يمكن جمعه من المجاميع الشبابية هذه تحت قبة قيادية واحدة. نحن في الحزب ندعم مسعاهم ونتضامن معه في سبيل تحقيق تنظيم كل هذه المجاميع في منظمة واحدة حتى ولو بشكل ائتلافي، وحول بلاتفورم او لائحة سياسية عملية موحدة. يجب ان لا ننسى ان تلك المجاميع الشبابية منبهره بالفيسبوك. يبدوا لهم ان الفيسبوك هي التي اشعلت نيران الحركات الثورية، على هذا الاساس سميت هذه الحركات بـ"الحركات الالكترونية". انها مغالطة سياسية عملية كبيرة، حيث الاداة او الوسيلة حلت محل الموضوع او الواقع الملوس. هذه أفكار وسياسة برجوازية المراد منها ازالة فكرة التحزب من ادمغة الجيل الجديد. لكن ورغم هذا علينا استخدام هذا القناة اي الفيس بوك كوسيلة عصرية مهمة للنشر وحشد القوى وخصوصا القوى الشبابية.
يجب ان لا ننسى توسيع رقعة الاحتجاجات عبر نقل دائرة الاحتجاجات الى الاحياء السكنية والمعامل والجامعات. من خلال تشكيل لجان الاحياء والمعامل والجامعات، من خمسة اشخاص او اكثر، او اي شكل اخر من التنظيم وحول لائحة مطالبية قصيرة وواضحة. بعد ذلك ربط هذه اللجان بقيادة ائتلاف للحركات الاحتجاجية. حينذاك سيصبح لدينا مجاميع ومنظمات مختلفة تحت قبة قيادية موحدة.
وبخصوص وظائفنا الفورية، علينا التحرك الفوري نحو محورين. الاول: تحديد محلة من المحلات السكنية والتركيز العملي والسياسي والتنظيمي عليها، عبر لجان المحلة، الوصول بها الى تجمعات عامة واخيرآ بناء مجلس المحلة. ثانيآ: التركيز على شركة النفط او احد مؤسساتها الرئيسة، لتنظيم العمال وهذه وظيفتنا المهمة حزبيا وغير حزبيا وايضا لحثهم على التدخل وانخراطهم كجزء قيادي في توسيع المد والوضع الثوري، وفق خطة سياسية تنظيمية مدروسة.

<u>المنظم الشيوعي:</u> لاتي على امر محدد جداً. ان احد نواقص الحركة الاحتجاجية الثورية في العراق هو ضعف التنظيم وغياب التنظيم على صعيد الحركة ككل، وفي احسن الاحوال باشكال اولية نوعا ما، (لايغيب عن بالنا عن ان هناك جماعات كثيرة منظمة بحدود معينة)، ماهي سياسة الحزب للرد على هذه القضية؟

ماهو راي الحزب بتوحيد هذه المجاميع او التنسيق بينها، وهل ان الوضعية الراهنة يمكن دوامها ان اردنا الدفع بهذه الحركة وارتقائها؟ واذا كانت لا، ماهي خطواتنا العملية لهذا الامر؟ ومن اين نبدء بذلك؟

سامان كريم: اذا القصد هو تنظيم الحركة في مراحلها الاولى، أجبنا عليه في سؤالكم اعلاه. لكن قضية الارتقاء بها هي اولا نسبية اي هناك درجات مختلفة من الارتقاء من جانب ومن الجانب الاخر هناك نوعية الارتقاء الحركة. عليه اجابتي محددة بتصورنا للارتقاء كحزب شيوعي عمالي ولدينا برنامجنا "عالم الافضل" و"بلاتفورمنا" ايضا.
ان الوضعية الثورية الراهنة هي مؤقتة، اما البرجوازية وسلطتها وميليشياتها، احزابها المختلفة تخمدها او تسحقها او تتحول الى الثورة الجماهيرية العارمة. ان المراحل المؤقتة تفرز اشكال وانواع من التنظيمات المرحلية المؤقتة، مثل ما شرحنا اعلاه، وهي تنظيمات مؤقتة، للاجابة على الأوضاع مؤقتة. هذه التنظيمات وبهذه المميزات الموجودة حاليا ليس بامكانها مؤازاة المرحلة الحالية ناهيك عن بقائها وديمومتها. ان تطوير وتقوية هذه المنظمات وجعلها مترسخة مرهونة بقضيتين او محورين مختلفين:
الاول والاهم: تدخل وانخراط كامل وفعال من قبل قيادة حزبنا وكوادره لتطوير الوضع الثوري، عبر تقوية وتطوير الشيوعية العمالية من حيث رؤية سياسية واساليب نضالية وتنظيمية مختلفة، ثم تقوية الحزب ومؤسساته بما فيها بناء اللجان الشيوعية في الاحياء السكنية والمعامل والجامعات.
ثانياً: تطوير الاوضاع الثورية، خارج عن مسعانا او عبر تأثير الحركات الثورية في المنطقة مثلا.
بابين مختلفين، نحن نعمل بكل طاقاتنا على تطوير و توسعة الاوضاع الثورية من خلال المحور الاول.اي تقوية الحزب. ان تقوية الحزب من منظورنا هي تقوية وتطوير للوضع من جانب ومن جانب اخر عملية لترسيخ منظمات جماهيرية وعمالية وشبابية ونسوية وطلابية. هذا ما اكدنا عليه بصورة واضحة في خطتنا العملية والسياسية. براي و في هذه المرحلة ان عملية بناء الحزب السياسي لا تنفصل عن بناء او نهوض بحركة جماهيرية عمالية شبابية واسعة على صعيد العراق.
آذن علينا ان نبدا من الحزب والحزب فقط. وان نستلهم دروس الثورات والحركات الثورية في مصر وتونس وكردستان العراق وبلدان اخرى. من هنا ان عامل الوقت مهم ومهم جداً وعامل الوظائف الفورية. لماذا هذا التاكيد؟! لان الاوضاع ل?ست تحت سيطرة قوانا ولا القوى التقدمية وحتى اذا كان تحت سيطرتنا، البرجوازية وميليشياتها المحلية والدولية، اعلامها الماجور، كتابها ومفكريها تقف لنا بالمرصاد لسحقنا. والحال كهذا علينا التركيز والاستفادة القصوى من الوقت والعمل على اولوياتنا لتحقيقها وانجازها باسرع وقت ممكن. تنظيم علاقات نضالية بين القادة العماليين لتشكيل لجان معملية او شكل تنظيمي مناسب بين طليعي الطبقة العاملة، العمل معهم لتقوية الحزب بين صفوفهم، والعمل في محلة سكنية او محلتان لتشكيل لجان الحي ومن ثم تطويرها التجمعات العامة المنظمة اي الى مجالس اهالي الحي.
المهمتين تؤديان لا محال الى تطوير الوضع الثوري وتوسيعه وتؤدي لا محال الي ترسيخ منظمات جماهيرية وعمالية مترسخة، وتؤدي ايضا الى بناء او آرضية قوية لبناء اللجان الشيوعية. بهذا المعنى تجاوزنا المنظمات المؤقتة. هذا هدفنا وطريقتنا لبناء منظمات عمالية وجماهيرية. اذن براي العملية السياسية المنظمة التي نهدف اليها مرهونة بعمل الحزب، وليس اي شيء اخر، مرهونة باجراء وتحقيق خطتنا السياسية والعملية. هذا يتطلب تغير جذري في رؤيتنا السياسية واساليب عملنا وعملنا الشيوعي والحزبي، ورؤيتنا للحركة العمالية من جانب ومن جانب اخر يقع على عاتقنا جملة من الوظائف المهمة كما آشرنا الى عدد منها اعلاه.
25 - نيسان - ٢٠١١

حول اللجان الشيوعية

مقابلة جريدة "المنظّم الشيوعي" مع ريبوار أحمد

المنظم الشيوعي: لقد كان بحث "اللجان الشيوعية" هو احد الأبحاث والمقررات الأساسية التي صادق عليها المؤتمر الرابع. أين تكمن، برأيكم، أهمية هذا القرار؟ وماذا تريدون القول بهذا القرار؟

ريبوار أحمد: موضوع اللجان الشيوعية هو بحث يمثل استمراراً لأبحاث الشيوعية العمالية من أجل بلورة شيوعية متحزبة واجتماعية لها القدرة على تغيير المجتمع. وهو متمم لبحث تحويل الحزب الى حزب اجتماعي وجماهيري يمكن بسهولة لجماهير العمال والكادحين والجماهير التحررية الانتماء إليه بصفوف مليونية، في نفس الوقت أن تكون اللجان الحزبية في كافة الأحياء والمدن صورة مصغرة للحزب في محل نشاطها وأن تتخذ دور قيادة المجتمع والمنظّم لنضال واحتجاجات الجماهير على الصعيد الاجتماعي. اللجان الشيوعية هي ركن مهم لبلورة حزب قائد ومنظّم. وتتشكل اللجان الشيوعية من الكوادر والقادة الشيوعيين، إلا أنها في نفس الوقت ضمانة أن يصبح الحزب حزباً جماهيرياً وبوسع أي إنسان بسيط محتج على الأوضاع القائمة أن يصبح عضواً فيه وقادراً على الانتماء له، كذلك أن يبقى الحزب محافظاً على الطابع الماركسي والخصائص النموذجية للحزب والمنظمات المحلية.
ويشكل هذا البحث أيضاً خطوة أخرى للقطيعة مع تقاليد اليسار التقليدي التي ألقت بظلالها لسنوات طويلة. ففي تلك التقاليد لا يشكل الحزب حزباً قائداً ومنظّماً، بل حزباً دعائياً للنخبة، وتستطيع فقط النخبة أن تصبح عضواً فيه من خلال تجاوز مرشّحات مختلفة. وفي ذلك التقليد تعتبر الخلية المكوّنة من أعضاء الحزب في أية محلة هي الوحدة الأساسية للحزب. إلا أن منصور حكمت وضمن إطار تقاليد وأبحاث الشيوعية العمالية، وصل الى بحث الحزب الجماهيري وإزالة كافة العقبات والموانع والصعوبات التي تقف أمام انتماء الجماهير المحتجة أفواجاً أفواجا لصفوف الحزب. وحينها يبدو من الواضح أن أعضاء الحزب إذا كانوا من الناس البسطاء لا النخب، لن تتشكل مؤسسات حزبية من ضمن النخبة فقط تكون لها القدرة على القيام بدور القيادة والتنظيم على الصعيد الاجتماعي. بحث اللجان الشيوعية هو بحث متمم لبحث الحزب الجماهيري والمنظّم. حيث يكون الحزب حزباً جماهير، وفي نفس الوقت تكون الوحدة الأساسية للحزب قادرة على قيادة المجتمع بمثابة مؤسسة حزبية وشيوعية.

المنظم الشيوعي: ثمة سؤال يطرح نفسه هنا لماذا الحديث عن "اللجان الشيوعية"؟ وهل أن ما هو قائم وعمر من التاريخ التنظيمي واللجان في الحزب الشيوعي العمالي هي ليست شيوعية بمعنى ما؟

ريبوار أحمد: بلى، إن تنظيمات الحزب واللجان الحزبية الموجودة طوال تاريخ الحزب وحتى الآن هي تنظيمات ولجان شيوعية، بمعنى أنها ملتزمة بالايديولوجيا والرؤية الشيوعية للعالم والدفاع الحازم عن حقوق وأهداف الطبقة العاملة والحرية والمساواة، بمعنى أنها تروج للشيوعية وتدفع بها الى داخل المجتمع، بمعنى أنها تتدخل في نضال العمال والجماهير المحتجة. ولكنها بالمعنى الذي ورد في بحث اللجان الشيوعية، أي أن تكون من الناحية البراتيكية (العلمية) كصورة مصغرة للحزب وتتخذ دور قيادة المجتمع في محل نشاطها، فإنها بهذه المعنى يفصلها الكثير عن اللجان الشيوعية. ومازال حزبنا يعاني أيضاً حتى

الآن من استمرار تقاليد اليسار التقليدي، حيث تمارس تلك التقاليد دورها في النواحي التنظيمية والبراتيكية (العملية). ففي اللجان الشيوعية يجري التأكيد على الشيوعية البراتيكية. إذ أننا حين نقول أن هناك لجنة شيوعية في المعمل الفلاني أو المحلة الفلانية أو المركز الفلاني، فإن ذلك يعني أن تلك اللجنة استطاعت جعل الحزب والشيوعية أحد البدائل السياسية لذلك المكان في أبعاد اجتماعية وفي ميدان الممارسة، يعني أن الشيوعية والحزب لهما دور في ذلك المركز كقوة سياسية وهما أحد أقطاب السلطة في ذلك المكان. أن تكون الشيوعية قد حققت، مثلها مثل الإسلام والحركة القومية، نمواً اجتماعياً، يعني أن الشيوعية تعبر عن نفسها، بصورة تقليد وسنة، وتتجسد في معتقدات وسلوك الناس اليومي وأسلوب تعاملهم وبهذا المعنى أصبحت تقليداً في حياة الناس اليومية. كذلك إن اللجان الشيوعية تعني تلك اللجان التي توفر كافة مستلزمات نشاطها بالاعتماد على جهودها ونفوذها وقوتها وقدراتها الإبداعية وتشارك في توفير مستلزمات النشاط الحزبي العام أيضاً.

وبالنتيجة فإن جانباً مهماً آخر من بحث اللجان الشيوعية، الجانب التنظيمي الحزبي والشيوعي. إحدى المشاكل والمعضلات العميقة للشيوعية في هذه المرحلة غياب التنظيم الحزبي في الأحياء والمراكز، غياب الضوابط والالتزام الحزبي، العمل بشكل مجالسي في الميدان الحزبي...فاللجان الشيوعية وعدا عن جانبها الاجتماعي يمكنها من الناحية التنظيمية الحزبية تجاوز تلك الصعوبات وتقاليد اليسار التقليدي، تشكيل التنظيمات المحلية الحزبية القوية، تمتين بناء الهيكل الحزبي، تقوية الانضباط الحزبي، وتثبيت تقسيم العمل بين اللجان.

تنظيم ولجان الحزب الحالية لها، في الواقع، تشابه مع التقاليد القديمة لليسار التقليدي أكثر من هذا النموذج من اللجان. وعلى الرغم أن موضوع (الحزب الجماهيري) ترك آثاره على حزبنا أيضاً والعضوية في حزبنا بسيطة، إلا أن هذا البحث لم يصل سابقاً الى أن يتحول الى نموذج تنظيمي خاص. فمازالت كل خلية في حزبنا الآن هي الوحدة الأساسية للحزب في المحلات والأحياء. لجان الحزب الحالية، ضمن إطار نفس التقليد، تلك المؤسسات التي تجمع الخلايا الحزبية وتربطها ببعض ووعدا عن إدارة التنظيمات وإنجاز قائمة من الأعمال الحزبية، يكون لها، في أفضل الأحوال، تدخل محدود في الاحتجاجات العمالية والجماهيرية. إلا أنها ليست بعنصر ومؤسسة لقيادة المجتمع ولم تستطع القيام بهذا الدور. في نفس الوقت عجزت عن بناء تنظيم حزبي قوي في المحلات والأحياء وفق التقاليد والضوابط والتحزب الشيوعي.

<u>المنظم الشيوعي:</u> من الجانب العملي، أين تقف تنظيمات الحزب من هذا النمط الجديد من التنظيم الشيوعي؟! كم هي قريبة أو بعيدة عن اللجان الشيوعية، وإذا لم تكن لجاناً شيوعية الآن، فأي تعبير انسب لوصف وضعية التنظيمات في هذه المرحلة؟ وما هي خططكم لتحويل تنظيمات الحزب الى تنظيمات تستند الى هذا البحث؟

<u>ريبوار أحمد:</u> كما ذكرت سابقاً فإن اللجان الحزبية الحالية في حزبنا يفصلها الكثير عن اللجان الشيوعية، واستطيع أن أسميها لجان حزبية تقليدية. بمعنى أنها لجان حزبية ولكنها ضمن إطار تقاليد اليسار التقليدي. ومن غير شك أنه يجب السعي لأن يطرأ تغيير على هذه اللجان وأن تتحول الى لجان شيوعية. بمعنى أن يتم السعي لأن يجري تغييرها في ميدان النشاط الاجتماعي الى مؤسسات حزبية وشيوعية تقود النضال والاحتجاجات الجماهيرية في مراكزها. وأن تكتسب سواء من الناحية الاجتماعية أو من الناحية التنظيمية خصائص وسمات اللجان الشيوعية كما وردت في القرار.

إلا أن المسار الرئيسي لبلورة اللجان الشيوعية، ليس عبارة عن وضع خطة لتحويل اللجان الحالية الى لجان شيوعية، فهذا التغيير ليس شرطاً أن يتحقق، والمسألة ليست مسألة إرادية بحيث يمكن لهذه اللجان التي

تشكلت ضمن إطار تقليد آخر وبخصائص معينة وبعناصر بشرية خاصة وبالالتفاف حول مهام ووظائف خاصة، أن تقوم بمنتهى البساطة بتغيير كل تلك الخصائص والسمات بجملة من الخصائص والسمات الأخرى المختلفة تماماً. بل إن المسار الرئيسي لتشكيل اللجان الشيوعية، هو التشكيل المباشر لتلك اللجان على أقدامها في المراكز المختلفة. ومن غير شك أن بوسع كوادر وناشطي وشخصيات الحزب أن يكون لهم دور مهم في هذا العمل. وبهذا الشكل فإن أعتقد أن التيار الرئيسي هو أن تحل اللجان الشيوعية في عملية واقعية وممارسة شيوعية محل اللجان الحزبية الحالية. وفي هذا التصور أرى أن المطروح بدرجة كبيرة هو أن تذوب اللجان الحزبية الحالية والمنظمات المحلية الحزبية القائمة بالفعل في عملية تبلور اللجان الشيوعية، لا أن تغير نفسها الى لجان شيوعية. لأن البحث هو بحث تقليديين سياسيين وتنظيميين مختلفين. اللجان الحالية والعناصر الشيوعية الموجودة، تمتلك الأسس والاستعداد في المشاركة والنشاط في عملية بلورة اللجان الشيوعية واتخاذ دور بهذا الخصوص والذوبان في ذلك التقليد، ولكن بسبب طرازها الموجود حالياً وبالماضي الذي لديها وتكونها على أساس تصور ورؤية وتقليد الآخر، أرى أن من الصعب أن تتحول الى شيء يختلف تماماً عما هي عليه.

لقد قلنا سابقاً أن اللجان الشيوعية تعني المؤسسات الحزبية والشيوعية القادرة على قيادة المجتمع على الصعيد الاجتماعي. إلا أن مؤسسة تشكلت في ظل غياب مثل هذا التصور وتفتقر لعناصر هذا التصور، لا يمكن أن يجري تحويلها بشكل إرادوي الى شيء يختلف تماماً عنها في خصائصه وسماته. وباعتقادي أن لعملية تبلور اللجان الشيوعية جانبان. الأول أن يجري تحويل كوادر وناشطي وشخصيات الحزب من خلال التمسك والإمساك بهذا التصور والتقليد الى عناصر في قيادة المجتمع في محيط نشاطهم. أي إذا كان شغلهم الشاغل حتى الآن محدود بإدارة التنظيمات وتنظيم العلاقة بين الأعضاء والحزب وعقد الاجتماعات الحزبية وعموماً جملة من الأعمال المتعلقة بداخل الحزب، عليهم أن يذهبوا ويجعلوا من قيادة المجتمع في كافة الميادين العملية والسياسية والفكرية شغلهم الشاغل حيث تكتسب المهام التنظيمية والحزبية معنى آخر فيما يتعلق بهذا الأمر من خلال السعي لإقامة تنظيم حزبي راسخ ومتين ومنضبط. يمتلك حزبنا صفاً من هذه العناصر الموجود بين أوساط كوادره وناشطيه وشخصياته حيث يمكنهم كأفراد ولديهم الأسس في أن يتقدموا الى الأمام بهذا الاتجاه. فبالدرجة التي يحققون فيها هذه المكانة داخل المجتمع، بنفس الدرجة تتجسد فيهم قدرة تشكيل وبلورة اللجان الشيوعية. الجانب الثاني هو أن يستطيع الحزب كسب وجذب العناصر القيادية داخل المجتمع والمراكز والاحتجاجات نحوه. أي أن يجعل من أولئك القادة الذين لهم في البعد الاجتماعي دورهم القيادي أشخاصاً شيوعيين وحزبيين. في خاتمة المطاف إنني، باختصار، أعتقد أن اللجان الشيوعية تتشكل في كل مركز من أولئك الشيوعيين الناشطين القادرين على القيام بدور قيادة وتنظيم المجتمع في منطقة نشاطهم وتواجدهم. معيار هذا الدور لا هو التقارير التنظيمية ولا كمية البيانات والنشرات التي يتم إصدارها ونشرها، حيث أن هذه من الأعمال البديهية التي يجب القيام بها. ولكن المعيار هو ما التأثير الواقعي والعملي الذي استطاعت تلك اللجان أن تتركه على محيطها وفي بيئتها بعملها الفعلي والقيام بدور قيادة وبناء التنظيم الحزبي المتين والدعاية الشيوعية. المعيار هو ما المكانة التي حققتها الشيوعية في البعد الاجتماعي بعمل تلك اللجان، وما هو دورها في معادلات السلطة السياسية والفكرية والعملية لذلك المركز، وما هي انعكاساتها وتأثيراتها على الحياة الواقعية واليومية للجماهير وسلوكها وكم استطاعت أن تحققه من التغيير.

المنظم الشيوعي: هناك إشكالات كثيرة لسوء الفهم تجده هنا وهناك. البعض يقول أن هناك نوعين من اللجان في الحزب: لجان حزبية ولجان شيوعية، ما هو تصوركم حول هذه المسالة؟

ريبوار أحمد: إن هذا هو تصور خاطئ وفهم خاطئ لموضوع اللجان الشيوعية. الحزب ليس بحاجة

لنوعين من اللجان، أحدهما من نوع اللجان الشيوعية والآخر من نوع اللجان التقليدية. نحن نريد وسياسة الحزب التنظيمية هي أن تكون كافة لجان الحزب المحلية، سواء على صعيد المراكز أو على صعيد المدن، لجاناً شيوعية. ولكن هنا توجد مسألة يجب أن ننتبه لها بدقة، فقد ذكرت سابقاً أنه ليس بتصور واقعي في الاعتقاد بأننا يمكننا أن نحول بجملة من الخطوات والإجراءات المحددة لجان الحزب الحالية في المدينة الفلانية والمحلة الفلانية في المدة الفلانية الى لجان شيوعية. إذ من المحتمل أن أغلب العناصر المكوِّنة لتلك اللجنة ومادتها بشكل عام لا تمتلك القدرة على التحول قيادة اجتماعية لمحيطها ومكانها. أن هذه العملية عملية اجتماعية وليست عملية ذهنية. لذا في هذه الحالة ومع سعينا المباشر لتشكيل اللجان الشيوعية، فإن اللجان الموجودة حالياً وطالما لم يجري ملأ مكانها باللجان الشيوعية وطالما لم يفتح الباب لذوبانها داخل اللجان الشيوعية، لن يتم هيكلتها من تلقاء نفسها ولا يجب أن نخسر هذه القوى ونعطّل ذلك النشاط الشيوعي من دون أن يتبلور بدلاً منهما التركيبة والنشاط المرغوب به. بهذا المعنى نحن لا نريد أن نلغي بإرادتنا هذه اللجان ولا نريد أيضاً أن نقوم بشكل إرادوي بتغيير هذه اللجان الى لجان شيوعية ونطلق عليها هذه الاسم بمشيئتنا. استخدام هاتين المقولتين هو في مرحلة انتقالية للحين الذي تحل فيه اللجان الشيوعية محل اللجان الحالية. أي أن هدفنا وسياستنا، في خاتمة المطاف، هو أن تكون اللجان الحزبية في كل مكان نموذجاً من اللجان الشيوعية.

المنظم الشيوعي: يقول البعض أن هذا البحث لا يتناسب مع عمل الحزب في العراق أو مع أوضاع العراق، ما هو ردكم على هذا التصور وهذه الرؤية؟

ريبوار أحمد: إن تصوراً من هذا النوع لا يعني، سواء شاء أو لم يشأ، غير أن الشيوعية لا تنسجم ولا تتناسب مع المجتمع العراقي أو أوضاع العراق. وبالطبع أن عدم انسجام أو تناسب الشيوعية مع المجتمع العراقي أمر تم قوله لمرات كثيرة في السابق وتمت الإجابة عليه. ولكن عدم تناسب اللجان الشيوعية مع واقع العراق، هو وجه آخر من نفس ذلك التصور. لأن اللجان الشيوعية إذا لم تناسب الواقع العراقي، فإن هذا يعني أن الشيوعية، كبديل سياسي واجتماعي من أجل التغيير، غير قادرة على الظهور والقيام بدور القيادة في المجتمع العراقي وفي أوضاع العراق، بل عليها أن تبقى على الهامش وأن تواصل أساليب العمل التي مازالت تشكل عقبة أمام تموضع الحزب وتحقيقه لمكانته في مركز سياسة المجتمع.
والسؤال هو كيف لا تتناسب اللجان الشيوعية مع المجتمع الرأسمالي العراق في حين أنها تتناسب مع المجتمعات والأوضاع في روسيا وألمانيا وإيران وكل مجتمع رأسمالي آخر وجرت تجربتها في الكثير من الأماكن؟! أستطيع أن أفهم أن ثمة شخص يعارض في الأساس هذا النموذج من تشكيل اللجان، وهذا منطق يمكن أن يفهمه أي إنسان ويرد عليه، ولكن ليس بمنطق في أن تقبل اللجان الشيوعية على الصعيد العام، ولكن حين يأتي الأمر على أوضاع المجتمع العراقي الخاصة تقول أنها لا تنسجم ولا تتناسب مع أوضاع العراق.
اللجان الشيوعية تعني بساطة أن تقوم بتوحيد وتنظيم القادة الشيوعيين في أي محيط ومركز، من خلال توحيد وتنظيم الداعية الشيوعي، القائد الجماهيري والمنظّم الشيوعي والتقني الشيوعي والكاتب الشيوعي و..و..الخ وتجعلهم يمسكون بدفة القيادة الاجتماعية لمحيطهم ومركزهم. عدم تناسب هذا مع أي مجتمع وأية منطقة يعني أن الشيوعية لا يمكنها في ذلك المحيط أن تقوم بدور القيادة ودور البديل من أجل التغيير. وهذا هو تصور يتناقض تماماً مع أصول الشيوعية.

المنظم الشيوعي: يرى بعض آخر الجانب الأيديولوجي من الموضوع، أي التأكيد على كلمة "الشيوعية" من الزاوية الأيديولوجية، فما هو رأيكم بهذه الإشكالات وردكم عليها؟

ريبوار أحمد: من غير شك أننا على الصعيد العام في موضوع اللجان الشيوعية لا على الصعيد الخاص، نؤكد على الجانب الأيديولوجي الشيوعي، ولكن في الواقع فإن المسألة الأساسية في هذا البحث وفي هذا القرار، هي التأكيد على الجانب الاجتماعي والبراتيكي الشيوعي. لجان الحزب الحالية إذا ما قيمناها من الناحية الأيديولوجية، فإنها شيوعية عموماً، ولكن بمعزل عن ما تمتلكه عموماً من فهم صحيح وتام أو قاصر وجزئي عن الشيوعية، ولكنها تكونت من أشخاص يعتبرون أنفسهم شيوعيين ويروجون للشيوعية بالفهم الذي لديهم عنها. ويمكن بهذا الخصوص أن يجري السعي للارتقاء بمستوى الوعي الشيوعي وتقوية الأيديولوجيا الشيوعية والفهم الصحيح والتام لشيوعية ماركس. وبلا شك أن المحتمل أن يكون للشيوعية المحرّفة والمشوهة، وأشكال الشيوعية البرجوازية التي كانت رائجة في السابق أثارها وتأثيراتها في صفوف الحزب الى حد ما. ومن المحتمل أن نجد آثار تأثيرات الشيوعية البرجوازية في بعض المستويات خصوصاً في مجالات الشيوعية والدين، الشيوعية وقضية المرأة، الشيوعية والقومية، وعموماً الشيوعية والمجتمع.

ولكن في بحث اللجان الشيوعية بشكل خاص فإن هذه ليست بالمسألة المحورية. بل التأكيد على الجانب الاجتماعي البراتيكي الشيوعي في مستوى قيادة المجتمع. أي حتى داخل ذلك الصف من كوادر وتنظيمات الحزب الذين يمتلكون أيديولوجيا شيوعية راسخة، وحتى في تلك اللجان التي تشكلت من أشخاص ذوي أيديولوجيا شيوعية راسخة، يبدو ذلك التناقض بارزاً في أنها لا تمارس دور قيادة المجتمع، وفي الواقع يغيب التصور القائل بأن الوحدة الأساسية للحزب يجب أن تكون العناصر القيادية الاجتماعية لمحيطها. وحتى أنه يمكنني القول أن بحث اللجان الشيوعية هو من ناحية بحث في مواجهة ذلك التقليد الذي يحول الشيوعية من حركة حزبية لقيادة المجتمع وتغييره الى أيديولوجيا تريد أن تحقق أهدافها بقوة التأثير الأيديولوجي. للشيوعية بعدها الأيديولوجي والأيديولوجيا جزء من المكونات العامة للشيوعية، إلا أن الشيوعية لا يمكنها أبداً أن تكون عامل تغيير بقوة أيديولوجيتها، بل تحقق ذلك التغيير بالممارسة والسياسة وهذا ما يرتقي بالأيديولوجيا الشيوعية على الصعيد الاجتماعي. لذا فإن بحث اللجان الشيوعية هو تأكيد مباشر على الارتقاء بالجانب الاجتماعي والممارسة الشيوعية وتنظيم القادة الشيوعيين كي يشكلوا مؤسسات شيوعية لقيادة المجتمع ويقووا الجذور التنظيمية والاعتبار والنفوذ الاجتماعي وتقاليد الشيوعية على صعيد المجتمع.

اتفاق فتح وحماس: اهم احداث المنطقة

مقابلة جريدة كمونيست الاسبوعية مع فاتح شيخ

ترجمة: فارس محمود

كومونيست: بعد سنوات مديدة من النزاع بين فتح وحماس، تم اخيرا توقيع اتفاق سلام وطني بين كلا القوتين، وبوساطة الحكومة المصرية. ماهي برايكم اسباب انهاء هذا النزاع وتوصل القوتين الى اتفاق؟

فاتح شيخ: يعد هذا الحدث من اهم الاحداث التي جرت في الايام الاخيرة في المنطقة، وحتى في العالم. اضفى يوم الاربعاء، ٤ من ايار، قادة فتح وحماس الطابع الرسمي في القاهرة على اتفاقية "التوافق الوطني" التي امضاها ممثلين عنهم قبل يوم واحد. حضر هذه المراسيم وزيرا المخابرات والخارجية المصرية، ممثلون عن المنظمات الفلسطينية الاخرى، امين عام الجامعة العربية، سفراء الدول العربية، ممثل بان كي مون، وزير خارجية تركيا وعدد من الشخصيات الفلسطينية القاطنة في فلسطين واسرائيل. ان تركيبة ومكان المراسيم تدلل على الاهمية الدولية والاقليمية لهذا الاتفاق. (ورغم انهماك اجواء الاعلام العالمي بخبر مقتل بن لادن)، بيد ان التغطية العالمية والاقليمية لهذا الحدث كانت واسعة ومهمة كذلك. بموازاة مراسيم القاهرة، في الضفة الغربية وغزة كذلك، احتشدت جموع عريضة من جماهير فلسطين لتقيم تظاهرات والافراح، تجلى امل تحقيق دولة فلسطين المستقلة والتحرر من مشاق الاحتلال والهجوم المستمر لدولة اسرائيل.

انهى هذا الاتفاق اربعة اعوام من تقسيم سلطة الفلسطينيين بين الضفة الغربية وغزة. ان المحور الاساسي للاتفاق هو تشكيل الوزارة من شخصيات مستقلة لادارة الامور وعقد انتخابات الرئاسة، البرلمان ومجلس قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في غضون عام واحد. وتوضح خطابات محمود عباس وخالد مشعل ان مهلة عام واحد هذه هي، للوهلة الاولى، للدفع بعملية تشكيل دولة فلسطين عبر قناتين: الجمعية العامة للامم المتحدة والمفاوضات مع اسرائيل. ان الانتخابات في هذه الاتفاقية هي عملية فرعية، وعملها هو تطابق الترتيبات السياسية والادارية للسلطة الراهنة مع عملية الانتقال لدولة فلسطين مستقلة ذات افق قريب.

تعود خلفية الاتفاق الى مرحلة حسني مبارك والتي بلغت في حينها مراحلها الاخيرة، ولكن كانت حماس تعرقل كل مرحلة بحجج ما. لقد توقفت هذه العملية مع اندلاع ثورة مصر، ومع رحيل حسني مبارك وتشكيل وزارة عصام شرف، انطلقت هذه العملية مرة اخرى. يمكن تقييم اسباب هذا الاتفاق في خضم تغيير معادلات المنطقة، وبالاخص مع طلائع انتصار ثورة مصر وتوازن القوى الجديد على صعيد المنطقة والعالم. انه توازن قوى من قرّبَ عملياً وفعلياً من مسالة حل قضية فلسطين خارج ارادة اسرائيل وامريكا. في مثل هذه الاوضاع، يعد انهمار سيل جيل الشباب والجماهير المحرومة للشوارع وممارسة ضغطهم على طرفي السلطة في فلسطين من اجل انهاء التقسيم الذي يجري منذ اربعة سنوات، كان عاملاً محلياً مؤثراً دون شك. في ١٥ اذار، دعى شباب فلسطين في كلا المنطقتين، الضفة الغربية وغزة، الجماهير الى التظاهر. لقد حاكوا الشعار الشهير لميدان التحرير في القاهرة: "الجماهير تريد اسقاط النظام" الى صيغة "الجماهير تريد انهاء

التقسيم". دعمت فتح هذه التظاهرات وشجعت عليها، وقبلت حماس ذلك على مضض ودون رغبة منها. ان سياسة الحكومة المصرية الجديدة تجاه حماس وفتح معبر رفح لتخفيف وطأة الحصار الاقتصادي على جماهير غزة، وفي الوقت ذاته، تسارع عملية الاعتراف بدولة فلسطين المستقلة من قبل الدول، وهي العملية التي كانت من ابتكار منظمة فتح، اقنعت حماس بان تلبي نداء فتح للاتفاق بوساطة مصرية.
استناداً الى هذه الارضية المساعدة، فان كل الاطراف الثلاثة لهذا الحدث بحاجة لهذا الاتفاق. ان الحكومة المصرية الجديدة، بوصفها حكومة برجوازية في مرحلة ثورية، انصب جل اهتمامها في الداخل والخارج على "كسب المشروعية الثورية"، وفي خضم ذلك، وفي اوضاع تحول النضال المنظم للعمال الى قوة اساسية لاستمرار الثورة، ان تلجم مسار التقدم المتعاظم للثورة. فعّلتْ من سياستها الاقليمية الخاصة باحياء النزعة القومية العربية التي تعد البرجوازية المصرية وجمال عبد الناصر تاريخياً حملة رايتها. ان دعم اقامة دولة فلسطين المستقلة والظهور بمظهر حامي وحارس توحيد الصف المنقسم لـ"الامة الفلسطينية" كي تلفت انتباه الجميع لهدف عبور هذه المرحلة الثورية بسلاسة وهدوء. فيما اجبرت حماس على الرضوخ للاتفاق لانها ترزح تحت ضغط السخط المتعاظم للجماهير جراء اوضاع التردي الاقتصادي والفقر وعجزها عن الرد على هذه الحاجة، وبالاخص في اوضاع ان جميع الرياح تصب في مصلحة شراع فتح. اما فتح، وللدفع بعملية الاعتراف بدولة فلسطين المستقلة في الجمعية العامة للامم المتحدة، تحتاج في ايلول المقبل الى الظهور كممثل قسم غزة كذلك، وان هذا الامر يستحيل دون الاتفاق مع حماس. ان محمود عباس بحاجة لهذا الاتفاق كي لايكون بوسع اسرائيل والاخرون ان يستخفوا بامر انه ليس ممثل كل سلطة فلسطين، وان غزة وسلطة حماس لاتقف معه. ان الاتفاق الاخير هو نتيجة المعادلات الجديدة وتوازن القوى الجديد، حصيلة ضغط الجماهير وجيل الشباب الفلسطيني وحصيلة الحاجات الحقيقية للاطراف الثلاثة. حيث ان هذه الحاجات حقيقية وتلتقي على المدى والافق القريب، يمكن التفاؤل بتاثير وفعالية هذا الاتفاق وبالمرحلة المقبلة لسياسة فلسطين.

كومونيست: مامدى تاثير التحولات الاخيرة في البلدان العربية وبالاخص مصر، ومن اية جوانب، بتحقيق هاتين القوتين للاتفاق، برايكم؟

فاتح شيخ: كان للتحولات الاخيرة، وبالاخص ثورة مصر، دون شك تاثير على التوصل لهذا الاتفاق. يمكن تناول مسار الاحداث الاخيرة من عدة زوايا: زاوية دور جيل الشباب. بعد حرب الايام الستة التي جرت عام ١٩٦٧، نظمت منظمة التحرير الفلسطينية مقاومة مسلحة واسعة نسبياً، وفي حرب اكتوبر ألحِقتْ هزيمة نكراء باسرائيل، ولكن، ولاسباب مختلفة، لم يمضي حل مسالة فلسطين قدماً. اعطت "انتفاضة" الشباب في ١٩٨٧، لجيل ولد وترعرع بعد ١٩٦٧ في اوضاع الاحتلال، حافز وزخم جديد ادى الى عقد اتفاق اوسلو واقامة سلطة محدودة لدولة فلسطين تحت قيادة ياسر عرفات. تعرضت هذه العملية الى التباطؤ والمعرقلات جراء رجم الجناح اليميني لدولة اسرائيل لها. حل للميدان اليوم جيل جديد ليس على استعداد للرضوخ للاحتلال الاسرائيلي ولا لسلطة فتح وحماس الاستبدادية والفاسدة. رات اعينه الدنيا وترعرع بعد اتفاقية اوسلو، دب فيه امل وثقة بالنفس وحماس ثوري ملتهب وجديد اثر التحولات الثورية في تونس ومصر، بحيث ترك ضغطاً جديداً على فتح وحماس لايستطيعان الافلات منه. من زاوية اخرى، اقتراب تحقيق اقامة دولة فلسطين عبر قناة الجمعية العامة للامم المتحدة. لقد غدا امراً واضحاً انه من بين ١٩٢ دولة، يصوت لحد الان ١٨٠ منهم بالايجاب على ذلك، وستة اعضاء بالامتناع، وفقط ستة دول بالرفض. كذلك عبرت فرنسا ايضاً الثلاثاء عن ميلاً ضمنياً للاعتراف بدولة فلسطين. انه تطور مهم. في الاسبوع المنصرم، اجرى محمود عباس لقاءاً مع ساركوزي عبر فيه عن ذلك. ويسافر نتنياهو الى فرنسا وبريطانيا وبعض

البلدان الاخرى كي يثنيهم عن الاعتراف بدولة فلسطين. ولكن من المستبعد ان يثمر ذلك. في اوضاع مثل هذه، ان لم تاتي حماس مع فتح في اهم قضية سياسية للمجتمع الفلسطيني، سيكون مصيرها الانزواء والتهميش في وقت هي عاجزة عن ان ترد بصورة مؤثرة على مسالة اقتصاد غزة والاوضاع المعيشية الكارثية لجماهير غزة.

كومونيست: كيف ترى تاثير هذا الاتفاق على مكانة امريكا، اسرائيل وايران في المنطقة؟

فاتح شيخ: ان هذا الاتفاق اتعب الحكومة اليمينية لاسرائيل. ان تهديد نتنياهو لمحمود عباس باما السلام مع حماس او مع اسرائيل هو تخيير عديم القيمة والمعنى. بعد اربعة اشهر، سيجابه بدولة فلسطين المستقلة وعضو الامم المتحدة، وان هذا التحول يكبل ايادي نهجه الداعي للحرب. وينشد المجتمع الاسرائيلي، على نقيض الجناح اليميني الحاكم، وبحاجة الى انهاء التاريخ المظلم لاحتلال جماهير فلسطين. ان المهزلة تتمثل بان وجود اسرائيل بوصفها بلد وامانها مرتبط بقبول تشكيل دولة فلسطين. اي ان مالم تاتي معه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة هو الان سبيل خلاص مجتمع اسرائيل. ان هذا مالايفهمه نتنياهو، بيد ان الجماهير الناشدة للسلم في اسرائيل تفهمه جيداً.
ترسف امريكا ايضاً في وضعية صعبة. وعبر تعاملها الحذر مع هذه الاتفاقية، ابقت الابواب مفتوحة امامها للتناغم مع الحقائق الجديدة وتشكيل دولة فلسطين. لقد حدد اوباما قبل عامين موعداً لاقامة دولة فلسطين لايتعدى ٢٠١١. في هذه المدة، لم يقدر مبعوث اوباما على عمل شيء مع الحكومة اليمينية الاسرائيلية. وبهذا، اضاع اوباما فرصة مهمة. ان عدم تصويت امريكا على قرار مجلس الامن القاضي بادانة اقامة المستوطنات، وهي السياسة التي صوت عليها بالايجاب اربعة عشر عضو من الاعضاء الدائمين لمجلس الامن، هي وصمة سوداء على الممارسة السياسية لاوباما، وهو الامر الذي عليه ان يدفع ضريبته. أيعدل في الاشهر المقبلة دعمه الاحادي الجانب لاسرائيل لصالح الحقائق الجديدة فيما يخص فلسطين؟ هل تملي عليه التطورات الثورية في المنطقة والمكانة غير المناسبة لامريكا في العالم والمنطقة هذا الحكم عليه؟ لننتظر ونرى. فيما ترى الجمهورية الاسلامية في هذا الحدث ضرراً عليها. اذ انه يسحب بساط الاستفادة من مسالة فلسطين. ان التحولات الثورية للمنطقة، ومن بينها التي تجري في سوريا، صراعها مع دول الخليج، والتقدم المتعاظم لدولة تركيا في سياسة الشرق الاوسط، كلها تضع مكانة الجمهورية الاسلامية في المنطقة تحت ضغط متزايد. سيوجه استمرار هذه الاوضاع وبسرعة ضربة للمكانة الجيدة الراهنة للجمهورية الاسلامية في العراق، وبالتالي، اضعاف امكانتها الجيدة في المنطقة.

وثائق

ان الخلاص الحقيقي هو ليس من (بن علي) فحسب، بل من مجمل نظامه الراسمالي المقيت

اخيراً اطيح بزين العابدين بن علي جراء إنتفاضة عمالية جماهيرية في تونس. انتفاضة بدات بمطلب العمل وتطورت الى مطاليب الخبز والحرية، وادت الى فرار رئيس نظام ديكتاتوري ومستبد حكم البلاد بالنار والحديد طيلة عقود. لقد عمت التظاهرات والاحتجاجات العمالية والجماهيرية التي شاركت فيها الفئات المحرومة والكادحة عموم تونس، ولازالت متواصلة.

ومن اجل تحجيم وحصر الاحتجاجات والانتفاضة الجماهيرية، وكي لاتنفلت الاوضاع من ايدي الطبقة الراسمالية الحاكمة، وبالتالي، تترك مخاطر جدية على مجمل النظام الراسمالي القائم وادامة عمره المشؤوم، اذعن بن علي للمطلب الجماهيري، وهرب الى السعودية.

لقد سعى النظام الديكتاتوري للطبقة الراسمالية في تونس بشتى وسائل القمع والإستبداد من اواسط كانون الاول المنصرم بسحق الانتفاضة الجماهيرية، بيد انها لم تؤدي الى قمعها وتراجعها، بل اتساعها وتفاقمها. مما حدى برئيس النظام الاستبدادي الى الظهور على شاشات التلفاز مقدما التنازلات الواحدة تلو الاخر، وفي اخر خطبه يوم الخميس المنصرم، اعلن عن رفع كافة القيود عن الاعلام وعدم ترشيح لولاية اخرى وتشغيل اكثر من ٣٠٠ الف عاطل عن العمل واجراء التغييرات الحكومية وغيرها. لم تؤد هذه التراجعات والتنازلات الا الى تصعيد العمال والجماهير المحرومة لنضالها، وفرضت عليه هروب مذل بعد تسليمه مهام السلطة الى رئيس الحكومة محمد الغنوشي الذي دعا "الشعب" الى "الهدوء والحفاظ على الامن و احترام الدستور" ومن ثم حول الرئاسة الى رئيس مجلس النواب اليوم. وقد دعى الغنوشي الاحزاب والتيارات المعارضة للاجتماع معها بهدف امتصاص هذه النقمة الجماهيرية وتحجيم مطلب الجماهير نحو الخبز والحرية الى "ترك بن علي للسلطة"، وبالتالي، الى الابقاء على النظام بعد التخلي عن رمز له واعادة ترتيب البيت الراسمالي بمايخدم بقاء سلطة النظام البرجوازي بكل مصائبه وويلاته.

هرب بن علي، ولكن نظامه الراسمالي باق بكل مؤسساته و دستوره وحكومته واجهزة قمعه . ان الشعارات والمطاليب التي رفعتها الجماهير، وبالاخص العمالية منها، كانت ثورية تطالب بتغيير النظام الاجتماعي من حيث مدلولاته الاجتماعية والسياسية، حيث الخبز والحرية، اي المساواة الاقتصادية و الحرية، وان هذا لاياتي الا على ايدي نظام اخر تماما يختلف جذريا عن نظام بن علي الذي يمثل ديكتاتورية الطبقة الراسمالية الحاكمة في تونس. ان هذا المطلب لاياتي الا على يد البديل الاشتراكي، وبدون الاشتراكية و الحكومة العمالية، يبقى هذا المطلب مجرد شعارات وامنيات.

ان الطبقة العاملة في تونس الان هي في منتصف الطريق. هرب بن علي وبدات البرجوازية في تونس، وبمساندة البرجوازية العالمية، وحكومة مابعد بن علي الحالية بتضميد جراحها وترتيب بيتها في سبيل انقاذ الراسمال والملكية الخاصة البرجوازية من حملة العمال والحركات العمالية والجماهيرية ومجمل الذين ينشدون بناء بلد خال من الظلم و الإضطهاد. وكي تحقق الطبقة العاملة اهدافها في الحرية والمساواة، فانها مدعوة الى تنظيم نفسها وارساء حزبها الشيوعي العمالي وطرح بديلها الاشتراكي والعمالي للمجتمع وعدم الوقوف عند عتبة الاطاحة ببن علي، ازاحة حكمه وحكومته او حتى تحقيق بعض الاصلاحات الهامشية التي ستسعى البرجوازية لاسترادها حين "تهدأ الاوضاع". على الطبقة العاملة ان توسع تدخلها ومبادرتها بسط سلطتها وادارتها في المعامل و المحلات لفرض الامان وادارة شؤون هذه الاماكن وتسليح نفسها لقمع اي

تطاولات على حقوق الجماهير وحرياتها وارادتها.
ليست هذه الانتفاضة هي الاولى ولا الاخيرة في العالم. ان الدرس الاساسي الذي ينبغي على الطبقة العاملة ان لاتغفله اطلاقاً ان هذه الانتفاضة يجب ان لاتكون سوى خطوة في مسعى تغيير كل النظام الراسمالي والاطاحة به وارساء مجتمع خال من الظلم والاضطهاد وعبودية العمل الماجور. ان عدم المضي صوب هذا الهدف والوقوف عند الحد الراهن، يعني ان الطبقة العاملة والجماهير المحرومة لن يحققوا مبتغاهم واهدافهم التي ضحوا من اجلها، وان كل تضحياتهم وفدائيتهم ستحل في جيب تيار برجوازي اخر ليديم المسلسل السابق المعادي للجماهير.
عاشت الحرية، المساواة، الحكومة العمالية
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
15 / كانون الثاني / ٢٠١١

الى الامام من اجل الاطاحة بمبارك ومجمل نظامه الراسمالي البالي

اندلعت انتفاضة جماهيرية اخرى في اغلب مدن مصر خلال الايام القليلة الماضية، مطالبة بدءاً بتحسين معيشة العمال والمحرومين، حيث اتخذت شعاراتها الاولى التي بدأت من "زيادة الاجور الى ١٢٠٠ جنيه مصري" و"اللاتوريث"، وبعدها "العمل، الحرية والعدالة الاجتماعية"، الا ان سرعان ماتحولت الى مطالبة بتغيير النظام السياسي في مصر. ان تطورات الاحداث وتاثير الانتفاضة العمالية والجماهيرية في تونس اديا وبشكل واضح الى تحويلها، وبغضون ايام قلال، الى بركان جماهيري لايركد، وتفجرت طاقات قطاعات واسعة من الجماهير في قطاعات مختلفة في انتفاضة جماهيرية قل نظيرها. اذ اكتسحت انتفاضة عارمة كل زاويا من زوايا المجتمع، فرضت سلطاتها على كل النظام، واجبرت مبارك على اجراء اصلاحات فورية، واولها تعيين عمر سليمان كنائب للرئيس ، مما يعني الرضوح لمطلب "اللاتوريث". بلغت الانتفاضة مكان لاينفع فيه اي وعود او اصلاحات من مثل "اقالة حكومة احمد نظيف"!. بيد ان كل هذه التنازلات لم تروي ظمأ احد. ان جماهير مصر ماضية دون رجعة نحو الاطاحة بنظام مبارك القمعي والمعادي للحريات والرفاه.

ان الانتفاضة الحالية، وبرغم التسميات المختلفة التي تطلق عليها، الا انها بحق انتفاضة الملايين من الجماهير التي تعاني من البؤس الاقتصادي و البطالة والقمع السياسي، والتي تتطلع الى التحرر والانتفاض لتحقيق حياة افضل. انها انتفاضة جماهير العمال و الشباب والشابات و الجماهير التحررية في مصر ضد النظام السياسي الاستبدادي وظلم النظام الراسمالي. انها بحق تبدي واضح لصراع طبقي حاد في المجتمع بين طبقتين اساسيتين: الطبقة العاملة ومعها سائر محرومي المجتمع ودعاة الحرية، وبين راسمالية حاكمة في مصر كنظام سياسي واجتماعي بكل بؤسه وظلمه وقمعه واستغلاله. انها انتفاضة جماهير مليونية صدحت باعلى صوتها "لا لهذا النظام المقيت"، "لا لظلمه وطغيانه"، " لا لاستبداده واستهتاره بابسط حقوق الجماهير"، "لا لفساده ونهبه".. "لا لهذا النظام بوصفه نموذج صارخ على هدر الكرامة الانسانية". ان رسالة عمالي وكادحي مصر ودعاة تحرره واضحة: "على هذا النظام ان يولّي للابد دون رجعة وغير مأسوف عليه."

وبعد تطورات تونس، ستكون التطورات الاخيرة في مصر بادرة تحولات سياسية عميقة تجري على قدم وساق من الان في المنطقة برمتها. وبما ان لمصر ثقل سياسي واجتماعي وثقافي كبير في المنطقة، فأن تاثيرات هذه التطورات على المنطقة ستكون اكبر و اشد عمقاً وتاثيراً وتاريخية. زد على ذلك ان الطبقة العاملة في مصر ذات حضور اجتماعي متواصل وبالاخص خلال العقد المنصرم، وذات خبرات نضالية قديمة وذات حنكة وصقلتها تجربتها العميقة مع مناورات البرجوازية باشكالها المختلفة، ان كل هذه ستعمق من بروز الصراع الاجتماعي باجلى اشكاله ويصيغ ذهنية المجتمع باتجاه واطر اخرى فارضا التراجع على الكثير من الصراعات التقليدية التي تشترك اطرافها جميعا بمعاداتها السافرة للطبقة العاملة وسائر محرومي وكادحي المجتمع، هذه الصراعات التي قولبت اذهان المجتمع لعقود مديدة.

ان النتائج الفورية والمباشرة للانتفاضة الراهنة هي ليست قليلة. يجب صيانة زخمها النضالي وتصاعد وتيرتها وتثبيت اوسع مايمكن من المكاسب المعيشية والسياسية من هذه الاوضاع. ان توسيع رقعة هذه المكاسب لصالح العمال والجماهير مرهون بإقتدار الطبقة العاملة وتنظيمها بصورة موحدة وقوية كقوة

سياسة جبارة، مرهونة بالاخص بالروح والمبادرة الثورية لشيوعي وطليعيي هذه الطبقة.
من الجدير بالذكر ان تداخل واختلاط قضايا وشعارات ومطاليب الطبقة العاملة مع سائر الحركات البرجوازية المختلفة في المجتمع، عدم التسلح بخطاب راديكالي واضح ومحدد المعالم يعبر بدقة عن تطلعات واماني الجماهير المحرومة وكذلك غياب حزب سياسي يمثل الطبقة العاملة في الميدان السياسي وتدخلها في رسم المصير السياسي للمجتمع هي ماتفتقده هذه الحركة وماتلجم الطاقات والامكانيات النضالية لها.
ولتحقيق اعلى واكثر من يمكن من مطاليب العمال المعيشية والسياسية يستلزم الرد على هذه النقائص الجدية والحاسمة.
ان المهمة الاولى والفورية للطبقة العاملة و قادتها هي تصعيد النضال من اجل الاطاحة بنظام مبارك وكنسه من حياة المجتمع.
على العمال والجماهير المنتفضة ان تعمل على فرض سلطتها المباشرة في المحلات والجامعات والمعامل والمصانع، ان تمارس سلطتها وادارتها للمجتمع، ان تصون الامان فيه، ان تمنع تطاولات الاجهزة القمعية والعصابات من العبث بامان الناس، وتشكيل مجالسها العامة في المحلات واماكن عمل. ينبغي ان نفصل صفنا النضالي عن التيارات والاحزاب والافاق البرجوازية ومحاولات الغرب الحثيثة، وعلى اعلى المستويات، والتي لاتهدف الا الى اجهاض انتفضاتنا الجماهيرية في مصر، واختزال كل قضية الانتفاضة ومطاليب الجماهير العادلة الى تغيير اوجه رجالات السلطة والحكم وانتقال "سلس" للسلطة لاطراف (من مثل البرادعي وغيره) بالضد من ارادة وتدخل الجماهير واجراء بعض الاصلاحات الشكلية والابقاء على جوهر الاوضاع دون تغيير النظام السياسي والاجتماعي الذي هو اساس كل المصائب التي تمسك بخناق العامل ودعاة التحرر والمساواة في مصر.
كما يجب فصل الصفوف بشكل واضح وصريح عن تيارات الاسلام السياسي التي تسعى للتعكز على هذه الاوضاع من اجل نيل اكبر مايمكن من كعكة السلطة. يجب ان لايغيب عن اذهان عمال مصر تجربة ثورة ١٩٧٩ التي اطاحت بنظام الشاه في ايران. لقد كان العمال وعمال نفط ايران بالاخص عماد الثورة من اجل الاطاحة بالشاه وتحقيق الرفاه والحرية، ولكن لم تصون الطبقة العاملة نفسها من التيارات الاسلامية وافكار "العدالة الاسلامية" ليتشكل على انقاض ثورة العمال في ايران نظام اسلامي، شوفيني، فاشي وقرووسطي اياديه مخضبة بالاعدام والقتل وحمامات الدم، الحروب، الجريمة المنظمة، الرجم، الحجاب الاجباري، الاغتيالات للناشطين السياسيين المعارضين، ناهيك عن الجوع والفقر المدقع والحرمان، والمخدرات وبيع الجسد والتردي الروحي والمعنوي. ينبغي الابتعاد عن هذه التيارات والسعي لفرض اكبر مايمكن من التراجع عليها وتهميشها.

ايها العمال والفعالين الشيوعيين ونشطاء اليسار

ان مهمة عاجلة وفورية تقع على كاهلكم تتمثل برسم خط سياسي مميز، مستقل من الناحية الطبقية عن البرجوازية وتياراتها المختلفة من قومية وليبرالية واسلامية وغيرها، خط ماركسي وعمالي وراديكالي وتحرري وقيادة انتفاضة العمال والجماهير المحرومة وفق هذا الخط السياسي المتمايز، وطرح بديل سياسي راديكالي للمجتمع يستند بلاتفورمه السياسي الى ارساء نظام سياسي يستند الى دور وممارسة الارادة الحرة والمباشرة والواعية للجماهير، نظام مجالسي وحكومة مجالسية تقر فوراً بالمطاليب الاساسية لجماهير مصر من حيث الحرية السياسية غير المشروطة وغير المقيدة، حق التنظيم والاضراب والتجمع، ضمان البطالة لكل من بلغ ١٦ عام وعاطل عن العمل، فصل الدين عن الدولة والتربية والتعليم، المساواة التامة بين المراة والرجل، الغاء الاعدام، سن قانون عمل عمالي تقدمي، الامان الاقتصادي للعاملين وغير ذلك.

ياعمال مصر ! قادة العمال ومنظماتهم الجماهيرية
يادعاة التحرر والمساواة في مصر

نعد، نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي، نضالكم نضالنا. نصركم نصرنا. نشد على ايايدكم ونرفع اسمى رايات التضامن والوقوف معكم في اعز واهم واشرف خندق نضالي،خندق الحرية والمساواة. ان تقوية نضالاتكم بوجه نظام مبارك البرجوازي القمعي ومجمل النظام الراسمالي في مصر قاطبة هو اولوية بالنسبة لشيوعيي وعمال العراق. نحن معكم وقلوبنا تدق لحظة لحظة ترنوا لانتصاركم، ان انتصاركم هو انتصار لجميع العمال في العالم والعالم العربي والمنطقة بالذات. ان اي نصر ومكسب تحققوه سيترك اثارا كبيرة على مجتمعات المنطقة باسرها.

عاشت الحرية، المساواة، الحكومة العمالية

عاشت وحدتنا الطبقية

البلطجة- الاخيرة دلالة نظام يحتضر

بعد مرور اكثر من اسبوع على هبة الجماهير في مصر، قام نظام مبارك القمعي بتجنيد مايقارب عدة مئات من الاشخاص يمتطون الاحصنة والجمال ومزودين بالسكاكين والهراوات والسيوف، عرفوا باسم "البلطجية"- اي الشقاوات وحملة السكاكين والحثالة- ومعهم افراد من الاجهزة القمعية للنظام بالملابس المدنية، بالهجوم على المحتجين في ساحة التحرير منذ ٢٥ كانون الثاني . وامتد الامر ليتحول الى اشتباكات بالايدي والهراوات ورمي الاحجار و غيرها ذلك. كما رافق هذا الامر قيام النظام بعقد تجمعات صغيرة مؤيدة له في بعض المناطق.

ان هذه الحركة هي تكتيك ومناورة وهجوم مضاد قمعي اخر يتعقب عدة اهداف: تفتيت وحدة صف التظاهرة وثني المتظاهرين عن ادامة تجمعهم الاحتجاجي هذا من جهة، ومن جهة اخرى الى خلق نوع من الاشتباكات بين جماعات "مدنية" وبالتالي اثباط همم المتظاهرين واشاعة اجواء الياس والتملل في صفوف المجتمع، ومنه كسر روحية النضال لدى المحتجين واضعاف زخمهم النضالي وممارسة الضغوط التثبيطية والمحبطة عليهم.

كما يهدف النظام القمعي من هذه الخطوة قلب وتحريف ماهية الاوضاع الجارية في مصر على ان مايجري هو ليس مظاهرات مناهضة للنظام وبهدف اسقاط النظام، وانما "ببساطة" صراع بين طرفين احدهما مؤيد والاخر رافض للنظام! لا اكثر. يهدف الى قلب حقيقة وواقع الامور وذر الرماد في العيون عن حقيقة لايراود الشك بها احد، الا وهي ان ملايين وليس عدة مئات هي من حضرت الميادين المختلفة في القاهرة والاسكندرية والسويس رافعة لواء الاطاحة بهذا النظام البالي. بيد انها محاولة هزيلة الى ابعد الحدود، وتبين السمة القمعية والاجرامية والهزيلة لنظام مبارك.

ياعمال مصر... وياجماهير مصر الداعية للتحرر والمساواة

يجب احباط هذه المحاولات الهزيلة وردها على صدور اصحابها. يجب سلب اسلحة مقاومة هذا النظام، وادامة الاحتجاج وتعميقه والاصرار على رفع شعار الاطاحة بنظام مبارك للاخير. ان تحسين ظروف الجماهير في مصر يستلزم الاطاحة بنظام مبارك قبل اي شيء اخر.

الى الامام نحو الاطاحة بنظام مبارك
الى الامام نحو ارساء الحرية والمساواة
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
3/ شباط / ٢٠١١

منشور الجماهير العاملة والكادحة المحتجة بوجه الحكومة في بغداد

بعد (٨) أعوام من عمر ما يسمى بـ"العملية السياسية" الراهنة، (٨) أعوام من حكم الأحزاب السياسية القومية والطائفية، وبعد مرور عام على الانتخابات الأخيرة ووعود الأطراف المشاركة في الانتخابات والحكم، لم تتمكن الحكومة لا من الرد على مطالب الجماهير بتوفير الأمن و الخدمات العامة، والكهرباء فحسب، بل أتسع نطاق الفقر والجوع، الحرمان والبطالة، وازدادت فترات انقطاع التيار الكهربائي رغم ابتلاع مليارات الدولارات باسم تحسينها!!، فيما يتردى أمان الناس أكثر وأكثر، بحيث غدا تطلعًا بعيد المنال بالنسبة للأغلبية الساحقة، شاعت ظاهرة القتل بكاتم الصوت بالإضافة إلى التفجيرات الدموية.
ومن زاوية أخرى، رغم قلة الأجور والغلاء الفاحش، حاولت الحكومة قطع البطاقة التموينية وقللت من مفرداتها لحد بائس وتتصل الحكومة عن مسؤوليتها بطرح سياسية التمويل الذاتي. بالإضافة إلى خنق الحريات والحقوق الفردية والمدنية، وفرض ممارسات قسرية متخلفة ومنع حق التنظيم والإضراب والتظاهر، وفرض التراجع على مدنية المجتمع وفرض سياسات أسلمة المجتمع بالقسر والتمييز والفصل الجنسي.
وتحكم البلد فئة برجوازية طفيلية متسلطة صغيرة لا هم لها سوى نهب ثروات المجتمع، وحاشيتها ابتلعت ثروات المجتمع عبر فساد لم يشهد له تاريخ البشرية وليس العراق فحسب. شكلت هذه الفئة من مسؤولي الحكومة ورئاسة الوزراء ومجلس شعب لا علاقة له بأي قضية تمس الشعب، حكومة توافق سلب الثروات وتقسيمها بينهم عبر نهب منظم وسافر. تتراكم المليارات من الدولارات لديهم على حساب جوع وحرمان الإنسان في العراق، على حساب المائدة البائسة للأغلبية الساحقة و على حساب جوع وفقر الملايين.

أيها الجماهير المطالبة بالخبز والحرية!

لقد رسمتم خلال الشهر المنصرم لوحة نضالية جماهيرية عظيمة من اجل التغيير، في كل مدن العراق وقصباته. سجلتم بقوة حقيقة أنكم عماد قوة التغيير. أعلنتم وللعالم اجمع، إنكم لستم على استعداد لطأطأة الرأس لهذه الأوضاع المأساوية، بل تنشدون التغيير لصالح الأغلبية الساحقة للمجتمع.
إن جوهر المطالب التي رفعتموها، من زيادة مفردات التموينية وإلغاء قانون التمويل الذاتي، منع التعذيب في السجون، وإطلاق سراح سجناء هذه الأوضاع السياسية الشاذة، تحسين التيار الكهربائي، التعيين وضمان البطالة، وزيادة الأجور و غيرها يعني وبكل معنى الكلمة رحيل هذه الحكومة والسلطة البرجوازية القمعية الفاسدة! إنها ومجمل عمليتها السياسية مناهضة حتى نخاع العظم لكم ولحياة مرفهة وحرة. إنها حكومة طبقة معينة، طبقة الرأسماليين التي لاتنتعش الا على أساس مص دماء الأغلبية، حكومة ممثلة للبنك والصندوق النقد الدوليين. ان ازدهارها يستند الى فقركم وتجويعكم وسلب حقوقكم وحرياتكم. ينبغي ان تتحول نصال رمحكم إلى صدر هذه السلطة البرجوازية القمعية الفاسدة.
الحزب الشيوعي العمالي جزء لايتجزء من هذا المسعى. لامناص من مواصلة النضال، توسيع نطاق الاحتجاجات والإضرابات في المدن والاقضية، في المحلات واماكن العمل والدراسة، في المعامل والشركات الصناعية، الدوائر والجامعات والمعاهد. ان تنظيم صفكم النضالي هو الشرط الأول لاي انتصار، التنظيم حول شعار "حكومة تعبر عن الإرادة الحرة والمباشرة للجماهير"، حكومة يتمثل برنامجها ومن اليوم الأول لحكمها توفير الأمان والخدمات من الكهرباء والماء الصالح للشرب والمحروقات وغيرها، زيادة الأجور، ضمان البطالة، توفير الحريات المدنية والسياسية غير المقيدة و غير المشروطة، إرساء

المساواة التامة بين المرأة والرجل، قطع دابر المليشيات من التدخل في حياة الناس، جعل الدين والقومية أمر شخصي بحت، وإبعاد الدين عن الدولة وسائر المؤسسات التعليمية والتربوية وغيرها.

أما اليوم، وفي سياق حركاتنا الاحتجاجية، نؤكد على التنظيم ورص الصفوف حول المطالب التالية:

- تيار كهرباء مستمر لمدة ٢٤ ساعة بدون انقطاع.
- زيادة مفردات البطاقة التموينية كما ونوعا بحيث تشمل كافة المواد الضرورية.
- ضمان ضد البطالة لكل العاطلين عن العمل. (لا صدقات رعاية اجتماعية).
- زيادة الحد الأدنى من الاجور على ان لاتقل الزيادة عن ٥٠٠الف دينار عراقي.
- ضمان تقاعد مناسب يليق بحياة مرفهة وآمنه.
- قطع دابر الفساد والمفسدين وتشكيل هيئات خاصة باشراف ممثلين منتخبين من قبل الجماهير لذلك، ومصادرة اموال الفاسدين وتقديمهم للمحاكم. ويشمل ذلك الفساد المستند الى قرارات السلطة من حيث الرواتب، الامتيازات، المخصصات وغير ذلك.
- ينبغي ان لاتتعدى رواتب مسؤولي الدولة ومخصصاتهم حياة مرفهة عادية.
- الغاء فوري لقانون التمويل الذاتي.
- اطلاق الحريات الفردية والمدنية في الجامعات والمعاهد، وابعاد اي دور للمليشيات والجماعات والقوانين الدينية عن المؤسسات التعليمة والتربوية.
- اقرار فوري بحرية الإضراب والتنظيم وتشكيل المنظمات الجماهيرية والعمالية.
- الغاء حكم الاعدام ومنع التعذيب.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
10 / شباط / ٢٠١١

ازيح مبارك.. الى الامام من اجل ازاحة نظام الظلم والاستغلال الراسمالي

بعد ١٧ يوم من الاحتجاجات الجماهيرية المليونية في مصر، اطيح برئيس النظام البرجوازي القمعي، حسني مبارك. اذ بعد ان اعلن حسني مبارك امس عن احالة مهامة وصلاحياته كرئيس لنائبه عمر سليمان وفق الدستور! تنحى اليوم عن السلطة اثر تصاعد الاحتجاجات جراء خطابه المذكور. لقد تحقق للجماهير احد مطالبيها المهمة والمتمثل بازاحة مبارك من السلطة وانهاء عقود من حكمه وسلطته الدموية الكالحة.
انه يوم تاريخي لكل دعاة الحرية والمساواة، للشباب، للعمال، للنساء، للعاطلين ولكل الساعين من اجل عالم افضل في مصر والمنطقة على الاخص والعالم قاطبة. انه يوم تاريخي ستسطر احرفه من نور، وبالاخص نور هذه الارادة والاصرار الكبيرين، التفاني المنقطع النظير للملايين الساخطة على نظامه الاستبدادي والمعادي للجماهير. ارادة واصرار لم يفسحا ادنى مجال له واطاحا بوعوده وخططه الواحدة تلو الاخرى. جماهير العراق والطبقة العاملة والحزب الشيوعي العمالي يباركون جماهير وعمال مصر ثورتهم هذه ونصرهم العظيم.
لقد رحل رئيس هذا النظام البالي والمتهريء الذي لم يتعدى تاريخه المظلم سوى القمع الدموي للمعارضين السياسيين، التنصل عن ابسط الحقوق والحريات المدنية والسياسية، سوى الفساد المستشري والنهب الخرافي للثروات واثراء حفنة من رجالات النظام على حساب الجوع والفقر المدقع لعشرات الملايين. انه نظام سياسي عديم الرحمة اقام اركان سلطته بالنار والحديد، وتنكر لحق العمال في التنظيم والاحتجاج والاضراب، وسام قادة العمال ابشع اشكال التعذيب والقسوة. لقد احال حياة الاغلبية الساحقة الى كابوس وموت يوميين بكل معنى الكلمة، كابوس الذلة والحرمان، هدر الكرامة الانسانية لعشرات الملايين من البشر، كابوس بيع الجسد والادمان وبيع اجزاء الجسم لسد الجوع والتخلف.
لقد كان هذا النظام عائق اساسي امام اي تحرر ومساواة، امام اي رفاه وانسانية. ان الاطاحة به يوفر الفرصة اوسع للطبقة العاملة وسائر المحرومين لارساء مجتمع اكثر انسانية وحرية. لايمكن الحديث عن تحقيق اي منها، وهذا النظام باقي جاثماً على صدور الجماهير.
لقد رحل مبارك رئيس النظام الديكتاتوري الطبقي للراسمالية، وهذا نصر كبير للطبقة العاملة و الجماهير المنتفضة في مصر، وانه من منظور الانتفاضة والطبقة العاملة خطوة لابد منها لانجاز الثورة وبناء مجتمع تسود فيه الحرية والمساوة، والحكومة العمالية. ان امام المنتفضين و طليعي الطبقة العاملة عوائق جدية وكبيرة، حيث كل مؤسسات النظام وبرلمانه واجهزته القمعية باقية على حالها. ان هذا ماتريده البرجوازية العالمية والمحلية على السواء حقا: الاطاحة براس مبارك، وانقاذ راس النظام باجهزته ومؤسساته، بجيشه وشرطته وادوات قمعه. الاطاحة بمبارك وابقاء نظام الظلم والاستغلال وعبودية العمل الماجور، النظام البرجوازي باوجه وترتيبات سياسية اخرى.
ان مهمة عمال وكادحي مصر لم تنتهي بعد مع رحيل مبارك. بل لقد بدأت الان المرحلة الثورية، مرحلة دخول الطبقة العاملة والشيوعية الميدان ولعب دورهما التاريخي المتمثل بالانهاء التام للظلم والاستغلال والتمييز، وارساء عالم يستند الى الحرية والمساواة، عالم اشتراكي. يجب الانقضاض على النظام كله، مواصلة النضال من اجل الاطاحة بالدكتاتورية العسكرية الحاكمة التي نصبها مبارك نفسه! ينبغي تقوية الزخم النضالي وتصعيد النضال في كل زاوية من زوايا المجتمع: في الساحات العامة، المعامل والمصانع، الجامعات، المحلات لحين اسقاط سلطة النظام القائم كلها. ينبغي ان نحشد القوى لفرض سلطة الجماهير

الواقعية في المحلات والاحياء وادارتها للمجتمع. يجب استرداد المجتمع وادارته منهم.
يقف الحزب الشيوعي العمالي العراقي في خندق نضالي واحد مع نضال العمال و الجماهير المحرومة المنتفضة في مصر في سبيل انتزاع السلط السياسية، سلطة ممثلة لاقصى طموحات وتطلعات الطبقة العاملة والكادحين و العاطلين عن العمل. وان تنظيم الجزء الطليعي للطبقة العاملة في حزبه السياسي، الحزب الشيوعي العمالي، هو شرط لاغنى عنه لادامة الثورة الراهنة نحو ثورة اجتماعية عمالية، وتحقيق مجتمع الحرية والمساواة الحقيقة.

عاشت ثورة عمال وجماهير مصر
عاشت الحرية، المساواة، الحكومة العمالية
عاشت الاشتراكية
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
11/شباط/٢٠١١

اطلاق النار من قبل قوات الجيش في الكوت عملية مدانة ويجب حل مجلس المحافظة وطرد المحافظ فورا

اليوم وفي اطار تظاهرات واحتجاجات الجماهير في العراق بوجه الفساد والفقر والمجاعة، انطلق تظاهرة جماهيرية سلمية كبيرة في مدينة الكوت، وحين وصلت التظاهرة امام مبنى المحافظة.. شرعت قوات حماية مبنى المحافظة باطلاق النار الحي على المتظاهرين لتخويفهم وفرض التراجع عليهم.. لكن غضب الجماهير ضد الفساد وعزمهم لتحقيق مطالبهم وتصميمهم على المضي قدما حتى تحقيق كافة مطالبهم كانت اقوى من الطلقات النارية، واقوى من ممارسات وسياسات التخريب والقتل العشوائي التي تمارسها القوات الحكومية، حيث ادت هذه الممارسة الرجعية واللاإنسانية، الى قتل عدد من المتظاهرين أضافة الى العشرات من الجرحى. وقد تطور الموقف من جراء تلك الحالة اليائسة من قبل الحكومة وقواتها الى قيام المتظاهرين بالهجوم على مبنى المحافظة واقتحامه بالكامل والان البناية تحت سيطرة المتظاهرين حيث يعتصم فيها قرابة ألفي متظاهر، مصممين على عدم إخلائها حتى تحقيق مطالبهم كافة.

ان المتظاهرين طالبوا (كما تطالب الجماهير في العراق كله) بتوفير الكهرباء، تحسين الخدمات، زيادة مفردات البطاقة التموينية، محاربة الفساد ومحاكمة الفاسدين، كما وطالبوا باستقالة محافظ الكوت.. لكن جشع المسؤولين وتراكم أموالهم ومنهجهم القمعي، لم يتحمل تظاهرة سليمة ومطالب أنسانية عادلة من الجماهير. عليه ان محافظ الكوت هو المسؤول الاول والمباشر امام الجماهير في العراق وامام المتظاهرين في الكوت. يجب ان يحاكم محافظ الكوت ومجلس المحافظة بكافة أعضائه، وان يتم أعفائهم من كافة مسؤلياتهم، وتسليم الحكم في محافظة الكوت الى ابنائها عبر انتخابات حرة ونزيهة يشرف عليها ممثلين عن المتظاهرين، وممثلين عن المحلات السكنية في المدنية.

ان الحكومة بدل من ان تعالج الامور بصورة مناسبة وتنفذ مطالب الجماهير في الكوت، حيث لم يتوقف أرهاب الحكومة عند حد القتل واطلاق النار العشوائي بل أمتد الى فرض منع التجوال في مركز المدينة، وفرض حالة من التشويش على بث الاتصالات في المحافظة، حيث ان الجماهير تنطلق لمساعدة المتظاهرين نحو مبنى المحافظة سيرا على الاقدام.

نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي ندين هذه الممارسة ادانة شديدة وفي الوقت نفسه، نعزي عوائل الضحايا ونشاركهم مآسيهم وهمومهم ونرجو الشفاء العاجل للجرحى، في الوقت نفسه نطلب من الجماهير في العراق وكافة المنظمات الدولية والاتحادات العمالية، الضغط على حكومة المالكي وجيشه للكف عن اطلاق النار العشوائي واجابة المتظاهرين بصورة سليمة. الى الامام نحو تحقيق كافة مطالب الجماهير في العراق.
عاشت الاحتجاجات الجماهيرية والعمالية في سبيل تحسين امورها المعاشية والسياسية.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
16 / شباط / ٢٠١١

لنجعل من ٢٥ شباط يوم تركيع السلطات الحاكمة في العراق واقرارها بمطاليبنا العادلة

المجتمع في العراق اليوم، يغلي سخطاً وحنقاً على السلطة المليشياتية القومية-الطائفية الحاكمة. انها طغم سياسية تقف موقف المعاداة التامة لكل اماني الجماهير وتطلعها بحياة مرفهة وسعيدة وامنة. من اليوم الاول لاقامة هذه السلطة، لم تتمثل سياساتها وبرامجها سوى بالانتهاك الصارخ لابسط الحقوق والحريات الاقتصادية. انها سلطة فرض الجوع والفقر، البطالة، انعدام الخدمات من الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وشبكات الصرف الصحي.

لم يبقى في ظل هذه السلطة معنى لرفاه الانسان، لكرامته، لا مكانة للطفولة والشيخوخة، لامكان للفرح، للسعادة، للتحرر من الضغوطات الاقتصادية والمعيشية... انها سلطة طفيلية فاسدة حتى نخاع العظم ولايهمها قط حال اوضاع محرومي المجتمع وكادحية ومصيرهم

ان جماهير العراق، عماله، شبابه، نسائه وتحرريه في نضال يومي ضد هذه السلطة واجندتها. جوبهت هذه السلطة بمئات الحركات الاحتجاجية على امتداد السنوات القصيرة من عمرها المشؤوم. وارتباطاً باوضاع تونس ومصر، شهدت المنطقة كلها ومنها العراق تصاعد وتيرة النضال ضد هذه السلطة المعادية للجماهير، وبالاخص خلال الاسابيع الاخيرة.

وتيمناً بيوم اندلاع ثورة جماهير مصر ضد الجوع والفقر والبطالة وانعدام الحريات، طرح يوم ٢٥ شباط ايضاً بوصفه يوم شن حركة احتجاجية عارمة وعلى صعيد اجتماعي واسع ضد البطالة، الجوع والفقر، الغلاء، وتقليص مفردات البطاقة التموينية، الفساد المستشري بشكل خرافي، حيث تتكسد المليارات من الدولارات في جيوب حفنة من مسؤولي الدولة وحواشيهم، فيما لايتعدى نصيب الاغلبية الساحقة الحرمان المتعاظم.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي، حزب النضال من اجل ارساء عالم افضل وحياة لائقة بالانسان في عصرنا، يعد هذا اليوم يوم حشد القوى من اجل فرض التراجع على تطاولات وسياسات السلطة البرجوازية السائدة على حياة ومعيشة الجماهير المحرومة والكادحة، ومن اجل نيل الحقوق والحريات.

يدعوا الحزب الشيوعي العمالي عمال العراق، كادحي ومحرومي المجتمع، العاطلين، نسائه وشبابه، كما يدعوا اعضائه ومناصرية الى المشاركة الجدية والفعالة في الحركة الاحتجاجية ليوم ٢٥ شباط في عموم مدن العراق.

ان حياة مرفهة ومفعمة بالحرية والمساواة لاياتي الا عبر توحيد صفنا النضالي في الاحياء والمحلات واماكن العمل وتوسيعه وفرض ارادة اخرى، ارادة مليونية، على السلطة الحاكمة وتركيعها للاقرار بحقوقنا العادلة صاغرة. ومثلما بينت تجارب تونس ومصر، فان هذا هو، وفقط هو، السبيل الوحيد لذلك.

لنرص الصفوف المليونية يوم ٢٥ شباط

عاشت المطاليب العادلة لجماهير العراق

عاشت الحرية والمساواة

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

15/شباط/٢٠١١

نداء الحزب الشيوعي العمالي العراقي الى الجماهير المنتفضة في العراق

اننا ننتفض اليوم بوجه الظلم، العوز، الجوع، الحرمان، الفقر، الفساد وانعدام الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء. نجاح مسعانا يقتضي منا، واكثر من اي وقت مضى، الاتحاد وتنظيم الصفوف بوجه كافة سياسات والاعيب ونوايا السلطة الحالية في بغداد. ان اساليبهم سيئة الصيت هي بهدف التصدي لاتساع انتفاضتنا وتناميها، بهدف ان يتسنى لهم امكانية اجهاض حركتنا واحباط اهدافنا المشروعة.

وكي نطور ونرسخ ونثبت مكاسبنا التي انتزعناها لحد الان، و اتخاذ سبل كفيلة لتطويرها حتى تحقيق كافة مطالبنا المشروعة، يستوجب علينا ان ننظم صفوفنا، نوحد شعاراتنا وحركاتنا، وان ننسق ونجعل صفوفنا اكثر تعاضداً. لقد كسرنا حاجز الخوف، ونلنا جزء من مطاليبنا، ولكنها ليست راسخة لحد الان، ولنا مطاليب عديدة اخرى، ليس هذا وحسب، بل تثبيتها كامر رسمي وقانوني.

ان السبيل الوحيد لصيانة مكتسباتنا والمضي قدما الى الامام لغاية تحقيق كافة مطالبنا، هو بناء سلطتنا المحلية في كل مكان وفي كل محلات السكن واماكن العمل، في كل معمل ومصنع ومؤسسة عمالية، في الازقة والدوائر. سلطة محلية تعبر عن الاردة الحرة المباشرة لنا، لسكان المحلة وللعمال في المعمل، وللموظفين في مؤسساتهم، وللطلبة في الجامعات والمعاهد.. وغير ذلك.

إن ادارة شؤون المحلات التي هي الان بعهدة المجالس البلدية الفاسدة، هو من حقكم ومهمتكم المباشرة، لقطع دابر الفساد والفاسدين. وتمثيل العمال عبر اللجان المعملية، كنواة للجمعيات العامة للعمال، وهي سلطة عمالية مباشرة بوجه الحكومة والراسمال... انها نقطة شروع تشكيل منظماتكم الجماهيرية والعمالية والطلابية العريضة، وانها اداة قوية لتحقيق مطاليبنا.

وعليه نظموا وشكلوا:-

- اللجان الامنية للحفاظ على التظاهرات والاحتجاجات في الشوارع و الساحات بعدد كاف يؤمن سلامتها. شكلوا لجانكم لحماية انفسكم و لمنع المندسين من اختلاق الفوضى وان تدب في صفوفكم.
- لجان الأهالي في كافة محلات السكن، او لجان المحلات. لجان من اهل المحلة نفسها، من شبابها وشاباتها، من الذين يؤمنون بمطاليبكم. لجان الاهالي في المحلات، هي لجان تمثيلية لمحلاتكم. ممثلين عنكم لتقديم مطاليبكم والدفاع عنها والسهر على تحقيقها. انها لجان للحفاظ على امن وآمان المحلة وعلى ممتلكات المواطنين وبيوتهم في الوقت نفسه. انها نواة لارادتكم وقراركم الحر والمباشر.
- اللجان المعملية. لجان عمالية في كل معمل و مصنع. انها لجان تمثلكم في تقديم مطالبكم والدفاع عنها ونيلها. في الوقت نفسه، لجان لتوفير الامن والامان لمؤسساتكم ودوائركم. انها لجان ونواة للجمعية العامة في مصنعكم ومعملكم، وقوتكم المنظمة لفرض ارادتكم على ادارة المعامل والحكومة.
- اللجان الامنية الخاصة في الاسواق والشوارع ضد "اعمال البلطجة والنهب" في كافة الشوارع والاسواق الرئيسية و للحافظ على ممتلكات الناس والمواطنين في العراق كله.
- نظموا انفسكم حول المطالب التالية: تيار كهرباء مستمر لمدة ٢٤ ساعة بدون انقطاع./ زيادة مفردات البطاقة التموينية كما ونوعا بحيث تشمل كافة المواد الضرورية./ ضمان ضد البطالة لكل العاطلين عن العمل. "لا صدقات رعاية اجتماعية"./ زيادة الحد الأدنى من الاجور على ان لاتقل الزيادة عن ٥٠٠الف دينار عراقي./ ضمان تقاعد مناسب يليق بحياة مرفهة وآمنه./ قطع دابر الفساد والمفسدين وتشكيل هيئات خاصة باشراف ممثلين منتخبين من قبل الجماهير لذلك، ومصادرة اموال الفاسدين وتقديمهم للمحاكم.

ويشمل ذلك الفساد المستند الى قرارات السلطة من حيث الرواتب، الامتيازات، المخصصات وغير ذلك/ ينبغي ان لاتتعدى رواتب مسؤولي الدولة ومخصصاتهم حياة مرفهة عادية./ الغاء فوري لقانون التمويل الذاتي./ اطلاق الحريات الفردية والمدنية في الجامعات والمعاهد، وابعاد اي دور للمليشيات والجماعات والقوانين الدينية عن المؤسسات التعليمة والتربوية./ اقرار فوري بحرية الإضراب و التنظيم وتشكيل المنظمات الجماهيرية والعمالية./ الغاء حكم الاعدام و منع التعذيب./ منع دخول وتدخل الهيئات الدينية والحكومية داخل الحرم الجامعي والمعاهد منعا باتاً./ إطلاق السراح السجناء الذين لم يثبت ادانتهم فوراً.

الى الامام من اجل نيل حقوقنا في الحرية والمساواة والرفاه

21/ شباط/ ٢٠١١

25 شباط، يوم غضب الجماهير، انعطافة ثورية عظيمة في تاريخ العراق المعاصر

ان هذا اليوم لهو فعلا يوم جماهير العراق، يوم كل العمال والفقـراء والكادحـين، يوم المراة والشبـاب. يوم صدحت الحناجر بصوت واحد، من جنوب العراق الى كردستانه، من البصرة الى السليمانية، سخطاً وغضباً على الاوضاع الماساوية التي خلقتها القوى المليشياتية المتحـكمة في السـلطة والمجتمع. ان اليوم هو يوم ولادة عراق جديد، حتى لو أجهضت هبـة الجماهير اليوم. جماهير داسـت على اركان السـلطة الراهنة من قومية ودين وطائفة وعشيرة لتعلن بـصوت واحـد ان حياة افضل هي من حقـها المسلم بـه، انها لاتقبـل الظلم والفساد والنهب، انها تسـعى للرفاه، للحـرية، وللكرامة الانسـانية. انها، على سبـيل المثال لاالحـصر، داسـت على كل الترهات القومية في كركوك لتنشد نشيد حياة افضل للجميع.

لقد هتفت الجماهير في كل العراق ضد الفساد واستئصاله، هتفت بـتوفير الكهربـاء وبـزيادة مفردات البطاقـة التموينية، زيادة الاجور، والاقرار بالحريات السياسية والمدنية والفردية، هتفت بسقوط المحافظين ومجالس المحافظات الفاسدين واطاحت بمحافظ البصرة سيء الصيت شلتاغ اثر احـتجاج اليوم وقبـله محـافظ واسـط. فيما لم يكن رد دعاة "الديمقـراطية" و"حقـوق الانسـان" و"العراق الجديد" سـوى خراطيم المياه، التحـليق المنخفض للطائرات المروحية على علو منخفض جدا من التظاهرة بهدف ارعاب المحتجين، القنابل المسيلة للدموع، اعتلاء القناصين لسطوح البـنايات المحيطة بساحـة التحـرير، وصولاً الى اطلاق الرصاص الحـي على المتظاهرين واصابـة وجرح العديد من المتظاهرين. هذا في الوقـت الذي كان يتربـع حـفنة من الضبـاط والمسؤولين العسـكريين في احـد طوابـق احدى البـنايات المطلة على الساحـة ينظرون كمن يشـاهد عرضاً مسرحياً للعنف المليشياتي بحق اناس عزل حضروا لاعلان احتجاجهم والمطالبة بحقوقهم.

رغم كل اجرائاتهم الاحـترازية بقـطع الطرق ووضع العوازل الكونكريتية ومنع حـركة النقـل الى بـغداد وغيرها، وسبقتها حملة شـعواء من التهديد والقـاء الاتهامات بـ"الاندسـاس" و"البـعثية" و"القـاعدة" واصدار اذيالهم للفتاوي، منع كل اشكال وجود وسائل الاعلام والفضائيات من تغطية الاحـداث وغير ذلك، بـالاضافة الى الاعتقـالات واقتحـام مقـر الحـزب الشـيوعي العمالي وقـناة فضائية سـنا واعتقـال المحـرضين على هذه التظاهرة، عجزت هذه السـلطة القـمعية عن ان تحـول دون المشـاركة الواسـعة لجماهير العراق بـفئاتهم ومشاربـهم العمرية والاجتماعية المختلفة. فيالبـؤس المالكي، وحـكومة المالكي ومليشياته الطائفية القـمعية التي كانت من الجبن والهزالة والوضاعة حداً تنكرت عبر الناطق الرسمي لقيادة عمليات بغداد بان (قـواته لم تطلق النار على المتظاهرين).

وفي الوقت ذاته شهدت العديد من مدن العراق حركات احتجاجية جماهيرية واسعة شـارك فيها مئات الالاف من جماهير العراق في البـصرة، الناصرية، البطحـاء، السـماوة، الديوانية، كربـلاء، الرمادي، سـامراء، تكريت وكركوك والسليمانية وغيرها. سقطت في هذه التظاهرات العديد من القتلى وعشرات الجرحى.

بعد هذا اليوم، ومع ممارساتها القمعية والاستبدادية والوحشية السافرة، ليس للبرلمان اية شرعية، وليس لهذه الحـكومة المعادية للجماهير اي شـرعية. انها ختمت اليوم نفسـها بـختم انعدام الاهلية ولاتمثل سـوى نفسـها واصحابها بالاسماء. كيف لاحد ان يقتنع ان من حق قـوات "ممثلي الشـعب" اطلاق النار على الشـعب؟!! ان اراد احد من اعضاء البرلمان والحكومة ان يعبر عن اصطفافه ووقـوفه في خندق الجماهير ومطالبيـها، عليه ان يقدم استقالته فورا. وكذلك الحال مع العاملين في الاجهزة القمعية والامنية.

ان اليوم هو يوم تاريخي في سـجل نضال جماهير العراق من اجل انهاء العمر المشـؤوم لهذه السـلطة المليشياتية القومية-الطائفية المعادية للجماهير. انه مقطع نضالي عظيم من اجل انهاء الفقـر والعوز وارساء

الحرية والمساواة لن تخمد جذوته بسهولة مثلما يحلم ويطمح من امثال المالكي.
ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي، وفي الوقت الذي يعزي عوائل كافة ضحايا الوحشية التي مورست ضد الجماهير الابرياء والعزل ويتمنى بالشفاء العاجل لكافة الجرحى والمصابين، يدعو المنظمات الدولية والاتحادات والنقابات العمالية والتقدمية والمحبة للانسان في العالم الضغط على المالكي وحكومته كي تكف عن هذه الممارسات القمعية الدموية والكف عن اطلاق النار على المتظاهرين.
الى الامام نحو تحقيق مطالبينا! لننظم انفسنا اكثر واكثر في المحلات والجامعات والمعامل! اضربوا عن العمل واعتصموا في الجامعات! اعلنوا اضراباً في اماكن سكنكم ومحلاتكم وعملكم! كونوا سند قوي لانتفاضة ساحة التحرير وسائر مدن العراق.
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
25/شباط/٢٠١١

بمناسبة ٨ اذار: ليس ثمة سبيل سوى النضال للارتقاء بالحركة النسوية من اجل تحقيق مطاليبهن

8 أذار، يوم المراة العالمي، على الابـواب. انه يوم تصدح فيه الاصوات في ارجاء العالم قاطبـة بالمسـاواة التامة للمراة بالرجل وضرورة ارسائها فورا، يوم تنادي الجماهير النسوية والداعية للتحرر بـان التمييز بـين البشـر ودونية قسم منه استنادا الى جنس الانسـان هو امر مقـرف وتشـمئز منه الانفس الانسـانية الى ابـعد الحدود. انه يوم التاكيد على المطاليب النسوية بالرفاه، المسـاواة والحرية، يوم التشـمير عن السـواعد لنسـاء وتحرري العالم قاطبـة من اجل ارسـاء اوضاع لاتطمس انسـانية المراة بـناءا على جنسـها. انه يوم رفع راية المطاليب النسوية العادلة والسعي الدؤوب من اجل اقرارها فوراً ودون ابطاء.

ان ظلم المراة واضطهادها ودونيتها، وبـغض النظر عن اي تاريخ بـالي قـدم منه، نابـع ومسـتمد اليوم من متطلبـات المجتمع الراسـمالي نفسـه. انها حـاجات ومتطلبـات الراسـمال ذاته الذي يؤبـد هذا الارث المقـيت المعادي للمرأة ومكانتها. ان دونية المرأة وذكورية المجتمع المعاصر هما امران ضروريان للدفع بـالملايين من النساء الى طوابير البطالة، الى نفع الراسـمال وتعاظم ارباحـه وثرواته من نيل المرأة لاجور اقـل مقـارنة بـالاعمال ذاتها التي يقـوم بـها الرجل، للتنكر للعمل المنزلي المقيت والمبلد للبشـر بـوصفه عمل. ان التمييز الجنسي هو اداة مهمة لشق صف الطبقة العاملة استنادا الى تفاوت بيولوجي بين البشـر انفسـهم. فيالبـؤس هذه النظام الذي يتعكز على عوامل مثل هذه من اجل ادامة عمره المشؤوم بظلمه واستغلاله وعمله المأجور ؟!

في عراق اليوم، مجتمع يتطلع للحرية والمساواة والرفاه، الا ان الاحزاب المليشياتية القومية-الطائفية نشبت اظفارها فيه وغدت النسـاء اول ضحـايا هذا المجتمع، مجتمع الجوع، الفقـر والبـطالة وانعدام الحـريات والحقوق الفردية والمدنية والسياسية. ان حالف المراة الحظ في مجتمعنا الراهن وحصلت على مايسد رمق معيشتها، حصلت على فرصة عمل، ستكون اول من يطرد من العمل في حالة تقليص عدد العمال، بـالاضافة الى قلة الاجور، الانتهاكات والتحرش الجنسي من قبل ارباب العمل، وسـاعات العمل الشاقـة والطويلة وفي ظروف وحشـية اجمالاً، فيما سيكون وضعها كارثيا وعديم الافاق بشـكل منقـطع النظير في حـالة افتقـادها لمصدر مالي تعيل بـها نفسـها وعائلتها في مجتمع يصل عدد الارامل فيه الى ٥ ملايين امرأة! فيما تتنصل الدولة المليشياتية الحاكمة بالنار والحديد عن ابسط حقوق المراة في العيش بادنى درجاته وحالاته عبر التنكر التام لاي ضمانات اجتماعية.

ان السـلطة المليشـاتية الطائفية والقـومية هي سلطة معادية لنسـاء العراق ولمجمل افكار وتطلعات الجماهير بالتحرر من اسر وعبودية النظام الراسمالي القائم والمهتري. اذ يشهد كل يوم من عمر السلطة سيئة الصيت، سـن القـوانين والقـرارات الجائرة المعادية للمرأة واحـياء اشـد الافكار الرجعية والمناهضة لها من طائفية وقومية ودينية وعشائرية ووقوف تام بوجه تلك المكاسب التي حققتها الحركة النسوية والحـركات التحـررية في نضالاتها الباسلة على امتداد عقود مديدة. لقد دفعت بـالمرأة الى اوضاع وخيمة ومزرية لم يشـهد التاريخ المعاصر للمجتمع مثلها اطلاقا في كل زاوية من حياة عمل المرأة ومعيشتها وحياتها.

وجراء سـخط وغضب عارمين على السـلطة المليشـياتية الحـاكمة في العراق واجندتها المعادية للمجتمع عموما وللمرأة بـالذات، قـامت نسـاء العراق بالمشـاركة مع رفاقـهن محـرومي المجتمع في الحـركات الاحتجاجية الاخيرة التي جرت في مدن العراق بالمشاركة في تصعيد نضالاتهن وحركاتهن الاحـتجاجية من اجل فرض مطاليبهن العادلة في الحرية والمساواة. ليس ثمة اي حديث عن تحسن في حياة المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذه السلطة المليشـياتية تقـف على راس ادارة المجتمع وحكمه. ليس لهذه السـلطة ولابرلمانها الهزيل او مؤسساتها وانتخاباتها اي دور في تحسـن اوضاع الجماهير النسـوية والتحـررية. ان

التطلع الى هذه السلطة ومؤسساتها و عقد الامال عليها هما و همان و خطئان قاتلين الى ابعد الحدود. اذ ان تحرر نساء العراق يبدء من صفحة اخرى تختلف كليا، انها صفحة شن النضال وتصعيده والارتقاء بها من اجل فرض الحقوق والمطاليب على هذه السلطة عبر النضال اليومي الوطيد.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي لهو في مقدمة قوى هذا النضال، ويعد هذا النضال نضاله وان تحقيق اي تحسن في اوضاع المرأة هو امر ضروري وخطوة لاغنى عنها من تحرر النساء انفسهن من نير الاضطهاد ومن اجل ارساء مجتمع انساني وتحرري وعادل، مجتمع اشتراكي. بمناسبة ٨ اذار، يؤكد الحزب على ندائه للجماهير النسوية والتحررية في العراق بضرورة تنظيم صفهن النسوي والتحرري وتدخلهن في الميدان والالتفاف حول راية وبديل تحررين وراديكاليين وانسانيين واشتراكيين.

عاش ٨ اذار يوم نداء تحرر المراة ومساواتها التامين

عاشت الحرية والمساواة

عاشت الاشتراكية

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

6/ أذار / ٢٠١١

بحجة -نصرة الشعب البحريني-، الإسلام السياسي في العراق يبغي ضرب انتفاضة الجماهير في العراق

منذ ان اقدمت الحكومة البحرينية و"مجلس التعاون الخليجي" على زج قواته في البحرين، بدأت حركات الاسلام السياسي في العراق من التيار الصدري الى "المرجعيات" واطراف اخرى من تيارات الاسلام السياسي، بتحركات سياسية واحتجاجية بحجة "الدفاع عن مطالب الشعب البحريني ودعما له". انها تهدف، عبر هذه الخطوة، الى الضرب على وتر الطائفية المتهافتة وبث الروح فيها من جديد من جانب، ومن جانب اخر تضليل الجماهير في العراق وإبعادها عن مطاليبها العادلة. ان هذه الحركات التي اقدمت عليها هذه التيارات المناهضة للجماهير يوم الاربعاء واليوم الجمعة هي حركات سياسية طائفية تهدف اساسا الى اجهاض الانتفاضة الجارية في العراق.

لم تقدم هذه الحركات حتى الان على دعم الجماهير الثورية في مصر، ولم تقدم على دعم الجماهير المنتفضة في ليبيا التي يهاجمها النظام الديكتاتوري الرجعي لمعمر قذافي بكل قسوة وشراسة، ولم تقدم على اي شئ لنصرتهم، لكنها تقدم اليوم على هذه التحركات السياسية بهدف ترسيخ الطائفية وإعادة انتاجها، واجهاض الانتفاضة. انها حركات مضادة لمصالح ومطالب الجماهير في العراق. لقد انتفضت الجماهير في العراق ضد فساد هذه الجماعات والاحزاب والتيارات الحاكمة بالذات. بهذه الحركات تبغي حرف الانظار عن القضية الرئيسية للجماهير المنتفضة في العراق ومطالبهم العادلة. حيث ان الانتفاضة الراهنة في العراق ازاحت الطائفية للوراء الى حد كبير من خلال تظاهرات جماهيرية عارمة ومطالب موحدة على صعيد العراق.

ان مطالب الجماهير في البحرين هي مبعث دفاع ونصرة كل تحرريي وتقدمي، وان كافة الديكتاتوريات الرأسمالية، من ديكتاتوريات الخليج وملوكه وامرائه الى جمهورية القمع الاسلامي في ايران التى ادامت عمرها عبر الاعدامات واعنف وسائل البطش والقسوة، هي مدانة، وستواجه دون شك غضب الجماهير عاجلا ام آجلا. اننا في الحزب الشيوعي العمالي العراقي في الوقت الذي ندين وبشدة كافة الممارسات والسياسات الرجعية التي تنتهجها الحكومة البحرينية تجاه المتظاهرين وحرية التعبير عن الراي، نعلن ان الاسلام السياسي في العراق، ومن خلال ٧ سنوات من عمر حكمه المشؤوم في العراق، مارس ولازال سياسة الفساد والقمع والعنف والتجويع والبطالة باشد اشكالها، حالها حال الحكومات الراسمالية القمعية في ليبيا و البحرين. حيث قامت بحملة اعتقالات واسعة لاكثر من ١٣٠٠ محتج في بغداد فقط منذ ٢٥ شباط الماضي، و٢٥ قتيلا واكثر من ٢٠٠ جريح، ناهيك عن سياسة التخويف والترويع باشكال عدة.

ندعوا جماهير العراق المنتفضة ان تحذر من هذه السياسات والممارسات لحركات واحزاب الإسلام السياسي في العراق ولاتنساق ورائها، بل ان تفضحها وان ترص صفوفها وتنظمها اكثر واكثر، وتفصل صفوفها عن كافة الحركات السياسية البرجوازية ومنها حركات واحزاب الاسلام السياسي والحركات القومية العربية والكردية. انها تيارات مشاركة في حكم الفساد والقمع، ونهب ثروات المجتمع وقوت الجماهير، وان لاتنخرط في سياساتهم وان لاتكون وقودا ضد الانتفاضة الثورية للجماهير في العراق. اركنوا هذه الالاعيب وهبوا الى الامام نحو تقوية انتفاضتكم وتحقيق كافة مطاليبكم العادلة.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

17 / أذار / ٢٠١١

الأول من أيار: يوم لنزول الطبقة العاملة، لإغناء الحركة الثورية وإقتدارها

تمر الطبقة العاملة وهي تستعد لأحياء يومها الطبقي لسنة ٢٠١١ في ظل الأوضاع الثورية العظيمة والحركات الثورية الجبارة في العالم العربي والمنطقة، التي تعتبر جزءاً كبيرا من الطبقة العاملة على صعيد العالمي بمنعطف مهم يحتم عليها مهمات تتناسب مع الوضع الحالي. حيث انتصرت الثورة في حلقاتها الأولية في مصر وتونس، عبر إسقاطها النظامين الدكتاتوريتين العتيقين في المنطقة، بتدخل ملموس للطبقة العاملة. يضاف إلى ذلك أن المدى الثوري والحركات الثورية حاضرة في عديد من البلدان المنطقة، بدءاً من الجزائر إلى البحرين في شرقه وسوريا والعراق في شماله. إن الرياح الثورية هبت في العراق، وتعيش الطبقة العاملة في العراق والمنطقة هذه الأيام في خضم هذه التحولات الكبيرة في تاريخنا المعاصر في العالم العربي والعالم اجمع.

إن الأوضاع الثورية الراهنة وحركاتها الثورية، هي يوم مشهود للطبقة العاملة وطليعتها الواعية في المنطقة. أنها أوضاع شاركت الطبقة العاملة بنضالاتها عبر سنوات عديدة في خلقها وإنضاجها. وهيأت للطبقة العاملة وقادتها وأحزابها أرضية مناسبة لشق طريقها النضالي والثوري بصورة منظمة وواعية في أتون هذه الأوضاع الثورية، لاسترجاع حقها الاجتماعي والتاريخي، بإسقاط النظام الرأسمالي، وإلغاء العمل المأجور، أي بناء الاشتراكية.

يحل هذا اليوم في العراق والمنطقة، في ظل الحركات والأوضاع الثورية التي هيأت المستلزمات الاجتماعية لاقتدار الطبقة العاملة وجزئها الطليعي الشيوعي العمالي،الذي يمثل شيوعية ماركس. إن الطبقة العاملة في مصر وتونس، خطت خطوات مناسبة في خضم الثورتين في بلديهما، واليوم يسعون لإكمال ثورتهم الجبارة.

إن الأول من أيار هو يوم لعمال مصر وتونس لاستكمال ثورتهم، هو يوم لإعلان توحيد الصفوف وتنظيم أنفسهم في حزب عمالي يتطلع إلى إلغاء العمل المأجور، يطلع إلى إنزال العقوبة النهائية بالنظام الرأسمالي الجاثم على صدر العمال و الكادحين في مصر وتونس.

وفي العراق فان الأول من أيار هو يوم ليس لاسترجاع الحقوق التي سلبتها الحكومة الإسلامية-القومية الميليشياتية في بغداد خلال الثمان سنوات المنصرمة فحسب بل يوم لنزول الطبقة العاملة إلى الساحة، لاستلام قيادة الحركة الثورية وتوجيهها وتنظيمها و المضي بها قدماً إلى الأمام حتى الانتصار النهائي والظفر بالسلطة السياسية وبناء نظام اشتراكي، ذلك النظام الذي يوفر ليس مطالب الحركة الثورية فحسب بل الحرية والمساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ككل.

يؤكد الحزب الشيوعي العمالي العراقي اليوم أكثر من أي وقت مضى في هذه الأوضاع الثورة الراهنة، على تسليح العمال لأنفسهم برؤية الشيوعية العمالية وعلى تنظيم أنفسهم وفي كافة القطاعات النفطية والصناعية والخدمية، وعلى ضرورة توحيد أنفسهم ورص صفوفهم في منظماتهم الجماهيرية وفي منظمات حزبهم الشيوعي العمالي العراقي، ومنظمات غير حزبية لقادة وطليعي الحركات العمالية، وفي لجان المعامل التي تمثل نواة لتنظيم التجمع العام و من ثم المجالس في أي مؤسسة عمالية، أو أي أشكال تنظيمي آخر يبتكرها العمال والقادة العماليين.

في الأول أيار، يناشد الحزب الفعالين والعمال والشيوعيين والتحرريين و"لجان الاحتجاجات الجماهيرية والمجاميع الشبابية المختلفة"، الاتحادات والنقابات العمالية الانضمام والانخراط في نشاط سياسي عملي، لرفع هيبة الطبقة العاملة ودورها الريادي في المجتمع. العمل في سبيل النهوض بهبة احتجاجية عمالية كبيرة، من خلال تظاهرات وإضرابات عمالية عارمة على صعيد العراق. إن نزول العمال إلى الميدان

كأصحاب لقضية المجتمع، وللأوضاع الثورية الراهنة، تعتبر وظيفة أساسية للطبقة العاملة، حركتها وقادتها الطليعيين والشيوعيين في يومهم الطبقي.

ان المطالب التي رفعتها الجماهير الثورية منذ ٢٥ شباط، هي كلها مطالب عمالية، مطالب للطبقة العاملة. ان الاول من أيار هو يوم لرفع هذه المطالب بصوت عالٍ من قبل العمال أنفسهم، في الساحات والشوارع العامة وفي إضراباتهم واعتصاماتهم. وتمثل خطوة مهمة لتوسيع الوضع الثوري، تطويره ودفعه إلى الأمام. إن رفع المطالب التالية : حرية الإضراب و التظاهر والتنظيم./ إلغاء قانون التمويل الذاتي فورا./توفير العمل أو ضمان البطالة/ زيادة الحد الأدنى من الأجور./ إطلاق سراح جميع المعتقلين الذين لم يثبت إدانتهم./ إطلاق سراح جميع المتظاهرين/ محاكمة المجرمين الذين أطلقوا النار على المتظاهرين ومن وقف ورائهم/ زيادة مفردات البطاقة التموينية...يمثل لوحة نضالية وثورية جدية لكي يرفعها العمال والشباب والجماهير الكادحة في يومهم الطبقي.

إن الحزب الشيوعي العمالي العراقي في مقدمة صفوف هذا النضال الثوري والدؤوب، يدعوا الجماهير العمالية، وكافة الاتحادات والنقابات العمالية والتحرريين، ولجنة الاحتجاجات الجماهيرية في العراق، وكافة المجاميع الشبابية، للوقوف جنباً إلى جنب مع الحزب في نضاله هذا من اجل يوم عمالي عظيم يليق بنضال الطبقة العاملة وحركتها التاريخية في العراق.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

قتل بن لادن.. بيد ان تجفيف منابع الارهاب مهمة البشرية المتمدنة!

ان قتل بن لادن لهو مبعث فرح كبير للبشرية المتمدنة، لكل المتعطشين للتحرر والمساواة وعالم خالي من الحروب والارهاب. بث فرح وسرور كبير في افئدة عوائل ومحبي ضحايا الأرهاب الاسلامي البن لادني. اذ تدفقت فعلا الحشود الجماهيرية، خصوصا في امريكا، الى الشوارع محتفين بهذا الخبر السار والمبهج، متوجهين في نيويورك الى مكان برجي التجارة العالمية التي دمرها الهجوم الارهابي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. قتل بن لادن في الساعات الاولى من صباح اليوم. قتل احد اهم قادة الارهاب واكثرهم دموية واجرام، انه قائد تنظيم القاعدة الإرهابي الملطخ ايادية بدماء عشرات الالاف من الابرياء في انحاء العالم المختلفة.

ان قتل بن لادن، وعلى الرغم من اهمية هذا الحدث، على يد اكبر دولة ارهابية في العالم، الولايات المتحدة الامريكية، لن يؤدي الى نهاية الحرب بين الارهابين: ارهاب الدولة من جانب، وارهاب الاسلام السياسي. ان مقتل بن لادن هو حلقة من حلقات الصراع الدائر بين الارهابين، معركة من معارك هذه الحرب. حرب على الهيمنة ومناطق النفوذ والسلطة، في خضم تحولات عالمية كبرى وفي اتون اعادة تقسيم العالم الراسمالي المعاصر. الارهاب مستمر. نهاية هذا الحرب بين الارهابين مرهون بولوج البشرية المتمدنة، وفي مقدمتهم الطبقة العاملة الى ميدان المنازلة ومسك زمام الامور بايديها، كي يتمكن المجتمع البشري من ان ينعم بالسلام الحقيقي، والامن والاستقرار الدائمين.

ان مقتل بن لادن، في ظل اوضاع الثورية في المنطقة و انتصار ثورتي مصر وتونس، له مدلولات سياسية كبيرة. لقد كان الاسلام السياسي في المنطقة وارهابه، في ظل هذه الاوضاع، في طي النسيان، وعلى هامش الاوضاع والتحولات. إن مقتل بن لادن واعلان ذلك، كان لامريكا بمثابة جرعة تحفيز لاظهار نفسها كقوة اولى في العالم امام منافسيها من جانب، ومن جانب اخر تبتغي تذكير الجماهير في العالم اجمع، بالاسلام السياسي وارهابه، وتحوير تفكيره بالثورات و الحركات الثورية، تذكرهم بان هناك ارهاب ما ليس بعيداً، علينا اليقظة والحذر. الحرب المستمرة حتى بعد مقتل احد اهم قادة الارهاب العالمي. انه لامر لايغض الطرف عنه ان امريكا هي مصدرة ارهاب الدولة على صعيد العالمي بالقائها القنبلة النووية على هيروشيما و حروبها الاحتلالية، وفرضها الحصار الاقتصادي على العراق، ومن ثم احتلاله وعقود من الماسي والمصائب التي خلقتها في اغلب ارجاء المعمورة. وانها نفسها من دعمت وقوت ساعد بن لادن وامثاله ابان الحرب الباردة ومدته بالسلاح والمال وكل اشكال الدعم.

ليس امام البشرية المعاصرة ان تركن لادعاءات امثال اوباما وبوش وتشيني وبلير، وان تصفق لها. ان جبهة الارهاب العالمي من امريكا وحلفائها وارهاب الاسلام السياسي وحلفائهم، كلها "جبهة شر" واحدة، تنتجهم الراسمالية المعاصرة، وان الصراع بينها ليس سوى سوى صراع بين اطراف عائلة "الراسمالية" من اجل الحصص والثروات. لن ينتهي الارهاب بزوال بن لادن وامثاله، بل وحتى لن يتعرض الى ضربة قاصمة. ان انهاء ارهاب من امثال بن لادن ينبع من تجفيف منابعه، من انهاء الجوع والفقر المدقع والبطالة، من حل قضية فلسطين وتاسيس دولة مستقلة متساوية الحقوق مع اسرائيل، من خروج الاحتلال الامريكي من العراق والبلدان الاخرى، من تقوية العلمانية وافكار التحرر والمساواة في المنطقة وغير ذلك.

ان الاوضاع الثورية والثورات الراهنة في المنطقة والتدخل النشط والحي والفاعل للجماهير الداعية للحرية والمساواة، وفي مقدمتهم الجماهير العمالية، خلقت وتخلق ارضية مهمة لانهاء جذور الارهاب في المنطقة. ان تعميق هذه الاوضاع والدفع بها صوب تحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية، ولاجراء تغييرات جذرية وشاملة وعميقة، هو خطوة مهمة واساسية لاستئصال شأفة كل انواع الارهاب

تسقط كل اشكال الأرهاب

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

2/آيار/ ٢٠١١

لا لقرار ترحيل -العمال الأجانب- ، نعم لتوفير ضمان البطالة

قررت الحكومة العراقية ترحيل "العمال الأجانب" و"عدم السماح للشركات العاملة في هذا المجال بإحضار العمال أجانب إلى العراق". ان هذا قرار رجعي حتى النخاع من قبل الحكومة البرجوازية المحاصصاتية التي ليس لديها قرارا صالحا لشان الجماهير والعمال إلا الوقوف بوجه تطلعاتهم وآمالهم، إلا تقسيم الإنسان العامل على أساس هويات قومية عراقية أو أجنبية، كردية وعربية، سنية وشيعية، إسلامية او مسيحية او صابئية وأيزيدية، هذه الهويات كلها هي هويات تستخدمها هذه الحكومة في سبيل شق صف الجماهير التحرري وخصوصا شق صف الطبقة العاملة وحركتها المناضلة. شق صفوف الطبقة العاملة في العراق، ووضع العراقيل الكبيرة أمام توحيد صفوفها وتنظيم حركتها ونضالها بوجه الرأسمال. على العمال جميعا ان يدركوا هذا الأمر.

ان الرأسمال والاستثمار الرأسمالي ليس له حدود ولا هوية، انه يمر عبر الانترنيت وعبر البنوك الضخمة والجوالات، وعبر البورصات العالمية والمحلية دون أي تفتيش او نقطة عبور ما، ودون اي جواز للسفر، لكن يُطلَبْ من العامل الذي يجري وراء معيشته وقوت عائلته العشرات من الأوراق لكي يعمل بأجور زهيدة في بلد آخر، الأجور التي لا تتناسب مع الأوضاع المعيشية لأية عائلة، في ظل ظروف عمل غير مناسبة من ناحية الخطورة والصحة والنفسية، يضاف إليها الإهانات و الاغتصاب والتعذيب ومن ثم الطرد او الترحيل لأنه/ لانها أجنبية غير حاملة لجنسية عراقية او.... هذا هو النظام الرأسمالي المتعفن.

ان هدف الحكومة من هذا القرار ليس الحد من البطالة، كما يدعي البرلمان العراقي والمسئولون العراقيون، بل ان القرار هذا وفي هذه الوضع الثوري بالذات هو قرار سياسي الهدف من ورائه تقوية النزعة القومية العراقية داخل صفوف الطبقة العاملة، والتلويح من بعيد بتوظيف عدد من العاطلين "كاستجابة لمطالب المتظاهرين" الذين وقفوا وقفة ثورية منذ ٢٥ من شباط الماضي.

ان الحد من البطالة او التقليل من نسبتها، لا يحل عبر "ترحيل العمال"، بل بنضال عمالي وجماهيري مقتدر لتقليل ساعات العمل الى ٣٠ ثلاثين ساعة في الأسبوع، وان لجم اثارها يتم عبر توفير ضمان البطالة.

يدعوا الحزب الشيوعي العمالي العراقي العمال كافة والمنظمات والاتحادات العمالية ان يقفوا وقفة ثورية ونضالية بوجه هذا القرار التعسفي ضد العمالي، وإجبار الحكومة على إلغاء هذا القرار فورا.

عاشت النضال الطبقة العاملة
عاشت الحركة الثورية
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
4 / آيار / ٢٠١١

الجماهير تريد كشف الإرهابيين المجرمين المشاركين في العملية السياسية

قال رئيس الوزراء العراقي أمس الأول في مؤتمره الصحفي الذي عقده على هامش افتتاح مجمع الجهاد السكني في البياع ببغداد "ان العراق ما زال يعاني من القتل بسبب بعض الرغبات السياسية أو القتل المأجور لصالح رغبات سياسية"، واستطرد قائلا: "ان بعض هذه العمليات الإرهابية مغطاة سياسياً من بعض هذه الإطراف". وبقوله هذا، رمى الكرة في ملعب العملية السياسية برمتها من جانب، وفي ملعبه من جانب آخر على رئيس الوزراء وهو رئيس تنفيذي (أول) في العراق ان يحافظ على الأمن والأمان، ويهتم بأرواح المواطنين واستقرارهم، او يتوجب عليه ان يكون هكذاً بصفته رئيسا للوزراء. ولهذا عليه الكشف عن الطرف السياسي الذي يقف وراء تلك الأعمال الإرهابية البشعة التي راح ضحيتها في هذا الشهر فقط مئات من الضحايا الأبرياء بين قتيل وجريح، كما عليه الكشف عن ألاسماء والشخصيات التي تقف وراء تلك العمليات، وهم محصنون قانونيا وسياسيا في المنطقة الخضراء. ان هذه هي العملية السياسية، يا جماهير العراق، تمعنوا قليلا، تجدون إنها قد أزكمت الأنوف إلى حد لا يتحملها إنسان.

ليس أمام رئيس الوزراء أي طريق آخر غير كشف المجرمين وتقديمهم إلى محاكمة علنية حالهم حال اي متهم بجرائم ضد الانسانية، لا فرق بينهم وبين الذين يقفون وراء تلك العمليات الإرهابية، هم أيضا مجرمون حقيقيون واكثر خطراً لأنهم محميون "بقانون" وبالمنطقة الخضراء. إن من لا يكشف هذه الجرائم هو فعلا شريكاً مع الإرهابيين.

لن ترض الجماهير الثورية التي نزلت إلى الشارع منذ ٢٥ من شباط الماضي بأقل من كشف هذه الأطراف السياسية و كشف الأسماء الحقيقية التي تقف مباشرة وراء هذه العمليات الإجرامية البشعة. ندعو الجماهير الثورية في العراق لرفع شعار ومطلب ان كشف الإرهابيين من داخل العملية السياسية من مسؤولية رئيس الوزراء، بوصفه مطلبا في مقدمة مطالب الحركة الثورية الراهنة.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

24 / آيار / ٢٠١١

فاتتْ المئة يوم ، والجماهير الثورية مصرة على تحقيق مطالبها

انتهت الأيام المئة أو اقتربت من النهاية ، المدة التي وفرها السيد رئيس الوزراء العراقي لنفسه ولحكومته، ليتسنى له ان يجهض الحركة الثورية ، والقضاء على مطالب المحتجين. انه فشل وتوهم حيال أجندته. انقضت الأيام المئة وليس أمام رئيس الوزراء إلا أيام معدودات، والمطالب المعروفة والواضحة لم تتحقق أية منهما. يضاف إلى ذلك، زادت الحالة الأمنية سوءا، والفساد صار أعمق، والكهرباء أسوء، والغلاء يتصاعد، ليكون حمل مضاف على كاهل الملايين من المواطنين، والإرهابيون محصنون بين بقائهم في السجون أو الخروج تحت جنح الليل واختاروالحل الأخير، والحدود العراقية مستباحة لكل دول المنطقة، وزاد القمع والعنف ضد المتظاهرين بدل الإجابة عن مطالبهم، حيث القوا القبض على ١٠ ناشطين احتجاجيين في يومي ٢٧-٢٨ من أيار هذا. على أثر عدم إجابة الحكومة لمطالب المحتجين ، وزيادة قمعها للحريات السياسية، زاد غضب الجماهير وحدته بالمقابل، توسع تذمرها واستيائها، تعمقت الفجوة بين السلطة الحاكمة والجماهير ، وفقدت الحكومة مصداقيتها أمام المواطنين.

وخلال هذه المدة، الحركات السياسية الشريكة في الحكم، تفاقم صراعها على أخذ ما يمكن أخذه من السلطة والنفوذ، من كعكة المجتمع العراقي الجريح، وهو ينزف الدم بصورة متواصلة. حيث تصاعدت حدة التوتر والصراع بين الحركة القومية العربية بقيادة الائتلاف العراقية والإسلام السياسي بقيادة دولة القانون حول الوزارات الأمنية، والمجلس الوطني للسياسات، وقوانين أخرى. ان صراعهم ليس على مطالب العمال والجماهير بل صراعهم على إزاحة البعض منهم للأخر تحت اسم" الشراكة الوطنية". هذا هو مشهدهم وهذه مشكلتهم، إنها العقدة، عقدة العملية السياسية المحصصاتية الطائفية - القومية. لم يصرح احد من قادة هذه الكتل والتيارات بتصريح علني وواضح للدفاع عن مطالب المحتجين، والوعد بالوقوف إلى جانبهم. ان جماهير العراق، عماله، نسائه وشبابه، لوحدهم يرفعون راية الاحتجاج، لوحدهم يسعون في مطالبهم، عليهم الاعتماد فقط وفقط على قواهم الذاتية، على توحيد ورص صفوفهم، وتنظيم أنفسهم ككتلة ثورية هادرة، والتضامن مع الحركات الثورية في العالم العربي والحركات التقدمية والعمالية على الصعيد العالمي، حتى تحقيق كافة مطالبهم.

بعد المئة يوم، بعد انكشاف الوهم وبعد طول انتظار، الوعود لم تتحقق، والجماهير مصرة على استحقاقاتها، تمثل مطالب الجماهير كلها بعمالها وكادحيها وشبابها ونسائها. إنها عمل نضالي كبير، لدى أعداد واسعة من الجماهير، لدى أعداد واسعة من المناضلين الجدد، الذين ألقت بهم الأوضاع المأساوية إلى ساحة المواجهات النضالية. بعد المئة يوم هذه، جمعت الجماهير المحتجة، دروس وتجارب عديدة من حركتها الثورية وحركات المنطقة، اختبرت الحكام والأحزاب الحاكمة، جربت الدور الأمريكي في قمع الثورات في ليبيا واليمين، ومحاولات البلدان الأوروبية الأخرى بشرقها وغربها، من روسيا إلى الصين، وهم يتصارعون على حصصهم في تلك البلدان.

أيتها الجماهير الثورية

بعد المئة يوم ، وبعد اخذ التجارب والعبر، ان الضعف الرئيسي في المرحلة السابقة منذ ٢٥ من شباط الماضي، هو انعدام التنظيم او هشاشته. التنظيم على صعيد الاجتماعي وليس فقط على صعيد الشارع والساحات، ليس فقط على صعيد المجاميع الشبابية والاحتجاجية، بل في كل مفاصل المجتمع ، والاستمرار والتأكيد على التظاهرات والتجمعات في ساحات وشوارع. هذا أهم درس من دروس الفترة الماضية. خصوصا ان الوضع السياسي في العراق يختلف كليا عن مصر وتونس.. بمعنى آخر ان التجمعات في

الساحات فقط لم يحقق تطلعاتكم، بل على نشطاء الاحتجاجات الجماهيرية والشبابية والعمالية، نقل احتجاجاتهم إلى الأحياء السكنية والمصانع والشركات، وبناء مجالس المحلية فيها، صاحب الإرادة السياسية والإدارية، يفرض سلطته في محلته وفي معمله.

ان الالتفاف حول الراية المطلبية والتنظيم ورص الصفوف حول المطالب أدناه حتى تحقيقها، من جانب، ومن جانب آخر إن تنظيم هذه الحركات تحت قيادة ميدانية واحدة وعدم إفساح المجال، أو إعطاء أية حجة للقوات الحكومية وميليشاتها المختلفة، لتحويل الاحتجاجات إلى أعمال عنف وعسكرة للمجتمع، هو من صلب الأشكال والأساليب النضالية بالغة الدقة لتطوير وتوسيع الاحتجاجات. ان تشكيل اللجان الأمنية المختلفة من قبل المتظاهرين تأتي من اجل ألدفاع عن التظاهرات والمتظاهرين والوقوف بوجه أي أعمال "بلطجية" وكشف المندسين. وإفشال أي محاولة لتحويل مسار التظاهرات إلى أعمال سلب ونهب... مهمتان من أهم الوظائف إلحاحا.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي يدعوا العمال والجماهير الثورية المحتجة، إلى توسيع رقعة احتجاجاتها ونضالاتها بالأشكال التي تناسبها، في المحلات والمعامل والشركات، في سبيل تحقيق كافة المطالب التي رفعتها الجماهير والعمال منذ ٢٥ من شباط الماضي.

عليه: ندعو العمال والشباب والجماهير المحتجة، إلى التنظيم ورص الصفوف حول المطالب أدناه:

1- توفير الحريات السياسية غير المقيدة وغير المشروطة. حرية التظاهر، حرية الإضراب.
2- إطلاق سراح المعتقلين الذين لم يثبت إدانتهم، وإطلاق سراح المتظاهرين فورا.
3- محاكمة الفاسدين بصورة علنية.
4- كشف المسئولين عن العمليات الإرهابية الأخيرة.
5- توفير التيار الكهربائي لمدة ٢٤ ساعة في اليوم.
6- زيادة مفردات البطاقة التموينية كما ونوعا.
7- توفير العمل او ضمان البطالة المناسب للمعيشة لكل العاطلين عن العمل.
8- إلغاء قانون التمويل الذاتي وإلغاء قانون تحويل العمال إلى موظفين وبأثر رجعي.
9- زيادة الحد الأدنى من الأجور على ان لا تقل عن خمس مئة دينار عراقي.
10- إلغاء حكم الإعدام ومنع التعذيب.
11- ينبغي ان لا تتعدى رواتب كبار مسئولي الدولة ومخصصاتهم عن ضعف متوسط الراتب الشهري للموظفين في العراق.

عاشت النضال الثوري العمالي والجماهيري لتحقيق مطالبهم العادلة

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

مؤتمر اسطنبول على مسار ، والحركة الثورية في مسارها لتحقيق أهدافها الثورية

عقد مؤتمر ، يومي الرابع و الخامس من الشهر الجاري في مدينة إسطنبول التركية، وصدر في ختامه بيانا يشير إلى "اللقاء الأول لدعم حركة الاحتجاج المدني السلميّ في العراق". تم هذا الاجتماع بدون علم ومشاركة غالبية المجاميع الشبابية الفاعلة والمناضلة في ساحة التحرير في بغداد، انه مؤتمرا ليس للجمع والتنسيق بين المجاميع الشبابية التي تتطلع إلى تحقيق كافة مطالب الحركة الثورية في العراق منذ ٢٥ من شباط الماضي، بل مؤتمر لإزاحة الحركة الثورية على مسارها وتحويلها إلى أداة بأيادي دول المنطقة، وجر الحركة الثورية المناضلة ومطالبها العادلة، وإقحامها داخل صراعات القوى الإقليمية المختلفة، وأفراغ المحتوى الثوري والنضالي للحركة. يضاف إلى ذلك ان الاجتماعات التي تعقد في البلدان الأخرى وخصوصا في بلدان المنطقة، توفر الأرضية لقمعها وإجهاضها من قبل السلطة الحاكمة في بغداد، بحجة "الأجندة الأجنبية والدعم الخارجي والعمالة..". ليس لمؤتمر إسطنبول أي صلاحية بان يتحدث باسم الحركة الثورية في العراق، خصوصا ان البيان الختامي للمؤتمر لم يتحدث عن أكثرية مطالب الجماهيرية التي رفعت منذ شباط الماضي. ان المجاميع الشبابية في ساحة التحرير ، يرصون صفوفهم ويتوحدوا في ائتلاف يتوسع يوميا لاستيعاب وقيادة هذه الحركة.

عليه نحن من الحزب الشيوعي العمالي العراقي، ندعو جماهير العراق الثورية، وكافة المجاميع الشبابية الفاعلة في ساحة التحرير وغيرها من الأماكن، ان يأخذوا الحيطة والحذر من هذه السياسات المشبوهة، التي لا تخدم الحركة الثورية في العراق، بل تقف عائقا كبيرا بوجهها، وأن يرفضوا علناً التحركات السياسية هذه، وان يتحدوا وينسقوا شؤونهم السياسية والتنظيمية، حول المطالب التي رفعت منذ ٢٥ من شباط الماضي.

جماهير العراق متعطشة للحرية والخبز كما جماهير تونس ومصر...اتحدوا ورصوا صفوفكم حول المطالب التالية:

1- توفير الحريات السياسية غير المقيدة وغير المشروطة. حرية التظاهر، حرية الإضراب.
2- إطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت إدانتهم ، وإطلاق سراح المتظاهرين فورا.
3- محاكمة الفاسدين بصورة علنية.
4- كشف المسئولين عن العمليات الإرهابية الأخيرة.
5- توفير التيار الكهربائي لمدة ٢٤ ساعة في اليوم.
6- زيادة مفردات البطاقة التموينية كما ونوعا.
7- توفير العمل أو ضمان البطالة المناسب للمعيشة لكل العاطلين عن العمل.
8- إلغاء قانون التمويل الذاتي وإلغاء قانون تحويل العمال إلى موظفين وبأثر رجعي.
9- زيادة الحد الأدنى من الأجور على ان لا تقل عن خمس مئة ألف دينار عراقي.
10- إلغاء حكم الإعدام ومنع التعذيب.
11- ينبغي ان لا تتعدى رواتب كبار مسئولي الدولة ومخصصاتهم عن ضعف متوسط الراتب الشهري للموظفين في العراق.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
2011/6/6

يوم الجمعة القادم، بداية لرص الصفوف، وتنظيم وتوسيع الحركة الاحتجاجية

ترشحت عدة عناوين لتظاهرات يوم الجمعة القادم العاشر من حزيران، منها "جمعة قرار الرحيل"... ان قرار الرحيل بعد المئة اليوم هذه، هو قرار متعجل، يفتقر للتأني وإمعان النظر. إن الأيام المئة التي مضت استفاد منها رئيس الوزراء و الأحزاب المشاركة في العملية السياسية كثيرا، حيث تمكنت الكابينة الوزارية بقيادة السيد المالكي، ان تزرع الوهم , ومن ثم تجعل الجماهير تنتظر ما بعد هذه المدة ، وهي محاولة لإجهاض الحركة الثورية.

ان قرار الرحيل الذي رفع من قبل عدد من المجاميع الشبابية والمنظمات ، لم يضعوا في حساباتهم البديل الذي يحل محل الحكومة الحالية، لم يحسب الحساب للأوضاع التي تخلف رحيل الحكومة الحالية، بل لجئوا مباشرة إلى نموذج ثورتي تونس ومصر، دون ان يكون لديهم صورة سياسية دقيقة للوضع السياسي في العراق، ناهيك عن الاختلاف الواضح والكبير بين الوضع السياسي في العراق والبلدين المذكورين. ان الوضع السياسي في العراق، يختلف من حيث في العراق ليس هناك حكومة مركزية، والسلطة والنفوذ السياسي و عوامل القوة الميليشياتية توزعت عبر المناطق والأقاليم و المدن المختلفة، ولكل الأحزاب والائتلافات المشاركة في العملية السياسية منطقته أو إقليمة الخاص به. ان الحكومة في العراق هي محصاصاتية قومية وطائفية.

الإجابة على هذه الأوضاع ونحن في نهاية المئة يوم هي رص الصفوف وتوسيع الحركة الاحتجاجية وتنظيمها على كافة المستويات، في الإحياء السكنية والمعامل ومؤسسات الدولة وفي الساحات العامة والشوارع. بدون وجود تنظيمات عمالية وجماهيرية قوية في كبريات مدن العراق لتنسيق وتنظيم هذه الحركة لا يمكن دحر هذه الحكومة، أو إصدار قرار رحيلها. ان هذا القرار (قرار الرحيل) في هذه المرحلة يدل على بساطة أصحابه: أو إنهم متوهمون بالعملية السياسية الراهنة، ويريدون إحلال كتلة بكتلة أخرى، وهذا وهم كبير بالعملية السياسية، وسوف لا يتغير شيئا ، حتى إذا افترضنا تحقيقه افتراضا، أو إنهم يريدون فقط رحيل الحكومة الحالية دون النظر في العواقب السياسية والاجتماعية في حال تنحي الحكومة مع غياب البديل المناسب لها، البديل الذي تصبو الجماهير الثورية إليه. يضاف إلى ذلك ان رفع هذا الشعار في هذه المرحلة هو بمثابة الإتيان بمسوغ لتوفير الحجج لضرب الحركة الاحتجاجية بقوة من قبل السلطة الحاكمة وميليشياتها، تحت مسميات عديدة. ليس بإمكان أي ناشط سياسي، أو أي قائد جماهيري ان يتحكم بمصير هذه الحركة، بل عليه ان يكون مسئولا على حركته ومستقبلها. ان الحركة الثورية يجب ان تأخذ مجراها التنظيمي وفق رؤية سياسية ثورية واضحة.

ان الحكومة الوحيدة التي يجب ان تحل محل الحكومة الحالية هي الحكومة التي بإمكانها ان تتحقق كافة المطالب التي رفعت منذ ٢٥ من شباط الماضي، وفي العملية السياسية الراهنة ليست هناك قوة أو كتلة أو ائتلاف ما بإمكانه ان يلبي ويوافق على هذه المطالب كلها ويعمل على تحقيقها بصورة فعلية، من حيث رفع الحد الأدنى من الأجور، ضمان البطالة المناسب للمعيشة، توفير الحريات السياسية غير المقيدة وغير المشروطة، بما فيها حرية الإضراب والتظاهر، توفير الكهرباء بصورة متواصلة، إلغاء قانون التمويل الذاتي، توفير مفردات البطاقة التموينية بصورة مناسبة وبجودة مناسبة ، منع التعذيب، إلغاء الميليشيات، محاكمة الفاسدين وقطع دابر الفساد ، كشف المسئولين عن العمليات الإرهابية الأخيرة والعمليات الإرهابية الأخيرة هذه هي"مغطاة سياسيا" وفق تصريح لرئيس الوزراء المالكي نفسه..

نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي ندعو القادة العماليين والجماهيريين والشباب، وكافة المجاميع

والمنظمات الشبابية الفاعلة، إلى توسيع الحركة الاحتجاجية في الإحياء السكنية والمعامل ومؤسسات الدولة، توحيد ورص صفوفهم من خلال بناء مجالس عمالية ومجالس السكان في الإحياء السكنية، وتوسيع التظاهرات إلى أقصى حد في الشوارع والساحات العامة، توحيد ورص الصفوف بين كل هذه المنظمات تحت سلطة قيادية واحدة وحول لائحة مطالب واضحة ومحددة، لكي يتسنى للحركة الثورية ان تثبت إقدامها وتعزز وجودها، وترسخ خطاها، كتنظيم بإمكانه ان يدير شؤون الإدارة والسلطة في منطقته، حينذاك فقط يكون بإمكان الحركة الثورية ان ترفع شعار تنحي مجالس المحافظات والمحافظين و تنحي الحكومة. وفي الوقت نفسه ندعو إلى المشاركة الفاعلة في جمعة القادم.

عاشت الحركة الثورية

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

2011/6/8

بدل توفير الكهرباء وضمان البطالة، حكومة البلطجة وفرت الشقاوات العشائرية

اليوم هو اول جمعة تعقب انتهاء مهلة المائة يوم تلك التي حددها رئيس وزراء العراق لاحتواء الحركة الثورية المتصاعدة في العراق. مهلة المائة يوم كانت محاولة للممطالة والتسويف تلك هي سياسة رئيس الوزراء وحكومته والتي تثبت يوما بعد يوم فشلها الذريع. فالجماهير الغاضبة نزلت اليوم على الرغم من كل الهلوسات التعسفية من قوات البلطجة العشائرية لدولة القانون! الجماهير نزلت وإثبتت اقدارتها في مواجهة حكومة المحاصصة حكومة الطائفية والقومية والدينية التي تدير الفساد بشكل قانوني غير معلن.
اليوم خرج عشرات الالاف في اكثرية المدن العراقية للتظاهرة، خرجوا في بغداد والموصل والبصرة وذي قار والانبار وبابل والحويجة والفلوجة والنجف وغيرها من مدن العراق... احتجاجاً على الفساد والارهاب، انعدام الخدمات، الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، البطالة، قلة مفردات البطاقة التموينية، وغيرها من المطالب الأنسانية العادلة. والجدير بالذكر أن قوى حزبنا شاركت في التظاهرات في محافظات بغداد والبصرة وذي قار..
اليوم واجهت الجماهير في العراق وخصوصا في ساحة التحرير في بغداد، بلطجية دولة القانون!!، بلطجية العشائر التي تطفلت على اموال العراق لتغذي الفساد وتطوره. نزلت القوى البلطجية المضادة للحركة الثورية، بعد ان تم جمعهم ونقلهم بسيارات حكومية خاصة الى ساحة التحرير، ليتسنى لهؤلاء البلطجية ان يضربوا المتظاهرين باسم التظاهرة، هذه هي عين السياسة التي تبناها مبارك قبل رحيله لكنه فشل في تحقيق مبتغاه. ان ضرب المتظاهرين والثوريين من قبل القوات المضادة وتحت عناوين عدة ومنها "عناوين ثورية!!"هي أفعال وممارسات حقيرة وقديمة وجميع الانظمة الرجعية تقدم عليها دائما.
لبست الحكومة اليوم ثوبها الأصلي، كما كانت في كل المناسبات التي تقف فيها الجماهير بوجهها وتطالبها بمطالبها العادلة، وهو ثوب البلطجية العشائرية والميليشاتية وهذه هي حقيقة حكومة المحاصصة في العراق، بعد ما فشلت شماعة "القانون والدستور" والتي تعكزت عليها لمدة ليست بقليلة. في هذه المواجهة جرح عدد كبير من المتظاهرين والنشطايين بالسكاكين والعصي الخشبية التي أستخدمها بلطجية عشائر دولة القانون ومن لف لفها، كما والقي القبض على سبعة من المتظاهرين واختطفت ناشطة سياسية...على اثرها انسحب المتظاهرين الى ساحة الفردوس. في مواجه اليوم اثبت الجماهير في عموم العراق انها قادرة على المضي قدما نحو تحقيق مطالبها، اثبتت انها ستواصل وستستمر حتى تحقيق كل مطالبها، واثبتت مرة اخرى فشل سياسات الحكومة الطائفية القومية الدينية. هذه هي حقيقة يوم العاشر من حزيران.
نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي، ندين الممارسات القمعية والبلطجية التي اقدمت عليها الحكومة، ونطالب باطلاق السراح الفوري لكافة المعتقلين والمختطفين، في الوقت نفسه ندعوا جماهير العراق الغاضبة الى الأستمرار والتواصل في تظاهراتها بصورة اكثر تنظيما وبشكل اكثر تنسيقا بين المدن المختلفة، حتى تحقيق كافة مطالبها التي رفعتها منذ الخامسة والعشرون من شباط الماضي.
عاشت الحركة الثورية في العراق
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
2011/6/10

ممارسات الضرب والتحرش الجنسي ضد النساء في ساحة التحرير، ممارسة رجعية وقحة من قبل الحكومة الطائفية القومية

حشدت الحكومة زبانيتها ومرتزقتها من شيوخ العشائر الرجعيين في ساحة التحرير يوم ١٠ حزيران وأحضرتهم للساحة كقوة مضادة للحركة الثورية ليس لإجهاض الاحتجاجات التي أقدمت عليها الجماهير الثورية في العراق فحسب، بل أقحمت هذه القوه السوداء وبتمويل من الدولة لإذلال المرأة و تركعيها عبر ممارسات التحرش الجنسي والاعتداء عليها بالهراوات والسكاكين والآلات الحادة الأخرى . ان هذه الممارسات هي محاولة فاشلة أخرى من قبل الحكومة الطائفية القومية الرجعية التي تحاول إنهاء دور المرأة في المجتمع بصورة نهائية.

ان المرأة في العراق هي جزء مهم من التركيبة السياسية والحركات السياسية في العراق، ومصرة بانخراطها في العمل السياسي وهي جزء مهم من الحركة الثورية ألراهنه على صعيد العراق رغما عن انف رجال العشائر الرجعيين الذين أحضرهم المالكي لقمعها وضربها بعد ان نزلت إلى الساحة بقوه كبيرة. ان المرأة في العراق مصرة في تحقيق مطالب الحركة الاحتجاجية ومصرة على الحصول على حقوقها كاملة والمتلخصة بالمساواة التامة بين الرجل و المرأة.

لقد تعرضت عدة ناشطات للضرب بالهراوات والسكاكين في ساحة التحرير شملت كل من جنات باسم ووفاء البغدادي وآية وشيماء من منظمة حرية المرأة كذلك الصحفية سحر الموسوي والنشطة سناء. ان محاولات كهذه من الذين لا يرون مكانا للمرأة إلا في مطابخ البيوت ولا يرونها إلا من خلال البرقع كإنسانة دونية ومن الدرجة الثانية هي محاوله لفصل المرأة عن الرجل وهي محاولات سياسية مستمرة للإسلام السياسي منذ مجيء الاحتلال لتركيع المرأة وتثبيت دونيتها، إنها محاولة فاشلة وستفشل حتما مثلما فشل تنفيذ القرار ١٣٧ الصادر من مجلس الحكم وهي محاولة يائسة و حقيرة ستفشلها عزيمة الحركة النسوية بكافة تياراتها التقدمية و الحركة العمالية و الثورية الراهنة.

ان الحركة الاحتجاجية الراهنة في العراق هي حركه ناقصة بدون انخراط فعال ونشط للمرأة في كافة المدن والساحات والشوارع وميادين العمل والمؤسسات والمعامل. ان البرجوازية الإسلامية الطائفية والقومية الحاكمة في العراق قد عملت و منذ مجيئها للحكم على بتر نصف المجتمع عن نصفه الآخر وحاولت يائسة اجتثاث نصف العراق من نصفه الآخر وستواجه هذه المحاولة الواهية بنضال كل التقدميين والتحرريين والمنظمات النسوية المناضلة.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي يدين بشده الاعتداء بالضرب على المتظاهرين وإنزال قوى رجعية مضادة للحركة الثورية وبالتحديد، ندين عمليه ضرب النساء وأي شكل من أشكال الاعتداء عليها ويدعو الحزب وفي الوقت نفسه، النساء وشابات العراق بالانخراط في الحركات الاحتجاجية الراهنة جنبا إلى جنب مع الرجال في تحقيق مطالب الجماهير، كما ويطالب الحزب من القادة الجماهيريين وقاده العمال والمجاميع الشبابية إدانة هذه الجرائم بحق المرأة في العراق كما ويقدم الحزب دعمه الكامل للحملة السياسية التي قامت بها منظمه حرية المرأة في العراق ضد زبانية المالكي ومن لف لفهم.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

2011/6/11

ترشيق الوزرات، المراد منه زيادة جيش العاطلين عن العمل، استجابة لشركات المحتل والمؤسسات الدولية

أعلن رئيس الوزراء السيد نوري المالكي سياسة "ترشيق الوزرات"، من خلال تقليص الوزرات من ٤٢ وزارة الى ٢٥ وزارة، من خلال دمج الزراعة مع الموارد المائية في وزارة واحدة والصحة والبيئة في وزارة واحدة، ودمج النقل والاتصالات في وزارة واحدة، والنفط والكهرباء في وزارة للطاقة، إضافة إلى الغاء كل وزارات الدولة. ووافقت الهيئة السياسية للتحالف الوطني وكل الكتل المنضوية تحت لوائها، على هذه السياسية. ان هذه السياسية "ترشيق الدولة" أو "ترشيق الوزارات" او "ترشيق الحكومة"... سياسة قديمة تتبعها الطبقة البرجوازية الحاكمة دائما وفي اي بلد كانت. الحكومة الحالية بمحتوياتها الطائفية الاسلامية ومحتوياتها القومية العربية والكردية، هي لا شك حكومة مترهلة، ولكن ترهلها هذا ليس في عدد وزاراتها، بل ان العملية السياسية الحالية برمتها متناقضة هي ومصالح الجماهير في العراق ولا تتوافق مع الوضع السياسي العراقي ولا مع تركيبته الاجتماعية. ان ترهل الحكومة ووزاراتها هي سياسية افرزتها العملية السياسية الراهنة. ان هذه الحكومة بكافة مكوناتها البرجوزية القومية العربية والكردية والاسلامية متفقة على المضي قدوما نحو تطبيق هذه السياسة الرعناء للبرجوازية، سياسة الافقار والتجويع عبر أخراج الموظفين والعمال من وظائفهم، وتحويلهم بقرار محصصاتي برجوازي الى جيش العاطلين عن العمل. الجيش الذي يشكل في الوقت الحاضر اكثر من ربع القوى العاملة المعطلة. في حقيقة الامر انها سياسية التجويع والبطالة، سياسة الافقار وهجوم كاسح على الطبقة العاملة والمجتمع برمته. أنها مهاجمة الفقر بالافقار المتواصل. انهم متفقون، حتى اذا لدى أي حزب او أي كتلة أعتراض ما. هو اعتراض ليس ضد السياسة نفسها بل اعتراض على ان لا تكون (حاملا لطابع السياسي).

أنها سياسة مشابهة للسياسة التي تبناها حزب البعث الذي إستخدم عنوان "ترشيق الدولة" في سنة ١٩٨٧ حيث ادت الى دمج الوزارات والمؤسسات المشابهة او القريبة، بحجة "التخلص من الحلقات الإدارية الزائدة" لكن كانت اكثر وضوحاً في طرحها وتطبيقها، تحت عنوان "الهدف منها بالأساس معالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الوطني". وكانت حينذاك خطوة كبيرة بإتجاه إقتصاد السوق والخصصة، وتشهد لها البرحوازيات العالمية بما فيها القوى البرجوازية المعارضة لحكومة البعث حينذاك، حيث تعجبوا من قسوته وسرعته في تطبيق هذا القرار "الليبرالي!!". اليوم بعد ٢٤ سنة وفي ظل حكومة القومية الطائفية، تهدف الحكومة الى تطبيق هذه السياسية لكن بحجة اخرى، وفي ظل ظرف سياسي مختلف تماماً. لكن الهدف هو الهدف نفسه، اي "إصلاحات في هيكلة اقتصاد واداء الدولة" مما يعني تقليل نفقات الدولة، لصالح هيكلة الاقتصاد، وفق وصفات صندوق النقد والبنك الدوليين ووفق مصالح الشركات العالمية الكبرى هليبرتن وكيبل وبى بي وشل وجنرال الكتريك والاخرون..

تروج الحكومة والأحزاب المشاركة فيها لإدعاءات فارغة من المحتوى، تروج كانها سياسية واجابة لمطالب المتظاهرين، تروج لها كانها لصالح الجماهير وحركتها الاحتجاجية، وتروج لها وكأنها "إصلاح" لصالح الجماهير في العراق. انه إصلاح لكن ليس الاصلاح الذي تتطلع أليه الجماهير والحركة الثورية في العراق. مطالب الجماهير واضحة تماماً منذ ٢٥ من شباط الماضي،: توفير الكهرباء لمدة ٢٤ ساعة متواصلة، توفير العمل، ضمان البطالة، زيادة مفرادات البطاقة التموينية وتحسين جودة مفرادتها، زيادة الحد الادنى من الاجور، القضاء على الفساد ومحاكمة المجرمين الفسادين علناً، توفير الحريات الفردية والمدينة والسياسية، وألغاء قانون التمويل الذاتي، والغاء قانون تحويل العمال الى موظفين.... إنه إصلاح يطلبه ويفرضه الصندوق النقد والبنك الدوليين، انها سياسية يطلبها الاحتلال وشركاته الكبرى. ان كل هذه

القوى المشاركة في تشكيل الحكومة مجتمعة هم ممثلون حقيقون في العراق لمصالح الاحتلال سياسا وإقتصاديا في هذه المرحلة.

إذا كانت حكومة رئيس الوزراء مترهلة وهي مترهلة فعلا عليه ان يقطع وزارات الدولة التي هي زائدة أساسا، ولكن قرار الحكومة يتعدى هذا بكثير حيث يدمج ثمانية وزرات في اربعة وزرات، ناهيك عن العديد من مؤسسات كبيرة اخرى. السؤال اين يذهب الموظفين والعمال في الوزرات التي تندمج مع الوزرات الاخرى؟! لا محال سوف تستغنى الحكومة عن خدماتهم وبالتالي طردهم من العمل، لان حكومتهم ودولتهم مترهلة! لكن في حقيقة الامر ان الفساد الذي يجري على قدم وساق هو الذي يشكل الحجر الأساسي لافقار جزء كبير من العمال وفئة واسعة من المجتمع العراقي. من يريد ان يصلح الوضع في العراق عليه الاجابة المباشرة دون لف ودوران لمطالب المتظاهرين وتحقيقها فوراً. القضية اكبر من ترشيق الوزرات، أنها سياسية مخادعة. الجماهير والعمال المحتجين يطالبون بمطالبهم العادلة التي تؤدي الى اصلاح الوضع الاجتماعي، بينما كان رد الحكومة عليهم هجوم شرس وعنيف وتحت حجج واهية.

على الطبقة العاملة وحركتها المناضلة وبالتحديد العمال في شركات النفط، والجماهير المحتجة في الساحات والشوارع، الاستمرار في احتجاجاتهم وعدم أكل طعم الحكومة وكأنه شيئا لصالحهم، بل عليهم الرد السريع وذلك عبر توسيع وتطوير وتنظيم تظاهرتهم في كل الساحات والشوارع والأحياء السكنية والمعامل.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

2 تموز ٢٠١١

www.wpiraq.ner

الطبقة العاملة مدعوة لقطع دابر الارهاب الطائفي

بدأ التهجير الطائفي مرة اخرى وإن لم تتوقف بشكل نهائي ، كأنه يقاوم النسيج الاجتماعي العراقي وتمدنه. تم البدأ بإشهار السلاح والتهديد بوجه العوائل المنصنفة ب"السنية" في مدينة الحرية ومنطقة الدولعي في بغداد لإرهابهم وتهجيرهم ، بصورة لايضاهيه أية أعمال إرهابية اخرى، وهو اخطر من إرهاب الناس بواسطة العبوات الناسفة والسيارات المفخخة. بدأ تهديد العوائل والسكان في تلك المحلات لتهجيرهم من مناطق ابائهم واجداهم وبدا بالمقابل احراق وتدمير البيوت في منطقة "المشاهدة" التي تسكنها العوائل المصنفة" بالشيعة". ان العراقيين هم اهل العراق و مواطنوه، لا يمكن تصنيفهم بسنة او بشيعة بل أن هويتهم إنسانية. الهوية بهذا المعنى تعنى مبدأ " حق المواطنة المتساوية للجميع" دولة تتبنى فصل الدين والقومية، ومن يريد ان يبنى العراق على اسس انسانية سليمة، وحتى من يريد" وحدة العراق" عليه ان يقر بأن ليس بامكانه ان يبقيه موحدا اذا لم يناضل في سبيل جعل العراق دولة غير دينية و غير قومية.

الحكومة العراقية الحالية وقيادة قوات بغداد مسؤولة امام هذه الظاهرة الإرهابية الخطيرة، هي مسؤولة بفعل وظيفتها وهي تستنزف ثروة العراق بدلاً من قمع المتظاهرين الذين يطالبون بالحرية و الخبز، في ساحة التحرير، كان ألأجدر بها ان تحافظ على امن وسلامة العراقيين. وهي عليها مسؤولية المحافظة على حياة وأمن المواطنيين بغض النظر عن هويتهم الدينية أو القومية.

ان الصراع الطائفي الدائر هو خطر جدي وكبير على الطبقة العاملة ووحدة صفوفها. ان الحركات والاحزاب البرجوازية الجاثمة على صدر العراق، وتحكمها، لديها مصلحة طبقية في تقسيم العمال على أساس طائفي، وتسخدمها كسياسة لتفتيت وحدة الطبقة العاملة وحركتها النضالية. وفي الوقت نفسه هي عملية منظمة لتقسيم المجتمع وتفتيت نسيجه الاجتماعي، لتحقيق ماربها السياسة والاقتصادية والاجتماعية.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي يدين وبشدة هذه العمليات والممارسات الهمجية، و يدعوا كافة المواطنين، الى الوقوف بوجهها في مناطق سكناهم و امكان عملهم.

إن القوة الوحيدة التي بامكانها ان تقف بوجه هذه الظاهرة الارهابية الخطيرة هي الطبقة العاملة وجزئها الطليعي في قطاع الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز. إن الطبقة العاملة أذا قررت إتخاذ خطوة ثورية في إيقاف عملية انتاج النفط وتصديره، واذا ما قررت ان تعلن اضرابها عن العمل لمدة معينة حينها، ليس فقط تتحول الى قوة سياسية طليعية على صعيد الاجتماعي في العراق فحسب، بل ان القوى الكبرى العالمية ومنها امريكا وحكومة الاحتلال سوف تركع امام نضالها وتتدخل لمنع هذه العمليات الارهابية الطائفية. إن الطبقة العاملة ذو تاريخ نضالي كبير في العراق، امامها هذا التحدي الكبير، والمجتمع العراقي بحاجة ماسة لنهوضها كقوة سياسية طبقية، لتتبؤ هذا الموقع الريادي، وتحرر المجتمع من هذا الكابوس الخطير.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

www.wpiraq.net

في الذكرى ١٨ لتاسيس الحزب

يشتد عزم الحزب من اجل خلاص المجتمع وتحرره النهائي

في ايام مثل هذه، ٢١ تموز ١٩٩٣، اسس الشيوعيون العماليون حزبهم في العراق، حزب التيار الاشتراكي للطبقة العاملة، وبدور لاينسى للرفيق الخالد منصور حكمت. بتاسيس الحزب، انبثق نور البديل الاشتراكي العمالي بوصفه بديلاً يهدف الى خلاص المجتمع من ربقة النظام الراسمالي بظلمه واستغلاله وعبوديه العمل الماجور التي هي اساس سائر العبوديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يرسف بها المجتمع المعاصر.

تاسس الحزب في اوضاع تاريخية بالغة الحساسية والصعوبة. اذ رفع راية الشيوعية العمالية والتحرر الاشتراكي في ظل اوسع هجمة شرسة مرت على كل تاريخ الفكر والامال والتطلعات الانسانية والتقدمية والتحررية، في ظل هجمة اليمين الجديد اثر انهيار الكتلة المسماة بالاشتراكية والقطب السوفيتي، ومن جهة اخرى في اوضاع شن امريكا لحرب دموية على جماهير العراق وتحول العراق الى مركز لحل الصراعات والتكالب العالمي والاقليمي من اجل الهيمنة والتسلط، والسعي المستميت القومي والديني من اجل نيل مكانة اكبر في السلطة السياسية وتقسيم الثروات في العراق. تاسس الحزب كي يحصن ويسلح عمال العراق وتحرريه ببديل وافق راديكاليين، وكي لاتخلوا الساحة المليئة بالتيارات القومية والدينية من راية تحررية واشتراكية وانسانية.

تاسس الحزب رافعاً راية ماركس ولينين والشيوعية والتحرر والمساواة. رفع راية المسؤولية التامة عن المجتمع ومصيره، فرح وسعادة الانسان، وخاض، منذ اللحظات الاولى للتاسيس، نضالات شديدة وطويلة وشاقة دون كلل وتعب بوجه امريكا وحربها واحتلالها والقوميين العرب والكرد وتيارات الاسلام الاسلامي والطائفيين وسائر القوى الرجعية والمعادية لجماهير العراق، وخاض نضاله المشرف من اجل الدفع بالمجتمع في العراق وكردستان صوب انعتاق الطبقة العاملة وخلاصها النهائي، وبالتالي انعتاق الانسان في المجتمع وتحرره التام، وارساء ارقى القيم والاوضاع التي تليق بانسان القرن الـ ٢١.

في هذه الايام، يشن الحزب نضالاً لاهوادة فيه من اجل تنظيم الطبقة العاملة في العراق وسائر الجماهير الكادحة من اجل كنس السلطة المليشياتية الفاسدة والمتفسخة الحاكمة بالنار والحديد للجماهير وانهاء عمر سلطتها المشؤومة. كما يقف الحزب في مقدمة صفوف الحركة الاحتجاجية الثورية المندلعة منذ ٢٥ شباط بوجه السلطة المليشياتية الطائفية لحكومة المالكي، مدافعاً صلبا من اجل تحقيق مطاليب الجماهير الفورية وساعياً في الوقت ذاته من اجل توحيد هذه الحركة وتعميق راديكاليتها.

يؤكد الحزب اليوم اكثر من اي وقت مضى انه بدون الطبقة العاملة وتدخلها في الميدان السياسي لحسم المصير السياسي للمجتمع، بدون تدخلها الواعي وفرض ارادتها الحرة على كل تلك القوى التي لاتختلف سوى في الشكل من حيث فرض الفقر، الجوع، البطالة وانعدام الحقوق والحريات على الطبقة العاملة وجماهير العراق. بدون هذا التدخل يصعب الحديث عن تغيير الاوضاع بصورة جدية ومؤثرة لصالح الرفاه والحرية.

ان الاقتدار الاساسي للطبقة الحاكمة يكمن في تشتت وتبعثر الطبقة العاملة وعدم وحدتها. ان وحدة الطبقة

العاملة ورص صفوفها المليونية، في منظماتها الجماهيرية وفي حزبـــها الحـــزب الشـــيوعي العمالي، هو السبيل الاول والوحيد لخلاص كل المجتمع من المستنقع الدموي الذي رمت البـرجوازية العالمية والاقـليمية والمحلية فيه مجتمع يتطلع لمستقبل اخر يختلف كلياً عما هو قائم.

في يوم مثل هذا ليس امامنا ســوى توجيه النداء للقــادة والنشــطاء العماليين والاشــتراكيين بـــالانخراط في صفوف الحزب الشيوعي العمالي العراقي. انه حزبهم، حـزب نضالهم وامالهم، حـزب تحـررهم وخلاصـهم النهائي.

عاش الحزب الشيوعي العمالي العراقي

عاشت الحرية والمساواة

عاشت الاشتراكية

الارهاب بمجمل اشكاله ثمرة النظام الراسمالي المقلوب

اصيب المجمتع البشري بصورة عامة والاوروبي بصورة خاصة بالذهول جراء العمل الارهابي المروع في وسط اوسلو عاصمة النرويج وجزيرة أوتويا، وهو العمل الذي اقدم عليه المواطن النرويجي بيهرينغ بريفيك (٣٢ عاما)، ذو ميول النازيين الجدد. ان هذه العملية الارهابية تؤكد مرة اخرى، ان الارهاب بصورة عامة في هذه المرحلة التي يتعفن فيها النظام الراسمالي وحكمه، احد افرازات سيادة النظام الراسمالي وسلطته البغضية على الصعيد العالمي حيث الحروب، الدمار، الفقر، البطالة، الكراهية القومية والدينية، النفاق و الخداع، وانتاج واعادة انتاج الافكار والتقاليد والاخلاقيات البالية والمتخلفة على الصعيد العالمي.

بعد ٢٢ من تموز الجاري، حيث تمت العملية الارهابية في النرويج، تغيرت لوحة العالمية بصدد الارهاب والارهابيين. واكدت العملية هذه ان الارهاب الاسلامي والارهاب النازي واليمينيين الجدد يستلهمون قواهم من نفس وجود نظام الراسمالي و ما ينتجه من دمار على كافة الاصعدة السياسية والفكرية والاخلاقية. ان ارهاب الاسلام السياسي وارهاب اليمينيين الجدد تؤامان ويولدان من رحم هذا النظام البالي المناهض للانسان. الاسلام والمسيحية لوحتان وإطاران لابراز الدمار الارهابي. كلتاهما من افرازات وتناقضات النظام السائد واغتراب الانسان فيه.

ليس بوسع الحركات البرجوازية وطبقتها وأحزابها القومية والمسيحية والاشتراكية الديمقراطية في اوروبا، ان تقف بحزم و عزم بوجه هذه الارهاب والارهاب بصورة عامة، كما برهنت السنوات السابقة سواء أكان على الصعيد العالمي او الاوربي. ان القوة الوحيدة التي بامكانها ان تحرر المجتمع من براثن النظام الراسمالي وارهابه وفقره و بطالته ودماره وحروبه وكراهيته، هي القوة المنظمة للطبقة العاملة وحزبها الطليعي، والظفر بالسلطة السياسية وبناء الاشتراكية كبديل عن النظام الراسمالي السائد.

في الوقت الذي يدين الحزب الشيوعي العمالي العراقي بشدة هذه العملية الإرهابية، يعزي عوائل ومحبي الضحايا والمجتمع النرويجي، ويتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

سياسات القصف، توغل قوات النظام الايراني، قطع المياه سياسات رجعية مدانة

اقدم نظام جمهورية القمع والاستبداد والجريمة، نظام الجمهورية الاسلامية في ايران، في الاونة الاخيرة، على قصف عدة مناطق من كردستان العراق، وقطع مياه نهر الوند في محافظة ديالى، وكان قبلها قد صرف المياه الملوثة صوب شط العرب. وقد ادى القصف وتوغل قواته بعمق كيلومترين في عدة محاور وقطع المياه الى الحاق أضراراً إنسانية و مادية بالمواطنين الساكنين في تلك المناطق، واجبر عدد كبير منهم على إخلاء منازلهم واراضيهم بعدما طالها القصف المدفعي بحجة وجود معارضين من حزب الحياة الحرة "بيجاك" في كردستان العراق، وهي الحجة التي تعكز عليها النظام الايراني مرة تلو الاخرى ليبرر اهدافه الاكثر اساسية.

لقد ردت جماهير تلك المناطق على النظام الايراني باغلاق معبر المنذرية الحدودي بين البلدين، وتنظيم التظاهرات التي عمت المدن في كردستان العراق ضد القصف المدفعي، وتوغل الجيش الايراني واقامة الربايا داخل الحدود العراقية، الا ان الحكومة المركزية كانت تعانق النائب الاول لرئيس النظام الايراني وتعقد معه اتفاقات تجارية مشبوهة، بدل الغاء اللقاء به احتجاجاً على هذه الممارسات والسياسيات الرجعية، مثلما هو الحال مع اي حكومة تمتلك ادنى حدود الاحترام لنفسها وتحرص على ادنى حدود احترامها لكرامتها وهيبتها كحكومة لبلد، على الاقل حتى ولو بصورة ظاهرية وشكلية. لكن الحكومة العراقية الحالية اثبت انها ليست بامكانها ان تمارس السلطة حين يتعلق الامر بالنظام الإيراني و تدخلاته المستمرة. وثبت بما لا يقبل الشك فشل سياسة الاحتلال واستراتيجيته في بناء الدولة في العراق، كبلد ذو سيادة وقابل للحياة والاستمرار.

برهنت هذه الهجمات مرة اخرى على حقيقة ان جماهير العراق وكردستان ليست مصانة ولا امنة، بل ان امنها واستقرارها مرهون بالسياسات التي تتبعها دول المنطقة، ومنها بالتحديد النظام الايراني وتركيا. حيث ليس لحكومة الاقليم حول ولا قوة، غير ابداء احتجاجات لفظية. وبهذا، فان "الامن القومي" لاقليم كردستان الذي طالما تشدقت به الاحزاب الحاكمة في كردستان ورفعته بوجه المتظاهرين في شباط من هذا العام وضد حزبنا في سنة ٢٠٠٠، ضرب بعرض الحائط جراء القصف وتوغل الجيش الايراني و قطع المياه، وفي الوقت نفسه يمثل مدى بطلان إدعاءاتهم وخلوها من اي محتوى عملي وواقعي. ان "الامن القومي" لاقليم كردستان وصيانته هو بيد بلدان المنطقة، وهذا يمثل فشل العملية السياسية في العراق من جانب، وفشل سياسة الاحزاب القومية الكردية البرجوازية الحاكمة من جانب اخر، سياسة الفيدرالية القومية.

بالاضافة الى الاهداف الثانوية التي يتعقبها من حيث تقليم اظافر القوى القومية للبرجوازية الكردية الحاكمة ودفعها باتجاه تبني سياسات النظام في ايران وقطع الطريق عليها من اي تبني لاي سياسة تتقاطع مع مصالحه الاستراتيجية في المنطقة، يهدف النظام الايراني، من خلال هذه السياسات والممارسات، الى جعل العراق جبهة امامية لصراعه مع امريكا والبلدان العربية الاخرى وتركيا حول مناطق السيادة والنفوذ، وهو يحاول جاهداً بعد ان تلقى ضربة في البحرين واخرى موجعة اثر الاحتجاجات الجماهيرية الواسعة ضد النظام السوري، حليفه الاستراتيجي في المنطقة، ان يكسب العراق سياسياً وعلى جميع الاصعدة لصالحه، وبالاخص بعد قرب الانسحاب الامريكي من العراق نهاية العام الحالي.

يحاول النظام الايراني ان يفوز بكعكة السلطة كاملة في العراق، وابعاد كل منافسيه. ان القصف المدفعي الإيراني وتوغله داخل الاراضي العراقية في "إقليم كردستان" وقطع مياه نهر الوند، ومحاصرة الصيادين

في البصرة ومنعهم من الصيد، وحفر ابار النفط الحدودية في جنوب العراق، ودعمه للميليشيات الإسلامية المختلفة، كلها تصب في تأطير العراق ضمن مناطق نفوذه السياسي، وخصوصا ان ايران تعاني من حصار دولي في هذه المرحلة، حيث يعتبر العراق بوابة مهمة لكسر هذا الحصار، سواء أكان على الصعيد الاقتصادي او السياسي.

يدين الحزب الشيوعي العمالي العراقي بشدة سياسات النظام الايراني هذه وقصفه للمناطق الحدوية وقطع المياه وحفر ابار النقط الحدودية و...الخ ويطالبه بالوقف الفوري لهذه الهجمات والممارسات السياسية الرجعية التي تعمق الصراعات السياسية الرجعية في العراق والمنطقة باجمعها. في الوقت ذاته، يدعو الحزب جماهير العراق كردستان، وفي مقدمتهم الطبقة العاملة وسائر دعاة التحرر والخلاص من هذه الاوضاع، الى الوقوف وقفة ثورية بوجه تلك الهجمات والسياسات كقوة ثورية متراصة ضد النظام الايراني، وخصوصا بعد الخنوع المذل للحكومة الطائفية امام هذه الهجمات والسياسات.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

2011/8/1

يجب ان تخرج كافة قوات الإحتلال فورا دون اي قيد أوشرط

إن احتلال العراق، من قبل الولايات المتحدة الامريكية منذ أكثر من ثماني سنوات، عملية سياسية لترويع العالم، وتثبيت سلطتها ونفوذها كشرطيا للعالم، وبالتالي تثبت موقعها الإستراتيجي والسياسي على صعيد المنطقة والعالم. الا إن سياستها قد فشلت، ولم تحقق ما كانت تهدف اليه، ذلك الفشل الذي قاد الى أزمة أنسحابها والعراق يعاني من ازمة سياسية وحكومية وامنية عميقة. إن أستراتجيتها فشلت أيضا وتلتقط انفاسها الاخيرة على الصعيد العالمي وخصوصا بعد ازمة الاقتصاد الراسمالي العالمي الخانقة منذ اكثر من ثلاثة سنوات.

إن اول من تصدى للهجوم على العراق واحتلاله، هو الحزب الشيوعي العمالي العراقي، واعلن ذلك منذ مؤتمر المعارضة البرجوازية العراقية في لندن في نهاية سنة ٢٠٠٢. المؤتمر الذي هيئ المستلزمات المحلية للهجوم ومن ثم الإحتلال، بحجة" إسقاط الديكتاتور". قلنا منذ ذلك الحين ان هدف الهجوم ليس فقط اسقاط "الديكتاتور" بل يتعدى ذلك بكثير. واكدنا ان الهجوم على احتلال العراق سيؤدي الى حالة اللاأمن والفوضى العارمة، وسمينا ذلك بالسيناريو الاسود فيما بعد. بدأ الاحتلال بلملمة القوى التي شاركت في مؤتمر لندن في سبيل تمرير سياساته، وبدأ بالعملية السياسية التي تخدم مشاريعه السياسية والاقتصادية. ومن بطن العملية السياسية ولد السيناريو الاسود، الذي إستأصل المجتمع برمته من تمدنه وثقافته وتقاليده، وانسلخ بفعل الاحتلال والقوى المشاركة من انسانيته، حلت انواع الافكار والتقاليد الرجعية بدل التمدن والتحرر، حلت ديكتاتوريات مختلفة، لكل منها قسوتها وعنفها وارهابها في منطقتها ومدنها التابعة لها بدل "ديكتاتور واحد"، وخلف الاحتلال والقوى البرجوازية الإسلامية والقومية المختلفة القتل على الهوية، الذي لم يكن حاضرا في تاريخ العراق الحديث، السلب والنهب، والحرب الطائفية وتأجج الصراع القومي، وانتشار الفساد كقانون راسمالي غير معلن إفتتحه بول بريمر من خلال عقود الشركات العالمية هاليبرتن وبكتل و غيرها في الوقت الذي يسيل الدم على الارض.

بعد فشلها، حاولت امريكا الخروج من العراق بماء الوجه، حيث وقعت على الاتفاقية الامنية التي تخرج بموجبها كافة قواتها في نهاية ٢٠١١. أما اليوم وبعد التحولات الثورية الاخيرة في المنطقة، وسقوط ديكتاتورين عتيقين في مصر وتونس، تحاول امريكا ان تبقى على اعداد من قواتها، لتبقي موطئ قدم لضرب اية حركة لا تخدم مصالحها، ومن جانب اخر تحاول القوى المشاركة في العملية السياسية والحكومة من الاسلاميين والقومين العرب والكرد، ان تبقى هذه القوات بحجة "عدم أهلية قوات الامن العراقية"!!. كأنها هي التي تحافظ على الامن والاستقرار، وكانها غير مسئولة عن قتل مئات الألاف من المواطنيين الأبرياء. كأنها لم تكن سببا اصلياً ومحورياً ليس لخلق الفوضى وحالة اللاأمن فقط بل لتدمير العراق وبنيته الاجتماعية والإقتصادية والسياسية. ناهيك عن صرف عشرات المليارات للقوة الامنية التي بنيت على الأساس الطائفي والقومي، ناهيك عن وجود هذا الكم الهائل من القوى الامنية. إذا تريد امريكا فعلا ان تقدم هدية للمجتمع العراقي، عليها ان ترحل قبل انتهاء المدة. لكن السياسة السائدة التي تتبناها القوى الرأسمالية العالمية، هي سياسة النفاق والكذب والضحك على الذقون، وما السياسة التي تتباها القوى البرجوازية المشاركة في العملية السياسية الراهنة إلا مرآة لها. فقد استلمت السلطة عبر دباباتها، عليه وبسبب موقعها الطبقي البرجوازي ان ترد الجميل لها.

اليوم وبعد اكثر من ثمانية سنوات وبعد الأتفاقية الامنية التي وقعت مع امريكا، يجب ان تخرج كافة القوات امريكية من العراق بانتهاء السنة الجارية، تحاول كافة القوى البرجوازية الحاكمة في العراق، ان تدير الساعة الى الوراء، عبر "عدم جاهزية القوات العراقية" و"بقاء المدربين الامريكيين"، ان اتفاق الكتل

السياسية في الثاني من الشهر الجاري حول هذا الامر يمثل، هدف مشترك للطرفين. ان مصلحة الاحتلال ومصلحة الحكومة العراقية والاحزاب المشاركة فيها تؤمان، حول بقاء الاحتلال بحجة "بقاء المدربين". وتعبر في الوقت نفسه ان الحكومة العراقية الحالية لا تمثل باي وجه من الوجوه المجتمع العراقي، نظراً لان خروج الاحتلال هو مطلب جماهيري عارم.

أن بقاء الاحتلال في العراق تحت اية تسمية كانت، هو إستمرار لحالة اللاأمن واللا إستقرار وحالة الفوضى والدمار على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والامنية. أن الاحتلال هو جزء بل هو القوة الرئيسية في خلق الصراعات الدموية الطائفية والقومية والقتل على الهوية وفقا لسياساتها وممارساتها الوحشية خلال السنوات المنصرمة. إن الاحتلال هو جزء من العملية السياسية الراهنة ورائدها، وهو الذي فرض تلك القوى الطائفية والقومية البرجوازية على رؤوس العراقيين. عليه يجب ان تخرج كافة قواته فورا دون اي قيد وشرط.

ان الاحتجاجات الجماهيرية في المدن العراقية وهي منظمة في بغداد، عليها ان تمسك بقيادة أخراج الاحتلال فوراً وان ترفع مطالبها الرئيسية "يجب ان تخرج كافة قوات الاحتلال فورا دون اي قيد وشرط". ان تقوية هذه الحركة وتوسيع رقعتها الى كافة مفاصل الحياة مرهون وبدرجة كبيرة بنهوضها كقوة ضد وجود الاحتلال. ان رفع شعار خروج الاحتلال مع المطالب الاخرى، كتوفير الكهرباء وضمان البطالة، وتوفير فرص العمل، واطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم، والغاء قانون التمويل الذاتي ... هي كلها رزمة من المطالب الثورية التي لا تنفصل عن بعضهما البعض في هذه المرحلة. أن خروج كافة قوات الاحتلال هي القضية الرئيسية للحركة الاحتجاجية في العراق في هذه المرحلة، بشرط ان تكون حركتها منفصلة عن باقي الحركات البرجوازية سواء كانت في الحكم او في المعارضة، منفصلة عن سياساتهم وتوجهاتهم.

في الوقت نفسه أن الطبقة العاملة ليست معنية بإخراج الاحتلال فقط بل يجب ان تكون قوة طليعية في هذه الاتجاه. القوة التي تقود المجتمع لنيل هذا الهدف. ان الطبقة العاملة ليس بامكانها ان تقف مكتوفة الايدي، قبل و بعد خروج الاحتلال، ان وجودها مرهون بنضالها المنظم والدؤوب ضد المظالم الراسمالية بكافة اشكالها وأنواعها. إنها تناضل في سبيل قوتها اليومي وتحسين امورها الاقتصادية، عليها ان تكون قوة سياسية مقتدرة لاخراج المجتمع برمته من الوضع الماساوي الراهن. ان قيادتها لاخراج الاحتلال، وعدم إعطاء القوى البرجوازية الحاكمة اية فرصة لتجديد مبايعة الاحتلال، هي خطوة كبرى، لقيادتها للمجتمع.

نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي، جزء من هذا المسعى الكبير، ونحاول بكل قوانا ان نكون سندا وقوة في خدمة هذا النضال ونضال الطبقة العاملة وحركتها النضالية في هذه المسار وعلى كافة المسارات النضالية الاخرى. يجب ان تخرج امريكا قواتها فورا من العراق دون اي قيد وشرط.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

من أصدارات الحزب الشيوعي العمالي العراقي - أيلول ٢٠١١

ALMAD